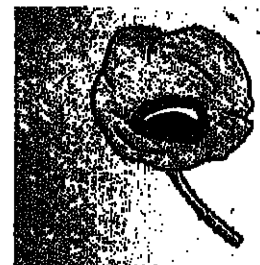
صحيفة
كل الوطنيين

رئيس التحرير
ناهض حتّر



الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

٤٠ صفحة ٣٥٠ فلسا

أسسها ، ١٩٣٣
صبحي أبوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات

AL-MEETHAQ 16 APRIL 1997 NO.4 VOL.1 — تصدر عن دار الوحدة للصحافة ، عمان ، الاردن — السنة الاولى - العدد الرابع - الاربعاء ١٦ نيسان ١٩٩٧

المكان المناسب للقصر ان يكون جلالة الملك حَكَما



بصراحة

جبهة العمل الاسلامي والحزب الدستوري حزبا دولة

القيادات الجماهيرية متخلفة والقوى السياسية متخاذلة

اعدام الدقامسة سيكون آخر مسمار في نعش السياسة الحكومية

«سري وشخصي» .. إلغاء قرار فك الارتباط

الاستثمار تراجع بنسبة ٨٠٪ عام ١٩٩٦

رأس المال الاجنبي في الاردن .. عراقي !

أهم ما أنتجته الديمقراطية ..سيدتان

توجان فيصل ولويزة حنون انموذجان للعصرنة والتجديد

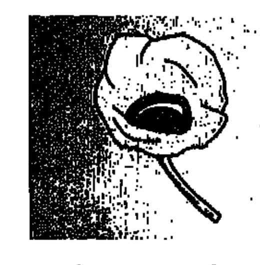
الاردن يعج باحياء المعانية

معان محاصرة منذ الانتداب البريطاني !

سينما



جولييت .. تخوض غمار الحياة



الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة

ماري لويز باركر :
حساسة وخجولة !
(داخل العدد)

ALMEETHAQ 14 MAY 1997 NO.8 VOL.1 — تصدر عن دار الوحدة للصحافة ، عمان ، الاردن — السنة الاولى - العدد الثامن - الاربعاء ١٤ ايار ١٩٩٧

قلب عمان الحنون ..
ميدان للفرح الشعبي

في منطقة راس العين في قلب عمان القديمة، تنشىء امانة عمان الكبرى، ساحة عمّانية للثقافة والفرح الشعبي ولحضارة البلد ووجدانه.

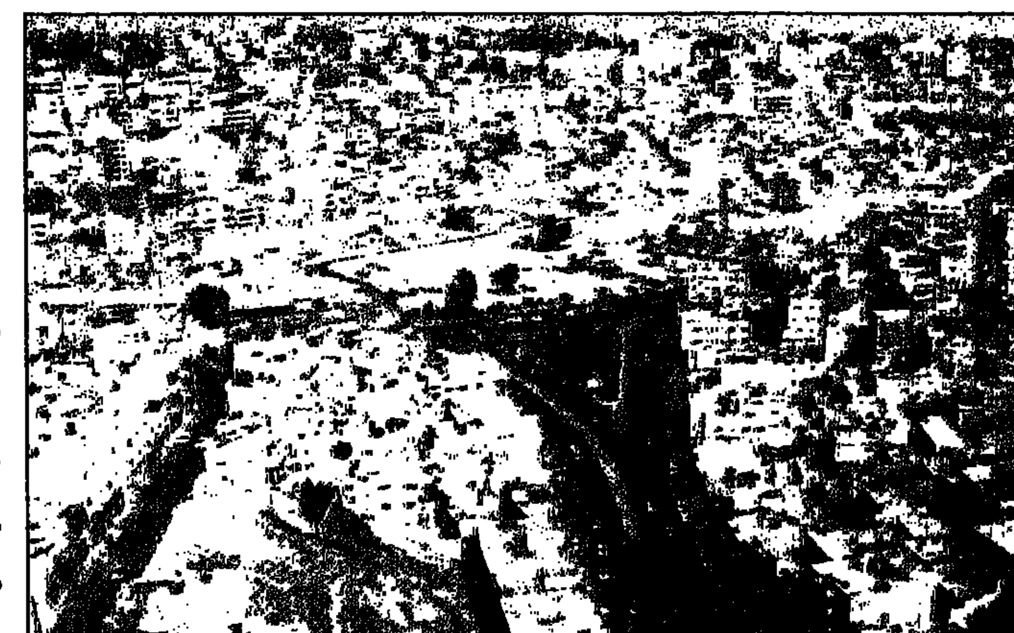
تقع الساحة على امتداد شارع قريش وشارع الملك طلال: وتحيط بها احياء المهاجرين ونزال والمصدار والمصاروة: وتربط مناطق عمان، الشرقية والغربية والجنوبية. فهل تكون ساحة عمان، مكان ارتباط ثقافي واندماج وطني بين «كانتونات» عمان.

يشغل مشروع ساحة عمان، مساحة ١٢٤٠ دونماً تمتد على شكل شريط طوله ١,٤ كلم وعرضه ١٠٠ متر. ويتضمن المشروع:

مبنى قاعة المدينة. وقد تم تصميمه وتنفيذه بوحي من العمارة العمانية البيزنطية - الاسلامية. وتبلغ مساحته ١٠ الاف متر مربع. ويضم اربعة طوابق تتضمن قاعات للمعارض والندوات والاحتفالات الجماهيرية والحفلات الموسيقية. وتشرف قاعة عمان على ساحة تبلغ مساحتها ٢٥٠٠ متر، مزروعة باشجار النخيل، وتمثل المدخل الأساسي للمبنى. وقد تم افتتاح قاعة عمان برعاية جلالة الملك في ١٩٩٦/١١/١٤ و المبنى الدائم لامانة عمان الكبرى وتبلغ مساحته حوالي ١٧ الف متر مربع و مسجد راس العين، وقد صمم بمساحة حوالي ١٠٠٠ متر مربع ويستوعب حوالي ٨٠٠ مصلي.والمتحف الوطني، ويحتوي على صالات مغلقة للعرض، وساحات مكشوفة لعرض القطع الأثرية، وقاعات للمخطوطات والوثائق والمركز الثقافي الجماهيري، ويهدف إلى ايجاد تجمع اجتماعي وثقافي وحضاري وترفيهي لابناء المدينة، ويضم قاعات عرض ومكتبة عامة وقاعة متعددة الأغراض بالاضافة إلى مسرح (مدرج) يمكن استغلاله في النشاطات العامة.وحديقة راس العين، وهي اقدم حديقة في عمان، وتحتوي على ساحات ومناطق مشجرة وساحات مفتوحة.[ ]



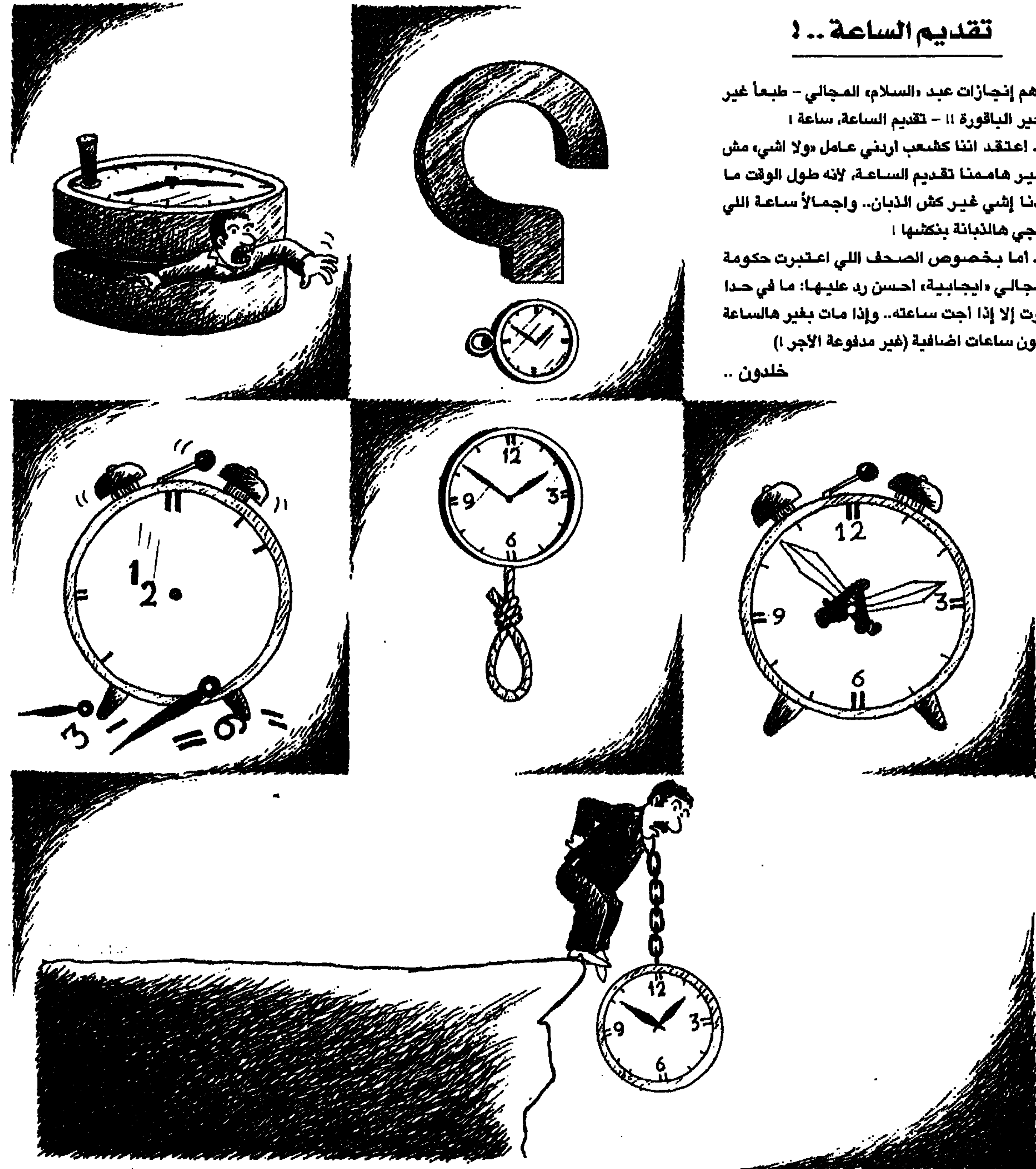
مجسم المشروع



قلب عمان - راس العين

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة — الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق



تقديم الساعة ..!

اهم إنجازات عبد «السلام» المجالي – طبعاً غير تاجير الباقورة !! – تقديم الساعة، ساعة !

.. اعتقد اننا كشعب اردني عامل «ولا اشي» مش كثير هاممنا تقديم الساعة، لانه طول الوقت ما عندنا إشي غير كش الذبان.. واجمالاً ساعة اللي بتيجي هالذبانة بنكشها !

.. اما بخصوص الصحف اللي اعتبرت حكومة المجالي «ايجابية» احسن رد عليها: ما في حدا بمُوت إلا إذا أجت ساعته.. وإذا مات بغير هالساعة بتكون ساعات اضافية (غير مدفوعة الأجر !)

خلدون ..

.. بهدوء

ناهض حتّر

أكيانٌ مصطنعٌ ؟

إذا كنّا فاقديْ الايمان بالأردنّ؛ وإذا كنّا نعتبره، حقاً، كياناً مصطنعاً.. فايّ معنى، إذن، لكل نشاطنا الفكري – السياسي – الحياتي، سواء أكنا في الحكم أم في المعارضة؟

إذا كان الأردن مجرد «تأليف استعماري» حقاً؛ وكان «عبر الأردن» حقاً، وكان «مصادفة دولية – اقليمية» حقاً؛ فما معنى أن نكون اسلاميين أو قوميين أو يساريين أو ليبراليين.. أو ايّ شيء آخر؟

إذا كان الأردنّ «ليس بلداً» كما يقال، «ولا يتوفر على مقوّمات الدولة» كما يقال؛ «ومحدود الموارد» كما يُقال، «ولا يمكنه العيش بدون إعالة ومساعدات ومنح» كما يُقال... فلماذا وجع القلب من الأساس وبالأساس؟

وإذا كان الأردنّ غير موجود في ذاته ولذاته؛ ومجرد «ثمرة لسايكس – بيكو»؟ وإذا كان غير قابل للوجود في ذاته ولذاته، وبغير أن تحمله هذه القوّة أو تلك؛ فأيّ معنى لأيّ شيء ابتداءً من الانتخابات النيابية ومروراً بالأحزاب والعشائر، وانتهاءً بدرس القراءة في الصف الأول الابتدائي؟

وإذا كنا غير واثقين بأنفسنا، وبقدرتنا على صنع الحياة، وبقدرتنا على كسر حلقة التخلف وبناء المستقبل التقدمي وانجاز مهمات التنمية الوطنية... فلماذا ننجب الأطفال؟! اليصطفّوا، بالدور الذليل، على ابواب السفارات للحصول على «فيزا» ما؟!

□ □ □

الأردن ليس مصادفة دولية – اقليمية، بل نتاج عملية اجتماعية – تاريخية!

والأردن ليس بلداً محدود الموارد، بل ذو موارد بلا حدود، سوى حدود القرار السياسي!

والأردنّ ليس بلداً فقيراً.. سوى إلى العزم والثقة والكفاح!

والأردنّ موجود في ذاته ولذاته، ولا يحتاج إلى رافعة، ولا إلى الإعالة والحَسَنة الدولية، إلاّ بمقدار عجزنا وضياعنا!

□ □ □

.. وانا، شخصياً، اريد أن اكسر هذه الإسطوانة المشروخة التي يعزفها القومويّون المزيّفون، فيعلّقون الأردن على مشجب مشروع عربي يأتي من خارج الحدود!

ويعزفها الاسلاميون، فيمنعون الأردن باسم مشروع اسلامي طوباويّ؛

ويعزفها المتياسرون العدميون، فيسخرون من الأردن باسم التشاؤم التاريخي؛

ويعزفها الليبراليون الفارغون، بالتعالي على الأردن «العشائري»!

ويعزفها المتأسرلون باسم «علاقة خاصة» مزعومة مع الكيان الفلسطيني القادم من دهاليز أوسلو!

نعم! اريد أن اكسر هذه الأسطوانة المشروخة: فاعلن انتمائي إلى هذا الوطن الذي لا يريد أحد ان ينتمي إليه... علَناً!

واريد أن اعلن انتسابي إلى هذا المجتمع الذي اصبح الانتساب إليه مثل الانتساب إلى الحزب الشيوعي في الخمسينات!

واريد أن أعلن ان الدولة الأردنية هي الميدان الوحيد لكلّ نشاط اجتماعي – سياسي ذو معنى في الجغرافيا الأردنية! سواء أكان قومياً او يسارياً أو اسلامياً أو ليبراليا!

□ □ □

والأردن ليس وليد الأمس..

ليس وليد سايكس – بيكو؛

.. ولا وليد الانتداب البريطاني في العشرينات،

ولا وليد الهجرة الفلسطينية عام ٤٨ أو عام ١٩٦٧!

لم يوجد الأردن بقرار

ولن يستمر وجوده بقرار

ولا اريد أن اعود، مثل الصديق العزيز باسم الطويسي، إلى اكتشاف الاستمرار الحضاري الأردني منذ عهد الأنباط.. مع أن في كتابات الطويسيّ في هذا الميدان، من الأصالة والتميّز، ما يجعلها جديرة بالانتباه!

ولا أريد أن أذكّر بالدور الأردني الخاص في بنيان الدولة الأمويّة، ونشاطها المجيد!

ولا أريد أن أتحدث عن الأردن العباسي أو الفاطمي او الأيّوبي او المملوكيّ...

فكل هذا – على أهميته – يخرج عن سياق تحليلنا للتاريخ الاجتماعي للكيان الأردني الحديث...

وكل هذا – وهو مجهولٌ من قبل أغلبية الأردنيين للأسف –يصلح للتأمل التاريخي، ولا يصلح لاكتشاف الذات في الهنا.. والآن!

أما هويّة الأردن، وتجذره التاريخي، فعلينا أن نكتشفه في العملية التاريخية التي شهدها الأردن في القرن الأخير من العهد العثماني.

□ □ □

... ونحن تعودنا – عن ظلم – ان نذمّ العهد العثماني.. وتعوّدنا –عن جهل وتجاهل– أن ننظر إلى تاريخ الإدارة العثمانية للأردن، نظرة رافضة، مطلقة، عاجزة عن قراءة التاريخ في تكوّنه الفعلي، لصالح تصوّر ايديولوجي أحاديّ وعاطفيّ وضعيف المحتوى.

والأمر، أن الادارة العثمانية، إذا كانت قد لعبت دوراً معيقاً للتقدم الاجتماعي في سورية ولبنان، فهي لعبت، في الأردن، دوراً مشجعاً لتطور القوى المنتجة في القرن التاسع عشر، ساهم في تبلور الكيان الاجتماعي – السياسي الأردني بوصفه كياناً فلاحياً كان متّجهاً إلى التوحد الداخلي، وإلى التوحّد، بالمعنى الاجتماعي – التاريخي، مع الأقطار السورية الأخرى؛ في مطالع هذا القرن.

لقد نشأ الكيان الأردني الحديث عند عمليتين، استغرقتا القرن التاسع عشر، هما:

– الصراع الفلاحي – البدوي، الذي انتهى بانتصار المتحدات الفلاحية، والإنتاج الفلاحي؛ وتحوّل البدو إلى فلاحين وانصاف فلاحين؛

– وسعي الإدارة العثمانية، جراء حاجتها إلى تامين طريق الحجّ، إلى تشجيع القوى الفلاحيّة، بانشاء المراكز الإدارية والأمنية، وتنظيم العلاقات الانتاجية، وانشاء المصرف الزراعي... الخ.

وبالنتيجة؟

– تحول الأردن، في نهاية القرن التاسع عشر، إلى بلد فلاحي ذي فائض. فكان يصدر القمح والشعير والحبوب بعامة والسمن والجميد ونباتات الصحراء، والماشية وحيوانات الركوب، إلى الأقطار السورية واوروبا.

– وتحول الأردن، إلى بلد استقرار؛ فبينما كانت قرى السلط في أواخر الثامن عشر، ثلاث قرى، أضحت في نهاية التاسع عشر، مئة وثلاث قرى!

– ونشأت، في هذا السياق، فئة من الفلاحين الاغنياء، الذين بدأوا يعلمون ابناءهم في المدارس، وفي المعاهد في دمشق واسطنبول. وبدأ ابناء الفلاحين الاردنيين يشغلون مناصب عسكرية وإدارية في الدولة العثمانية؛ فكان علي خلقي الشرايري، مثلاً، دكتوراً في العلوم العسكرية، ومدرساً في كلية أركان الحرب في العاصمة العثمانية؛ وكان علي نيازي التل، مثلاً، حاكماً لديار بكر...

– وفي السياق نفسه، لم تعد ثمة بداوة بالمعنى الاجتماعي – الاقتصادي في الأردن؛ فقد فتح بنو صخر، مثلاً، علاقات تجارية مع اوروبا، عبر بيروت، لتصدير نباتات صحراوية نصف مصنعة!

– وكان هناك توسّع زراعي، موّل قسم منه، المصرف الزراعي العثماني، بقروض سهلة؛ ونشأت عنه قرى وتجمعات زراعية انتاجية جديدة، ساهمت بدورها، في استقرار وتقليع المزيد من البدو.

– واخذت الشخصية الأردنية، نصف الفلاحية – نصف البدوية، تتبلور، وتعبر عن نفسها في اللهجة الأردنية وفي العادات والتقاليد والقيم والوجدان والموسيقى والغناء والشعر الشعبي...

– وكان الوطنيون الأردنيون، قادرين على تنظيم ولاء شامل في الأردن للدولة العربية السورية؛

– ومن ثم، بعد سقوطها، يسعون إلى إنشاء كيان أردني يوحد المتحدات الفلاحية – نصف البدوية.. على اساس الولاء للدولة السورية، والنضال في سبيل قيامها...

وعندما انقطع حبل التطور التاريخي للأردن الحديث... بالانتداب! الذي، لأغراضه، اعاد إحياء البداوة من جديد.. وحوّل الأردنيين، ثانية، من فلاحين وانصاف بدو، إلى «بدو» بالمعنى السياسي.. لا بالمعنى الاجتماعي – الاقتصادي!! أيّ إلى بدو/ موظفين، انقطعت صلاتهم، سنةً إثر سنة، بالارض والفلاحة والمراعي.. كما بالنشاط الإقتصادي الحديث، الصناعي – الخدمي؛ ويُرادُ لهم الآن أن يعودوا – بالخصخصة – بدواً بلا وظيفة؛ تنظّم «الجمعيات الخيرية» مستقبل حياتهم من الالف إلى الياء!

□ □ □

ومن اجل أن تاخذ هذه العملية مسارها النهائي، تم تحطيم وعينا، فقبلنا بالخجل بانتمائنا إلى الأردن؟ وقبلنا بكلّ الهذر القائل بان «الأردنّ ليس وطناً»، «ولا يملك مقومات الدولة»، وأنه «محدود الموارد» «وغير قابل للحياة».. إلاّ بالقرار الأجنبي.. والمساعدات الأجنبية!

كلاّ!

الأردن ليس كياناً مصطنعاً..

بل فقره هو المصطنع وضعفه» هو المصطنع..

وتأزمه المزمن هو المصطنع..

وحاجته إلى دعم الأجنبي.. هو المصطنع..

وبداوة» ابنائه هي المصطنعة

وجوع ابنائه وعطشهم، وقلل عبدون، وأنفاق امانة عمان «الكبرى»، ومعاهدة وادي عربة، والشلل الاقتصادي، وانهيار الافق التنموي، والخصخصة، والبطالة، والتخاذل، والتشاؤم، وفقدان الثقة والايمان... كلّ ذلك هو المصطنع...

اما الأردن! فكما نقول في السلط قُرْميّة! متجذرة في التاريخ.. والجغرافيا

فهل نصحو!

□ □ □

أيها الأردنّ

يا نؤوم الضحى

استيقظِ الآن!□

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة

هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الأردن

رئيس التحرير المسؤول: صلاح الشبول

المدير الاداري : خالد حتّر ● مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ● المشرف الفني: خلدون غرايبة

القسم الفني: أيمن أبوحجلة، تغريد التويمي، هاني ديلواني، عقبة العبادي ● الطباعة: الطباعون العرب – عمان ● التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان

المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ● الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر

الإشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للأفراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للأفراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

توقيع اول وثيقة تطبيع بين بلدية اردنية وبلدية اسرائيلية

تنفرد الميثاق بنشر اتفاق التعاون بين بلدية الشونة الشمالية وما يسمى بالمجلس الاقليمي لوادي الأردن في اسرائيل، والذي جرى توقيعه بين رئيس بلدية الشونة الشمالية عصام اللبون وزئيف شور رئيس المجلس الاقليمي. ويذكر أن أهالي الشونة الشمالية قد قابلوا توقيع الاتفاقية باستنكار شديد، حيث عبر العديد من الشخصيات والوجهاء عن غضبهم حيال رئيس بلديتهم، في حين طالب عدد آخر منهم باستقالة رئيس البلدية. يضاف إلى ذلك أن تفاعلات توقيع الاتفاق لازالت قائمة واشتدت بعد وصول بطاقة دعوة للبون للمشاركة مع فرقة الشونة بمهرجان اسرائيلي من المدعو داود جبرائيل رئيس كيبوتس عين غيف.

نص الوثيقة

في هذه الايام يتحقق حلم الأجيال وأملها بالسلام الحقيقي والتفاهم المتبادل وحسن الجوار والتعاون وروابط الصداقة بين القاطنين على طول ضفتي الاردن بالتوقيع على ميثاق صداقة بين سكان ضفتي النهر.

نحقق اليوم حلم السلام.

طريق طويلة عبرها شعبنا حتى حظينا بالوصول إلى عهد السلام بين دولة اسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية، رغم سنوات الحرب والعداوة والتوتر في نهر وادي الأردن، وقبل التوقيع رسمياً على اتفاقية السلام.. نستنتج بتواضع جيرة هادئة وان تزرع بايمان البذور التي انبتت براعم السلام.

من منطلق الاحترام المتبادل والتقدير المشترك بين الجيران من الشرق والجيران من العرب، نوقع اليوم على ميثاق علاقات صداقة بين المجلس الاقليمي: وادي الأردن في اسرائيل، وبين بلدية الشونة الشمالية في المملكة الأردنية الهاشمية. وفي اطار هذه العلاقات نطوّر التعاون الوثيق والمثمر في مجالات الزراعة، السياحة، الثقافة، التربية الرياضية والشبيبة.

نحن نؤمن أن العلاقات بيننا ستشكل نموذجاً لإقامة ورعاية علاقات صداقة وتعاون بين السكان وسلطات دولتينا، وبهذا نساهم في تحويل مواقعنا جميعها إلى منطقة خصبة مزدهرة وتعج بالحياة - أردن يتدفق لخير كل من يعيش على ضفتيه، ونضمن لأولادنا من بعدنا عالم سلام وفرح ورخاء.

كمشة تفاصيل

■ استمزاج في جبهة العمل الاسلامي

صرح د. محمد عويضة عضو جبهة العمل الاسلامي أن الجبهة تجري حاليا استمزاج لقواعدها وتعد اللجان المطلوبة للانتخابات المقبلة، وذكر ان الجبهة تشترك بعدد كبير من المرشحين في الانتخابات وان الاتجاه الاسلامي في تقدم مضطرد. وفيما يتعلق باشراك سيدات من جبهة العمل الاسلامي في الانتخابات النيابية قال: ان الفكرة قائمة وهذا يعتمد على الشكل النهائي لقانون الانتخابات، بحيث لو تم تحديد كوتا نسائية سوف تشترك سيدات، وغير هذا يعتمد على الظروف والفرص المتاحة.

■ والغزيون يريدون الجنسية

تنظر الحكومة الحالية في طلب ابناء غزة بالسماح لهم بالتملك، وذلك حسب المذكرة التي رفعها ابناء قطاع غزة المتواجدين في الأردن منذ عام ٦٧ ويحملون جوازات سفر أردنية مؤقتة.

وقالوا في مذكرتهم انهم استثمروا أموالهم في شراء اراض زراعية ومحلات ومشاريع تجارية ،وانهم سجلوا هذه الأراضي والمشاريع باسماء اقرباء لهم يحملون جوازات خمس سنوات، وانهم يريدون الاطمئنان على حقوقهم وتسجيل املاكهم باسمائهم.

■ وطارت ميزانية مجلس النواب

علمت الميثاق أن النائب عبدالكريم الدغمي والنائب عارف البطاينة قد غادرا إلى كوريا وذلك في مهمة رسمية خاصة بمجلس النواب.. طبعاً كوريا بعيدة مقرط العصا.. في حين غادر النائب راتب السعود والنائب مفلح الرحيمي إلى كوريا وهي ايضاً اقل من مقرط العصا... وهكذا طبعاً يكون ما تبقى من ميزانية مجلس النواب قد طار في سفرة النواب القريبة جداً.. وبانتظار الميزانية الجديدة يجري تركيب اجنحة لها لتطير هي ايضاً.

■ نساء الأردن مصابات بفقر الدم

ذكرت مصادر وزارة الصحة لـ «الميثاق» بأن نساء الأردن ضمن الفئة العمرية في سن الانجاب يعانين من فقر الدم (الانيميا) بنسبة ٢٨,٦٪ ونقص حديد بنسبة ٥٥,٣٪، في حين أن نسبة الانتشار العالمية تبلغ ٢٧٪.

وقالت المصادر بأن الدراسة التي قامت بها الوزارة وبالتعاون مع اليونيسيف حول انتشار فقر الدم ونقص الحديد قد بينت بأن محافظة الطفيلة سجلت أعلى نسبة في انتشار فقر الدم.

واشارت إلى أن النسبة المئوية لانتشار فقر الدم في الأردن كانت كالتالي: محافظة العاصمة ٢٧,١٪ البلقاء ٢٣,٣٪ والكرك ٢٥,٨٪ ومادبا ٢١,١٪ والعقبة ٢٩٪ وعجلون ١٥,٦٪ وجرش ١٧,٧٪ ومعان ٢٨,٢٪ والطفيلة ٢٨,٥٪ واربد ٣٢,٩٪.

■ بين صحيفة الميثاق وصحيفة الدستور

نشرت صحيفة الميثاق في العدد الثاني وبالوثائق والأرقام خطة الحكومة السابقة حول توطين اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، وقد نشرت تحقيقها تحت عنوان «الميثاق تكشف خطة الكباريتي لتوطين المخيمات..» أما صحيفة الدستور فقد أشارت على صدر صفحتها الأولى يوم ١٩٩٧/٤/١٢ حول نفس الموضوع تحت عنوان «الدستور تنفرد بنشر وثيقة الأمن الاجتماعي» وبالمصادفة!! تبين أن وثيقة الأمن هذه هي نفس مشروع التوطين، أما الفرق بين موقف الصحيفتين من هذه القضية فهو أن الميثاق ترى في مشروع الحكومة السابقة دساً للسم حيال حق العودة، في حين ترى الدستور انه مجرد مشروع لتحسين أوضاع المخيمات!!

■ سؤال صحفي يثير حفيظة رئيس الوزراء

في المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي، اكد مجدداً حرص الأردن على العمل من أجل رفع الحصار المفروض على العراق.

مراسل جريدة خليجية طرح على رئيس الوزراء سؤالاً مضمونه «هل تقبل بزيارة العراق إذا ما وجهت لك دعوة رسمية؟» فرد رئيس الوزراء بانفعال مستغرباً طرح هذا السؤال قائلاً إن هذه الدعوة لم توجه لي، وفي حال توجيه مثل هذه الدعوة، فلكل حادث حديث! دون أن يعطي إجابة صريحة وواضحة رداً على السؤال الذي كان سبباً في إنهاء مداولات المؤتمر الصحفي.

الاردن ضد النووي

طالبت الحكومة الأردنية الوكالة الدولية للطاقة النووية التابعة للأمم المتحدة بضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الداعية لاخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية.

جاء ذلك في تذكرة بعثتها الحكومة الأردنية مؤخراً إلى الوكالة الدولية للطاقة النووية التابعة للأمم المتحدة.

وأكدت المذكرة على ضرورة العمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة القاضية بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الاسلحة النووية.

ودعت المذكرة إلى ضرورة مناقشة موضوع البرنامج النووي الاسرائيلي في اطار مفاوضات السلام متعددة الأطراف في حال استئناف هذه المفاوضات، والتي من المقرر عقدها في كندا في شهر مايو ايار القادم باشتراك العديد من دول منطقة الشرق الأوسط في ضوء التقارير الغربية التي اكدت امتلاك اسرائيل للعديد من الاسلحة النووية والصواريخ البالستية.

تنويه

سقط سهواً في العدد الماضي اسم الزميل سمير أبوهلالة عن الاستطلاع الذي أعدته الميثاق حول رئيس الوزراء الذي يفضله الأردنيون، وحل مكانه خطأ اسم الزميل الصحفي ياسر أبوهلالة.. نعتذر من الزميلين على الخطأ غير المقصود.

نساء الأرد[...] مصابات بفقر ال[...]

ذكرت مصادر وزارة الص[...] «الميثاق» بان نساء الأرد[...] الفئة العمرية في سن الا[...] يعانين من فقر الدم (الانيميا)[...] ٢٨,٦٪ ونقص حديد بنس[...] ٥٥,٣٪، في حين أن نسبة الا[...] العالمية تبلغ ٢٧٪.

وقالت المصادر بان الد[...] التي قامت بها الوزارة وبالتع[...] اليونيسيف حول انتشار فق[...] ونقص الحديد قد بيّنت بان م[...] الطفيلة سجلت أعلى نسب[...] انتشار فقر الدم.

واشارت إلى أن النسبة ا[...] لانتشار فقر الدم في الأرد[...] كالتالي: محافظة العاصم[...] البلقاء ٢٣,٣٪ والكرك[...] ومادبا ٢١,١٪ والعقبا[...] وعجلون ١٥,٦٪ وجرش[...] ومعان ٢٨,٢٪ والطفيلة[...] واربد ٣٢,٩٪.

مستشفى الجامعة «يطنش» رئاسة الحكومة

تعليمات جديدة بدأ بتطبيقها مستشفى الجامعة الأردنية على اسلوب تغطية نفقات المعالجة للمواطنين الذين يتلـ[...] في المستشفى على نفقة رئاسة الوزراء ممن لا يشملهم التامين الصحي العتيد.

فقد تفاجأ المراجعون من هؤلاء مؤخراً، واثناء مراجعتهم المستشفى في الفترة المسائية، بمطالبات قسم البد[...] بضرورة دفع رسوم المعالجة نقداً وعدم الاعتراف بكتاب تغطية الرئاسة لمعالجاتهم.

مصادر في المستشفى قالت لـ «الميثاق» ان على هؤلاء مراجعة المستشفى واقسامه اثناء الفترة الصباحية لـ[...] اعتماد كتاب الرئاسة، حيث وردت تعليمات جديدة بهذا الخصوص اعتباراً من بداية شهر اذار الماضي.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يتم إعطاء مواعيد مسائية للمراجعة لمثل هؤلاء المواطنين، خاصة[...] التعليمات الجديدة لم يُعلن عنها، كما أن المرضى «غايبين فيلة» ولا يعلمون بتلك التعليمات؟!

اسرائيل لن تزودنا بالمياه

مشاورات مكثفة ما بين الجانبين الأردني والاسرائيلي بشأن اتفاقية المياه خاصة وأن الاردن قد بعث مؤخراً بمذكرة إلى الحكومة الاسرائيلية تطالبها الالتزام بتلك الاتفاقية التي تعمل على تعطيلها.

وقالت بأن المذكرة أوضحت بأن اتفاقية السلام الأردنية الاسرائيلية هي اتفاقية بين دولتين وليس بين الأردن وحزب اسرائيلي معين، وانه يجب الالتزام بكافة بنودها التي تم التوقيع عليها من قبل الدولتين الأردنية والاسرائيلية.

وأشارت إلى أن انتقادات المسؤولين في شؤون المياه الاسرائيلية غير مقبولة ولا مبرر لها، لأن اسرائيل لم تلتزم في الأصل بتزويد الأردن بكامل حصته من المياه منذ عام، بحسب ما اتُفق عليه في معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية.

رسوم اضافية على اللحوم

رفعت عدد من الشركات والمستوردين المتخصصين باستير[...] وتسويق الخراف المذبوحة الطازجة والمستوردة بالطائرات، مذكرة[...] رئاسة الوزراء تضمنت احتجاجهم على قرار مساواة الرسوم للخرا[...] الحية المستوردة برسوم الخراف الطازجة المذبوحة المستو[...] بالطائرات.

وقال المستوردون إنهم يدفعون اكثر من (٧) دنانير على كل راس[...] مستورد وليس دينارين، تعود جميعها إلى خزينة الدولة. إضافة إلى[...] كرسوم جمركية لكل راس، مؤكدين ان هذا القرار سيشكل عبئاً إضا[...] على المستهلك، حيث ستنعكس هذه الرسوم على أسعار اللحوم بـ[...] زيادة الكلفة.

مصادر في وزارة التموين قالت إن الشركات والمستوردين الـ[...] يدفعون فقط دينارين على كل راس إضافة إلى أجور النقل[...] احتجاجهم غير مبرر، وأن القرار الذي اتخذ مؤخراً قرار عادل[...] وأن مستوردي الأغنام الحية يقومون بعمليات الذبح داخل المملكة، يستدعي تشغيل مزيد من الأيدي العاملة الأردنية كما يتم الاستفاد[...] الجلود وزوائد الذبائح في صناعة الأعلاف.

وقال مستوردون اخرون إن هذا القرار سيؤدي إلى تخفيض[...] لاسعار اللحوم الطازجة حيث بلغ هذا التخفيض (١٠) قروش[...] للكيلوغرام الواحد، وسرعان ما ستعود الأسعار إلى سابق عهدها[...] وسترتفع في غضون الشهرين القادمين.

اسرائيل تتجه إلى حمامات ماعين

ضمن التوصيات التي اوصت بها اللجنة المشكلة في وزارة السياحة[...] منتجع حمامات ماعين السياحي، بيعها أو تأجيرها!

وقالت مصادر وزارة السياحة أن سبب عرض هذا المنتجع السياحي[...] الخصخصة يعود للخسائر الكبيرة التي مني بها لسوء ادارته او لعدم[...] سياحياً، حتى ان خسائره وصلت لعشرة ملايين دينار، وبالتالي[...] الخسائر قد تجاوزت الحد المسموح به واشارت المصادر إلى أن ست شركات[...] تقدمت بعروض لشراء هذه الشركة، واحدة أوروبية وأخرى اسرائيلية[...] قانون تشجيع الاستثمار الذي اخترعته حكومة الكباريتي السابقة[...] للأجنبي ان يشتري ٥٠٪ من أسهم الشركات المعروضة للخصخصة.

كواشين فلسطينية

طلبت السلطة الوطنية الفلسطينية من سفاراتها في الخارج التعميم على ابناء الجاليات الفلسطينية المتواجدين خارج فلسطين، والذين يملكون عقارات او أراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ضرورة مراجعة دوائر الأراضي في الضفة والقطاع لتاكيد ملكياتهم من الاراضي والعقارات في الضفة والقطاع.

جاء ذلك في مذكرة جرى تعميمها على جميع السفارات الفلسطينية في الخارج. وأوضحت المذكرة ان هذا الاجراء يستهدف ضمان حقوق ابناء الجاليات الفلسطينية في الخارج بالأراضي الفلسطينية.

وأوضحت المذكرة أن قانون املاك الغائبين الذي كان معمولاً به خلال الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع اصبح لاغياً، الأمر الذي يعطي الفلسطينيين في الخارج الحق في اعادة تسجيل املاكهم وعقاراتهم في الضفة والقطاع ضمن دوائر تسجيل الأراضي التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأشارت المذكرة إلى أن قوانين السلطة الوطنية الفلسطينية اعطت الحق لاي فلسطيني يقيم خارج فلسطين، بغض النظر عن الجنسية التي يحملها في الوقت الحاضر، شراء وامتلاك الأراضي والعقارات في الضفة الغربية وقطاع غزة.. كما أن القوانين تعطي الحق لجميع الفلسطينيين بالعودة إلى الضفة والقطاع واقامة مشاريع استثمارية فيها بما يدعم ويعزز مسيرة الاقتصاد الفلسطيني عن طريق اقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الفلسطيني.

لا يريدون الخليل !!

أعرب مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين المقيمين في وسط مدينة الخليل الفلسطينية عن رغبتهم في الرحيل من مدينة الخليل في أعقاب سحب القوات العسكرية الاسرائيلية من مدينة الخليل واخضاعها لسيطرة السلطة الفلسطينية.

وجاء في تقرير ورد من مدينة الخليل إن ما يزيد عن ٤٠ مستوطناً اسرائيلياً في مدينة الخليل تقدموا الاسبوع الماضي بطلب رسمي للحكومة الاسرائيلية من اجل مساعدتهم على الرحيل من مدينة الخليل الفلسطينية وتوطينهم مجدداً في داخل الخط الأخضر.

وأوضح المستوطنون الاسرائيليون ان الأوضاع الأمنية الحالية في مدينة الخليل ليست في صالحهم بعد أن تم ترحيل قوات الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل وتم الابقاء عل قوات محدودة في المدينة

ويذكر أن اتفاق الخليل الذي جرى توقيعه بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية مؤخراً نص على تاجيل موضوع البت في مصير المستوطنين الاسرائيليين في مدينة الخليل إلى حين الشروع في مفاوضات المرحلة النهائية.. ويذكر أن عدد المستوطنين الاسرائيليين في مدينة الخليل يقدر بحوالي ٤٠٠ شخص، في حين يبلغ عدد السكان العرب في مدينة الخليل ١٢٥ الف نسمة.

انتخابات نيابية

اعلن المحامي زايد غازي الردايدة، المستشار القانوني لصحيفة الميثاق، عن ترشيح نفسه للانتخابات النيابية عن دائرة اربد.

وقال المحامي الردايدة أن تشريحه يحظى بتأييد جهات سياسية وطنية وقومية، بالإضافة إلى تأييد الجسم الرئيسي لعشائر كفر يوبا وعشيرة الردايدة.

هذا، واضاف المحامي الردايدة، أنه سوف يعلن قريباً عن برنامجه السياسي، وترشيحه رسمياً، بالتشاور مع القوى الوطنية في اربد والعاصمة.

الوكالة تنهي خدماتها بعد عامين

ذكرت مصادر الوكالة الدولية لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» انها بصدد انهاء خدماتها اعتباراً من مطلع عام ١٩٩٩

وقالت المصادر بأن هناك جهوداً مكثفة يجريها المسؤولون الاردنيون والفلسطينيون بشأن مصير ٩ الاف موظف يعملون حالياً لدى مؤسسات وكالة الغوث.

واشارت إلى ان الوكالة قامت مؤخراً بتقليص خدماتها التي تقدمها إلى اللاجئين في المراكز الصحية، وتوقفت عن صرف حليب الأطفال نهائياً، هذا عدا عن النقص الكبير في علاجات اللاجئين.

وقالت بانه يجري البحث حالياً في اعطاء كل موظف (له خدمة ١٥ سنة فما دون) كامل التوفير، اما الاشخاص الاكثر من ذلك خدمة فسيتم تحويلهم إلى المؤسسات الحكومية المماثلة كالمدارس والمراكز الصحية.

بدء العد التنازلي لفرز موظفي «الحمولة الزائدة»

طلب مدير إحدى المؤسسات الحكومية من مديري المديريات فيها ضرورة الاسراع في وضع تقارير مفصلة حول أوضاع مديرياتهم والموظفين العاملين فيها، وتضمين تلك التقارير عدد الموظفين وتصنيفهم من حيث الكفاءة او عدمها، تمهيداً لرفعها إلى الجهات المختصة.

مصادر في تلك المؤسسة ذكرت لـ «الميثاق» ان هذا الموضوع مطلوب من الدوائر والمؤسسات الحكومية جميعها وليس من مؤسسة واحدة دون سواها وذلك بهدف ما تسميه الحكومة بفرز «الحمولة الزائدة» في الجهاز الاداري الحكومي.

وللعلم فإن هناك ضغوطات من البنك الدولي على الأردن لتخفيض كادر القطاع العام إلى الثلث!!

الفضاء المفتوح

يبدو أن الضغوط الدولية على العرب مستمرة بهدف تنفيذ سياسات محددة تخدم القامة والشموخ الغربي -الأمريكي وتُعملقها، في حين تقزّم المقاس العربي وتجعله يطاطيء رأسه ذلاً وعبودية.

وآخر هذه الضغوط الدولية التي تمارس على العرب محاولات الغرب فرض ما يسمى باستراتيجية «الفضاء المفتوح» للطيران «Open/Spacea» في الأجواء العربية من المحيط إلى الخليج بحرية مطلقة وبعيداً عن القيود.

والعلم، لا ندري ما هي الاهداف وراء هذه الاستراتيجية، اهي اقتصادية ام سياحية ام عسكرية؟! العلم في بطن العم سام!!

برامج سرية للموساد

لم يستبعد احد المراقبين السياسيين امكانية قيام نتنياهو رئيس الحكومة الليكودية بتكليف احد مستشاريه الامنيين بالقيام بتنظيم برنامج سري لتدريب قيادات بديلة وشخصيات سياسية ليصبحوا زعماء وقيادات بديلة في المنطقة العربية.

. واشار إلى أن الموساد الاسرائيلي، وبتوجيه من رؤساء الحكومات الاسرائيلية، يتولى مهمة اعداد وتنفيذ برامج سرية لتأهيل شخصيات ذات خصائص قيادية ليصبحوا زعماء في بلادهم مستقبلاً ومن ثم تكليفهم بمهام تخدم المخطط الصهيوني في حال استنفاذ دور القيادات التي أقامت علاقات باسرائيل.

اليهود ضد البيئة

تقرر ايفاد فريق أردني متخصص للمساهمة في معالجة الأمراض البيئية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويأتي قرار ايفاد هذا الفريق المؤلف من تسعة خبراء في شؤون البيئة بناء على طلب تلقته الحكومة الأردنية من السلطة الفلسطينية بهدف الاستفادة من الخبرات الأردنية في مجال معالجة الأمراض والأوبئة الناجمة عن تلوث البيئة في أنحاء متفرقة من الضفة والقطاع.

وأوضحت السلطة الفلسطينية في مذكرة رسمية بهذا الشأن ان العديد من المستوطنات الاسرائيلية المتواجدة في انحاء متفرقة من الضفة والقطاع لا تلتزم بالأنظمة والقوانين المتعلقة بحماية البيئة، وان بعض هذه المستوطنات تقوم بتنفيذ خطوات عملية ضارة جداً بالبيئة المحلية بدون اي اكتراث.

وأوضحت المذكرة ان تأثير الممارسات الاسرائيلية ضد البيئة المحلية في الضفة والقطاع آخذ في التوسع، الأمر الذي من شأنه الاضرار بحياة السكان العرب في الأراضي الفلسطينية نظراً لتزايد كميات السوائل العادمة والقاذورات الصادرة عن المستوطنات الاسرائيلية بشكل متعمد، مما أدى إلى تزايد حجم الأخطار على سلامة البيئة المحلية في الأراضي الفلسطينية.

أزمات حوض البحر الأحمر

حذر مصدر دبلوماسي عربي في عمان من خطورة الأطماع الاسرائيلية في السيطرة على منطقة باب المندب والبحر الأحمر.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه أن جميع الدلائل تشير إلى وجود اصابع اسرائيلية وراء الأحداث التي تشهدها منطقة باب المندب والبحر الأحمر منذ حوالي عدة اشهر.

واضاف يقول: إن الحكومة الاسرائيلية معنية على الدوام بافتعال ازمات في المناطق المطلة على البحر الأحمر ومنطقة باب المندب بهدف استغلال الفرصة في التدخل في هذه الأحداث بقصد استثمارها لصالح مد النفوذ الاسرائيلي إلى منطقة باب المندب والتي تعتبر من أهم المنافذ البحرية الاستراتيجية في العالم.

وأوضح المصدر الدبلوماسي العربي أن اسرائيل وراء قيام ارتيريا باحتلال جزيرة حنيش اليمنية، وذلك مقدمة لقيام اسرائيل باستئجار هذه الجزيرة واستخدامها قاعدة عسكرية اسرائيلية متقدمة في منطقة البحر الأحمر، مشيراً إلى أن اسرائيل سبق وأن تقدمت عام ١٩٧٢ بطلب لاستئجار الجزيرة لاقامة قاعدة للانذار والتجسس لصالح اسرائيل على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر وهي اليمن والسعودية ومصر والسودان.

وأكد المصدر الدبلوماسي العربي أن اسرائيل تهدف من وراء اشعال الأزمات القائمة حالياً في منطقة البحر الأحمر، وتحديداً بين اليمن وارتيريا وكذلك بين السودان وجيرانها، إلى إحداث ثغرة في الأمن القومي للدول العربية المطلة على البحر الأحمر وفي مقدمتها اليمن والسعودية ومصر والسودان وكذلك كمقدمة لتحقيق هيمنة اسرائيلية مباشرة على منطقة البحر الأحمر وباب المندب.

تفسيرات جديدة لقرارات العقوبة ضد العراق

صرح «للميثاق» الناطق الرسمي باسم مجلس قيادة الثورة في العراق بان الرئيس صدام حسين قد بحث يوم ١٩٩٧/٤/١٢ عددا من القضايا السياسية المهمة، واكد ان العراق استخدم حقه الطبيعي بارسال طائرة مدنية تحمل عددا من حجاج بيت الله الحرام الى جده يوم ١٩٩٩٧/٤/٩.

وقال الناطق: ان قرارات مجلس الامن المتعلقة بالقرار ٦٦١ والقرار ٦٧٠ لم تمنع العراق من استخدام طائراته المدنية خارج العراق، وقد واصل العراق حقه الطبيعي في استخدام طائراته بعد صدور هذين القرارين دون اي اعتراض.

واضاف الناطق ان توقف الطيران بعد العدوان لم يكن بسبب نصوص القرارين السالفين وانما لاسباب عملية.

لذلك فان موقف الولايات المتحدة الاميركية ازاء هذا الموضوع غير قانوني ومتعسف، وان الضغط الذي تمارسه اميركا على مجلس الامن لاصدار موقف ضد العراق ينطوي على تفسيرات جديدة ومغرضة للقرارين ٦٦١ و٦٧٠، وهذا امر غير مقبول، حيث أن العراق سيرفض اي تفسير جديد لهذين القرارين.

واشاد الناطق بالموقف القانوني والمتفهم الذي ابدته عدد من الدول الاعضاء في مجلس الامن بخصوص هذا الموضوع.

صيغة عدنان ابو عودة

كشف ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط الأسبق النقاب في محاضرة القاها في مركز المعلومات الامريكي في عمان عن أنه لا يمكن لأية ادارة أمريكية التعامل مع العراق بوجود صدام حسين، وذلك لالتزامها بأمن اسرائيل إلى الأبد.

وقال ان السوريين ملتزمون بمواقفهم، ولا يتراجعون عنها مقابل التزام اسرائيل بمواقفها حيال مرتفعات الجولان.

كما كشف عن محاولة أمريكية لايجاد حل على المسار التفاوضي اللبناني الاسرائيلي من خلال انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان من جانب واحد.

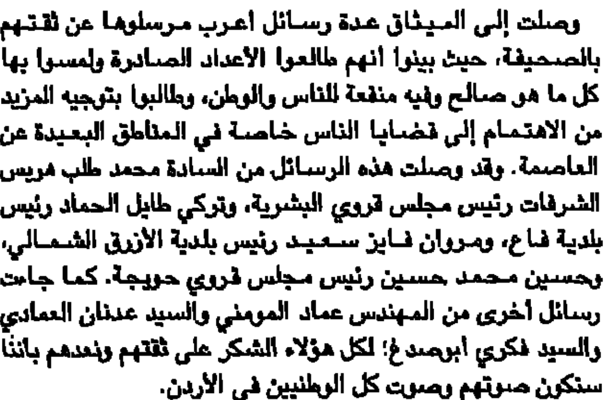
وقال انه يمكن التوصل إلى حل حيال مسألة القدس الشريف من خلال الصيغة التي طرحها عدنان أبوعودة في وقت سابق.

واضاف ان عملية السلام حققت لاسرائيل اختراقات وبناء شبكة علاقات دولية بدول الخليج العربي ودول المغرب العربي، بحيث اصبحت دول الخليج تسعى إلى الاقتراب من اسرائيل وإقامة علاقات بها.

وأكد ميرفي أنه لن تقوم حروب مع اسرائيل في المستقبل، وقال إن عدم استكمال عملية السلام سيؤثر على استقرار دول المنطقة.

واستبعد ميرفي قدرة رئيس الوزراء الاسرائيلي وقف عمليات الاستيطان وبخاصة في جبل أبوغنيم، لأنه بذلك ينهي زعامته لحزب الليكود او يؤدي إلى خسارة الحزب في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة.

واشار إلى أن اليهودي براك سيتزعم حزب العمل الاسرائيلي باعتباره قريباً من الليكود، وأن شمعون بيريز رئيس الوزراء السابق قد انتهى من الخارطة السياسية الاسرائيلية.



رسائل ثقة إلى الميثاق

وصلت إلى الميثاق عدة رسائل اعرب مرسلوها عن ثقتهم بالصحيفة، حيث بينوا أنهم طالعوا الأعداد الصادرة ولمسوا بها كل ما هو صالح وفيه منفعة للناس والوطن، وطالبوا بتوجيه المزيد من الاهتمام إلى قضايا الناس خاصة في المناطق البعيدة عن العاصمة. وقد وصلت هذه الرسائل من السادة محمد طلب فريس الشرفات رئيس مجلس قروي البشرية، وتركي طايل الحماد رئيس بلدية قاع، ومروان فايز سعيد رئيس بلدية الأزرق الشمالي، وحسين محمد حسين رئيس مجلس قروي حويجة. كما جاءت رسائل أخرى من المهندس عماد المومني والسيد عدنان العمادي والسيد فكري أبوصدغ؛ لكل هؤلاء الشكر على ثقتهم ونعدهم باننا سنكون صوتهم وصوت كل الوطنيين في الأردن.



● واصف عازر

... إلاّ بصفتها جباية عثمانية ؟!

هل الذين يقولون ان الجهاز الاداري الحكومي غارق حتى الاذنين في الروتين الذي لا يحقق مصلحة ولا يحمي حقوق، هل هم على حق؟ الكثيرون من المراجعين لأجهزة الحكومة يلاحظون هذا الواقع المر الأليم، وإن كان بعضهم يزيد في الادعاء، لأن الموظف ربما لم يوافقه على اجراء غير سليم. والخطر في تقييم الجهاز الاداري الحكومي أن نعمم الادعاء بأن كل موظف حكومي وكل ادارة حكومية هي ادارة سيئة فبعض هذه الادارات جيدة بل ممتازة بكل المقاييس، وبعض الموظفين لديهم الكثير من الالتزام والانتماء والرغبة في تقديم الخدمة للجمهور، وبعض الجمهور ظالم ومتجن، ولكن كل ذلك لا ينفي إننا نحتاج للكثير من الاصلاح حتى تصبح الادارة الحكومية بصورة عامة في المستوى الذي نريد وفي المستوى الذي ينفذ الخدمة في أقصر وقت وبأقل كلفة على الحكومة وعلى المواطن.

كثير من الموظفين لا يوثق متطلبات العمل، وبالتالي لا يقدم للمواطن المعلومة كاملة فيضطر المواطن، حتى بشأن صغير، أن يراجع الدائرة مرات عديدة لتنفيذ مطلب حق صغير كان يمكن انجازه في دقائق معدودات. فربما كان الموظف لا يعرف المتطلبات لتنفيذ العمل فيعطيها للمراجع على جرعات صغيرة، ومع كل جرعة يرتفع ضغط المراجع وترتفع تكاليفه، فهو يذهب هنا ويذهب هناك ويستخدم وسائل النقل ويدفع اجرة السيارة او ثمن المحروقات مع حرق اعصابه، ويزحم الطرقات ويزحم الدائرة بالمراجعة المتكررة، ومع كل هذا العناء لا يشعر هذا المراجع أن الموظف يهتم او يبالي بما يحدث.

هل جرب أحدكم إذا غير عنوان سكنه او عمله الذي تصله عليه فاتورة الهاتف أن يصحح عنوانه لدى مؤسسة او شركة او دائرة أو سلطة المواصلات أو مكاتبها. سوف تلاقي من العذاب الكثير ويأخذ تأكيدك لتغيير عنوانك أسابيع، وقد لا يتم ذلك، وتبقى فاتورة هاتفك ضائعة بين جملة من العناوين، ولا تدفع قيمة الفاتورة في موعده لانك لم تستلم الفاتورة، وتتوقف بعد فترة قدرتك على استخدام الهاتف لانك تعتبر متخلفاً عن دفع المستحقات عليك والتي تضمنتها فاتورة لم تصلك، فتذهب هناك أو ترسل أحداً لانشغالك، وتبدأ المعاناة يقول لك الموظف اكتب استدعاء، فتكتب الاستدعاء وتقدمه، فيطلب إليك ان كان هاتفك قديماً أن تدفع مبلغاً اضافياً من المال لأن قيمة التأمين ارتفعت وأنت لم تكن قد دفعت إلا خمسة دنانير والمطلوب الآن خمسة عشر ديناراً ونصف، فإن لم يكن الذي ارسلته يحمل هذا المبلغ يضطر للعودة إلى صاحب الهاتف ليطلب إليه تزويده بالمبلغ المطلوب، ويعود بالمبلغ فيقول له الموظف: اين جواز سفر صاحب المعاملة، [...] حواجبك تعجباً فهو لم يطلب جواز السفر مسبقاً، فتعود مرة اخرى إلى صاحب الهاتف الذي قد يبعد مكان عمله عشرة كيلومترات او يزيد، وبالتاكيد تستخدم المواصلات وتزحم الشوارع وبعد ان تصل إلى صاحب المعاملة قد لا تجد لديه جواز السفر لانه يبقى عادة في المنزل، فيطلب إليك تاجيل المعاملة للغد او يرسله للمنزل لاحضار جواز السفر، وتعود في اليوم ذاته او في يوم لاحق لتكمل الهاتف الذي تراجعه فيقول لك الموظف الآن المعاملة مكتملة [...] ولكنك لم تضع الطوابع على الاستدعاء، فتسأله إن كان لديه طوابع ليجيب: كلا ربما تجد مع احد من كتبة الاستدعاءات إن وجد، وبخلاف ذلك عليك أن تذهب إلى مكتب البريد الذي قد يكون قريباً وقد يكون بعيداً وتتحمل المشقة وتعود بالاستدعاء الملصق عليه طابع الواردات المطلوب وتقدم الاستدعاء، وتشكر الموظف وتغادر المكان، وتفاجأ بعد مرور عدة أيام أن فاتورة هاتفك لاتزال ترسل إلى العناوين الخطأ السابقة لأن اجراءات المعاملة لم تتم داخلياً.

الم يكن بالوسع ارسال رسالة بالبريد المسجل، يطلب فيها صاحب المعاملة تغيير عنوانه إلى العنوان الجديد دون كل هذا العناء. وطوابع الواردات التي لا يدري احد لماذا تطلب من كل من يقدم استدعاء إلا بصفتها جباية عثمانية، وهل تحويل المؤسسة إلى شركة مجرد شعار ام انها لاتزال دائرة حكومية ولم يتغير من صفاتها شيء؟!

قادة الاحزاب يتحدثون للميثاق

■ زيادين: لا استبعد انه تم الاتفاق على توطين اللاجئين ■ الروابدة: النظرة لعملية التوطين يجب ان تختلف

■ التل: نرفض تجاهل حق العودة ■ خير: على كل مواطن شريف ان يقاوم .. التوطين

يرفضون خطة توطين المخيمات .. ولكن !!

● متابعة نهاد الزعبي

اجرت «الميثاق» لقاءات مع عدد من قادة الاحزاب السياسية، حول خطة توطين سكان المخيمات وذلك لان مواجهة هذه العملية في الدرجة الاولى تقع على عاتق هذه الاحزاب، خاصة وان عملية توطين المخيمات بحاجة الى من يقف ضدها لافشالها كما حدث في افشال كثير من المخططات التي استهدفت النيل من حقوق شعوبنا.

يعقوب زيادين الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني قال بأن هناك قرارات دولية بحق العودة للاجئين يجري التراجع عنها واهمالها وتوطين اللاجئين، انسجاماً مع الرغبة الاسرائيلية والحليفة الامريكية وهذا مرفوض كلياً، وننصح الحكومة بوقف هذا المشروع.

الروابدة

واضاف أن اوضاع المخيمات بحاجة إلى تحسين، ولكن هناك فرقاً بين التحسين – وهو مهمة وكالة الغوث رغم قصورها وسوء تعاملها مع اللاجئين الفلسطينيين – وبين التوطين بحجة تحسين الظروف المعيشية، فهذه عملية مفضوحة لن تنطلي على أحد، ولا تخفي التآمر على قضية اللاجئين وحقهم في العودة، وهي خيانة وطنية لمصالح شعوب المنطقة، كما انه توطين وبلا تعويض، اي إخلاء سبيل إسرائيل – امريكا من هذه المسؤولية الكبيرة.

وقال بانه لا يستبعد أن يكون قد تم الاتفاق على توطين اللاجئين في الاتفاقيات مع إسرائيل.

■ محمد الزعبي الأمين العام لحزب العمل القومي قال بانه منذ عام ٦٧ وحتى الآن والحديث جار عن توطين اللاجئين في اماكن تواجدهم، ليس في الأردن فقط وإنما في بقية الاقطار العربية الاخرى، وقد كانت تلك المشاريع مرتبطة بالوطن البديل، وبعد توقيع اتفاقيات الاستسلام في اوسلو ووادي عربة أصبح واضحاً أن العدو الصهيوني يسعى جاهداً لتهجير اعداد جديدة من الفلسطينيين وخلق الوطن البديل في الاردن ليستوعب هذه الأعداد من المهجرين، وقد نشرت الصحف مؤخرا خطط الحكومة الأردنية لتوطين اللاجئين، وقال ان هناك فرقاً بين تحسين المعيشة وبين التوطين، ثم لماذا تذكروا الآن تحسين أحوال المخيمات بعد ٥٠ سنة؟

■ السيد سالم النحاس الأمين العام لحزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد) قال:

نحن في الحزب وفي إطار الحركة الوطنية الأردنية نقف بشدة ضد هذه المخططات الهادفة لتوطين اللاجئين وإلغاء حق العودة، ونقف ضد تجاهل القرارات الدولية ونعتقد بان مسؤولية الحركة الوطنية الأردنية إفشال هذه المخططات عن طريق تعبئة شعبية واسعة لابناء الشعب الأردني ببناء وتنشيط حركة جماهيرية للاجئين الفلسطينيين على إطار وحدتهم في الشتات وحقهم في النضال من أجل هويتهم الوطنية السياسية وحقهم في الدفاع عن وحدة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وفي الشتات واستعادة عمقه العربي لمواجهة الصهاينة.

السيد ملحم التل الامين العام للجبهة الاردنية العربية (الدستورية)

قال: كل اساليب الخداع والتمويه، لن تستطيع التغطية على مشروع الحاق مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بمشروعات ما اسموه التطوير الحضري، وهو حلقة جديدة من حلقات التآمر على القضية الفلسطينية واغلاق ابواب العودة امام شعبها لتوطينهم في الأردن.

فعلى ابناء فلسطين في الاردن الذين لا اشك في حرصهم على قضيتهم وفي مقدمتها حق العودة ان يدركوا مخاطر هذه المشاريع، والا ينخدعوا باساليب تسويقها بالتضليل والتزوير، اذ يكفيهم ما انخدعوا به منذ ٤٨ وحتى اليوم. ان هذه المخيمات تدخل ضمن مسؤوليات وكالة الغوث الدولية، واذكر جيدا انه لم يجرؤ احد من المسؤولين قبل اكثر من عشر سنوات على ان يغير او يبدل في واقع المخيمات الفلسطينية في الاردن لان ذلك كان سيثور عليه ابناء فلسطين اللاجئين. ولكن التداعيات العربية ومن ضمنها التداعي الاردني نحو الاستسلام للعدو والاذعان لمخططاته قد أسقى المسؤولين العاملين على تنفيذه مثل هذه المشروعات المشبوهة (حليب السباع) فاصبحوا يتجرأون على الشعب بل على الامة جمعاء، لتنفيذ مثل هذه المشاريع لا سمح الله يجعل من الوحدات حياً كبيراً كالهاشمي الشمالي، وهو امر يتناقض مع مصلحة القضية الفلسطينية ومصلحة اللاجئين.

ويقول السيد التل ان تحسين الاحوال المعيشية للاجئين الفلسطينيين ليس مسؤولية الحكومة الاردنية وانما مسؤولية منظمة الاغاثة الدولية (الاونروا) فقد اقر العالم كله بان للفلسطينيين اللاجئين حقا على المجتمع الدولي في ان يوفر لهم اساليب معيشية تليق بالانسان وكرامته، وانيطت هذه المهمة بوكالة الغوث.

واضاف بان التوجه الرسمي الهادف لتوطين المخيمات في الاردن هو احد اهم ما ساقتنا اليه اتفاقية وادي عربة التي تجاهلت حق العودة، بل عالجت بلين واستخفاف حتى موضوع النازحين، وعلينا ان نرفض هذه التوجهات بحزم وقوة، وان نؤمن بحق العودة لا التعويض، وهو حق يجب ان يقرن بحياة الفلسطينيين ولا نسمح بالتنازل عنه كما ان صفقة الكباريتي المشبوهة ستنتهي ايضا حق التعويض.

دبور

السيد سليمان عرار الامين العام لحزب المستقبل/ قال بان فكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين مؤامرة على القضية الفلسطينية لكل القرارات الدولية تؤكد حق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير. ان توطينهم في اي مكان عمل غير قومي ويسهل لليهود توطين الملايين فاذا كانت فلسطين تتسع لملايين اليهود فالاولى ان تتسع لاهلها

وعن التحسينات الجارية في المخيمات وعلاقتها بالتوطين قال لماذا فكرة ان يعيش سكان المخيمات بمستوى افضل ثم اننا لا نستطيع منع سكان المخيمات من الاستئجار والتملك في جبل الحسين .. الخ هذا لا علاقة له بالتوطين.

وقال نسمع من هنا وهناك لمحاولات تدعو لعملية التوطين داخل الاردن فعلى كل مواطن شريف فلسطيني كان او اردني ان يقاوم هذا التوجه لانه بمثابة فك ارتباط بين الفلسطيني وارضه وتحقيقا للحلم الصهيوني بالوطن البديل

خير

السيد حكم خير قال انه من الاولى ان تلتزم الدول العربية وخاصة دول النفط برفع مستوى الخدمات في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين لان بقاء امر الخدمات مربوط بالاونروا والمرتبطة بحكم بكونها وتأسيسها بالهيمنة الغربية، معلم بارز من معالم الضعف العربي وعدم التزام الامة العربية بمسؤوليتها تجاه الشعب الفلسطيني

السيد فؤاد دبور الامين العام لحزب البعث التقدمي قال.

تعاملت معاهدة وادي عربة مع هذه القضية بالابتعاد عن حق العودة وتقرير المصير واعتبارها قضية انسانية تستوجب المساعدة في هذا الاطار، والعمل على التوطين وهذا الحل يتوافق ويتطابق مع الحل الصهيوني للقضية اللاجئين والنازحين

البقية ص ١٨

امتداد

● جورج حداد

الكارثة الكبرى

فك ارتباط الشعب بالارض ..!!

ان ابرز ما يمكن ان نصف به عصر الانحطاط والتجزئة الحالي، هو سمة (النزوح) التي تدفع بشعبنا عن ارضه!

هذا النزوح الذي غالبا ما يكون قسريا، يحصل إما بضغط هجرة معادية ومعاكسة، هي الهجرة اليهودية الاستيطانية العنصرية التي تتوسل المؤامرة الدولية وحرب الافناء للحلول محل شعبنا في فلسطين، ثم لتتوسع وتحل محل شعبنا في جنوب لبنان والجولان، تمهيدا للسيطرة على الوطن كله، و.. إما النزوح الذي يحصل بسبب ضغط اوضاع التجزئة وتمزق دورة الحياة الاجتماعية – الاقتصادية كما في لبنان والاردن، إما .. النزوح المسبب من الحروب الخارجية، كما في حرب الخليج الثانية، التي دفعت بفئات كبيرة من شعبنا في العراق الى الخارج بقصد توفير امكانات العيش الذي ضاق كثيرا بسبب الحصار الغاشم اللانساني لبلدهم، او .. النزوح الناتج عن الحروب الاهلية الطائفية والقبلية والاثنية داخل الامة، بين جماعة واخرى كما هو الشأن، في لبنان وشمالي العراق و .. جنوبه!!

ان كل هذه الظاهرات السلبية، تؤدي الى كارثة قومية كبرى، عنوانها .. نزوح شعبنا الذي من شأنه ان يساهم في فك ارتباط الشعب بالارض!!

ان النزوح الذي حصل تحت ضغط الهجرة اليهودية الاستيطانية العدوانية المسلحة مثلاً، ادى الى قيام مشكلة النازحين الفلسطينيين في محيط فلسطين الطبيعي .. وكان .. طبيعيا ان يكون كذلك بفعل الواقع الجغرافي والتاريخي والبشري، الذي يشد فلسطين الى واقعها الطبيعي اذ لا حدود طبيعية ولا مسافات فاصلة، ومن هنا ... جاء نزوح الفلسطينيين الكبير الى شرقي الاردن ولبنان والشام!

اما الاستيطان فهو نقيض الوطن، ويؤول بالمؤامرة الدولية وعمليات الارهاب والاغتصاب الى استبدال الوطن بالتوطين خارج فلسطين لجهة النازحين الفلسطينيين، وداخل فلسطين لجهة المهاجرين اليهود!!

اما الهجرة اللبنانية، فتختلف عن الفلسطينية، من حيث الدوافع. فاللبنانيون بدأوا هجرتهم مع قيام لبنان الصغير (اي قبل ضم الاقضية الاربعة) منذ ان كان متصرفية جبل لبنان! ذلك ان سببها ضيق رقعة الارض، ومجاعات الحرب العالمية الاولى، ثم استمرار لبنان (الرسمي) في انعزاليته عن البيئة القومية ودورتها الاجتماعية الاقتصادية.

اما هجرة الاردنيين ومحاولاتهم الدؤوبة للهجرة فهي .. وان كانت حديثة العهد الا ان اسبابها راجعة الى الضغط الاقتصادي الناتج عن تمزق دورة الحياة والاقتصاد والانتاج مع محيطهم القومي، وقيام اقتصاد الخدمات والصناعات الخفيفة وامتيازات الوظيفة الحكومية فضلا عن ضيق الرقعة الصالحة للزراعة، وقلة المصادر المائية!!

وهكذا تتكامل صورة اللعبة القذرة.

فمقابل الهجرة اليهودية الى ارضنا المدعومة استعماريا تسعى المؤامرة الدولية الى تهجير شعبنا وابناء امتنا الى خارج الوطن!

اننا .. في الواقع امام شكلين من الهجرات المتناقضة:

هجرة استيطانية همجية تسلب الوطن، وهجرة مواطنينا من وطنهم!!

اليهود جماعات قليلة موزعة بين اوطان الدنيا تقوم باغتصاب وطننا، فيما شعبنا يهجر ويقتلع من وطنه، ليصبح وطننا ارضا مفرغة من شعبها!

ودعونا .. لا ننسى، ما للنظام الاقتصادي السيء، من اثار وابعاد بالغة السوء على مسألة الهجرة بخاصة والمصير القومي بعامة! ذلك ان تشابك العلاقة القومية الاجتماعية وترابطها في شؤون المجتمعات امرحيوي وضروري وهام جدا .. جدا!□

في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي

بعض الدول هددت بالانسحاب اذا قُبلت عضوية فلسطين

مندوبة الاردن تقود معركة ضد اسرائيل في كوريا

● سيئول - الميثاق

من المعروف ان المجلس الوطني الفلسطيني عضو مراقب في الاتحاد البرلماني منذ عام ١٩٧٥، وهو يتقدم بطلب عضوية كاملة منذ المؤتمر الدولي الثالث والتسعين للاتحاد (خريف عام ٩٣)، وفي كل مرة يرفض طلبه. وفي هذا المؤتمر – وهو السابع والتسعون – اعادت فلسطين تقديم الطلب ورفض ثانيه. وبناء على طلب عضو اللجنة التنفيذية السيدة توجان فيصل، التزمت اللجنة ببيان سبب الرفض هذه المرة بدلا من التعميم بان الطلب لا يوافق متطلبات المادة المتعلقة بالعضوية بكل ما في هذه المادة من تفاصيل يصعب حصرها والرد عليها في كل مرة .. وبالتالي جاءت توصية اللجنة التنفيذية لمجلس الاتحاد هذه المرة بان الرفض تم «شكلا» لان الطلب مقدم من المجلس الوطني وليس من المجلس التشريعي.

وعند عرض التوصية وجدول اعمال المجلس، طلب الوفد الاردني – وقدمت الطلب النائب توجان فيصل – ان يرفض المجلس توصية اللجنة التنفيذية ويبحث في طلب العضوية، وقد تم تقديم البينات التي تدل على ان المجلس الوطني مؤهل للعضوية. وجرى نقاش حول هذا تضمن مداخلة من اسرائيل حيث قال مندوبها ان طلب الفلسطينيين غير مشروع لانه يناقض اتفاقيات اوسلو التي تنص على انه لا يحق للفلسطينيين التحرك في شان السياسة الخارجية الان وحتى يتم تحديد وضعهم في المفاوضات النهائية، ولذلك اعتبر الطلب معيقا لمسيرة السلام، ولا يجوز ان يحسم بتصويت الاغلبية عليه لانه امر هام...!

وردت السيدة توجان مشيرةً إلى عدة جوانب اولها أن مجلس الاتحاد غير معني ببحث اوسلو لانه شان ثنائي، وانما هو معني بطلب العضوية وشرعيته. وثانيا: بان الحديث من خرق اوسلو ليس من حق (اسرائيل) وهي تخرقه يوميا والان بما تفعله في القدس بالذات. وثالثا بان هذا الاتحاد هو اتحاد لممثلي الشعوب ولا يجوز حرمان شعب من حق تمثيله، ثم ان الفلسطينيين لم يطلبوا العضوية في هيئة تملك قرارات الزامية وتحرك الجيوش لتنفيذ قراراتها كالامم المتحدة، وانما في هيئة حوار بين الشعوب، فهل نحرم شعبا من هذا ونرفض أن يجلس معنا ويحاورنا؟؟ ثم استنكرت السيدة توجان قول مندوب اسرائيل «ان هذا لا يجب أن يحسم بتصويت الاغلبية»، وقالت: اذا كان الاتحاد البرلماني الدولي الذي هو تنظيم للكيانات الديمقراطية في العالم لا تحسم قراراته بالاغلبية فماذا تبقى من الديمقراطية؟؟

وحاول مندوب اسرائيل تاجيل الطلب حتى يتم تعديل قانون الاتحاد الذي يعتقد هو انه لا يسمح بانضمام فلسطين، وقد ادى جو التعاطف الذي خلق الى التصويت باغلبية ٤٨ دولة مقابل ٤٦ وامتناع ١٦ لصالح رفض توصية اللجنة التنفيذية بعدم قبول العضوية وإحالة طلب فلسطين إلى التصويت. ولو تم التصويت لحظتها فالمتوقع من الجو السائد ان الموافقة كانت ستتم. لكن البعض تدخل ودعا الى تاجيل التصويت لانه هام ويستدعي دعوة كل برلمان مشارك بالاسم وتم التعذر بضيق الوقت لان الافتتاح الرسمي للمؤتمر كان سيجري بعد هذا الاجتماع الاولي لمجلس المؤتمر مباشرة .. هذا مع ان التصويت لم يستغرق حين تم اكثر من دقائق...

ولكن القرار كان لرئاسة المجلس وقد وافق الدكتور فتحي السرور على التاجيل.

وفي هذه الاثناء اجتمعت اللجنة التنفيذية لاحقا وناقشت في الامر، وقررت مخالفة السيدة توجان لاصدار توصية جديدة، باعتبار اللجنة غير مخولة بالتوصية ثانية بعد ان اتخذ المجلس قراره، ولم يحل الموضوع ثانية على اللجنة، وبامتناع عضو في اللجنة من الارجنتين هو السيد منعم، اصدرت مجموعة الدول الممثلة في اللجنة، تراسهم مندوب كوريا، توصية للمجلس بتاجيل النظر في الطلب وتشكيل لجنة فاحصة له. واستعملت السيدة توجان حقها في طلب نقطة نظام وعرض مخالفتها واثبات ان الاقتراح المقدم من كوريا غير قانوني، وان التحدث باسم اللجنة التنفيذية غير قانوني ايضا .. وتقدمت المجموعة العربية باقتراح اخر يتضمن التصويت فورا لان هذا هو القرار الذي انفض بعده الاجتماع الاول للمجلس.

وهنا اشتدّ تاثير اللوبيات التي قامت بها اسرائيل وعدد من المعارضين لعضوية فلسطين، والضغوط التي مارستها بعض البرلمانات، الى حد انه شاع في اوساط المؤتمر وتاكد على لسان العديدين، ان بعض البرلمانات هددت بالانسحاب من الاتحاد ان قُبلت فلسطين .. وهو ما اعترض عليه كافة مؤيدي الاقتراح باعتباره ارهابا وابتزازا من الاقلية للاغلبية .. ولان ايا من الوفود التي هددت لم تعلن هذا في اية جلسة، والذين نقلوا التهديد رفضوا تحديد الاسماء، بقي الامر متداولا فقط في الكوريدورات والجلسات غير الرسمية، ولم يتمكن مؤيدو عضوية فلسطين، او حتى اي من الرافضين لاسلوب التهديد من الرد علنا وبيان حقيقة الضغوط الممارسة.

وبالنتيجة تم التصويت في المجلس على توصية التاجيل وتشكيل اللجنة المقدم من كوريا وفاز باغلبية ١٠٧ اصوات مقابل ٧١ رفض و٢٩ امتناع، ويرجع ان فكرة التاجيل بحد ذاتها، والتي هي تخلص من المسؤولية والمواجهة بالنسبة للوفود غير المعنية فعلا بمثل هذه المواجهة لصالح فلسطين، هي التي حشدت هذا التاييد بالذات، وليس كل من صوت بالتاجيل هو ضد عضوية فلسطين. وهذا يعني ان الامل ما يزال قائما والامر يعتمد على التنسيق العربي مع برلمانات العالم وتكتلاتها، وعلى عمل اللجنة التي تشكلت بالنظر في الموضوع والتي ستمثل فيها كافة الاقاليم في العالم بممثل واحد لكل منها.

من جانب اخر، كان هنالك اقتراح ببند اضافي عن موضوع القدس، وكان هناك اقتراحان عربيان واحد من لبنان بشأن قرار الانسحاب من الجنوب، واخر من العراق بشأن رفع الحصار، وقد سحب كل من لبنان والعراق طلبهما لصالح مشروع القدس الذي تقدمت به كل من المغرب ومصر، وكان هنالك مشروع اخر من روسيا بشأن توسيع الناتو ومشروع من ايران، وجرى سحب الاقتراحين الايراني والروسي لصالح بند القدس. ولكن هذا لا يعني ان اقتراح القدس كان سيفوز بالتزكية، بل لا بد من الحصول على ثلثي الاصوات او يحذف البند الاضافي من اعمال المؤتمر.

وعند التصويت الذي يتطلب ثلثي الاصوات (ملاحظة: لكل برلمان عدد اصوات يتناسب مع عدد سكان الدولة، للاردن مثلا ١١ صوتاً، ولمصر ١٧ ولروسيا الفدرالية ٢٠) فاز مقترح البند الاضافي المتعلق بالقدس باغلبية ٧٨٥ صوتا، ومعارضة ١٨٤ صوتا وامتناع ٢٨٧ صوتا.

(ملاحظة: يمكن للوفد تقسيم اصواته بين موافقة ورفض وامتناع لان الوفود البرلمانية تمثل اطياف سياسية متنوعة).

هذا التصويت كان في اليوم التالي مباشرة لاجتماع مجلس الاتحاد المذكور، وهو يدل على الوضع الايجابي الذي احاط بالقضية الفلسطينية برمتها في هذا المؤتمر.

اثناء مناقشة الموضوع في اللجنة السياسية بعد قبوله واحالته اليها، تحدثت عدة وفود منها اسرائيل التي قال مندوبها ان هذا شان ثنائي محكوم باتفاقيات اوسلو، وان بحثه هنا يعيق عملية السلام ويسيء اليها والى فرصها. حيث ردّت النائب توجان فيصل مبينة ان قضية القدس ليست ثنائية ولا تحدد باطار اوسلو بل هي دولية وتهم المجتمع الدولي والسلام الدولي.

واشارت الى سلسلة القرارات الدولية بشان القدس التي خرقتها اسرائيل مثل القرار رقم ٢٤٢ بشان اعتبار القدس ارضاً محتلةً يجب الانسحاب منها، و٢٥٢ برفض ضمها الى اسرائيل و ٢٦٧ بادانة اجراءات اسرائيل في القدس و٤٦٥ بادانة اجراءات تغيير طبيعة المدينة و٤٧٨ برفض اعتبارها عاصمة لاسرائيل و١٠٧٣ بادانة فتح النفق تحت الاقصى. وقالت ان اسرائيل تخرق الشرعية الدولية والتي اصبحت فيما يبدو انتقائية وتطبق بمعايير مزدوجة، وانها تخرق ايضا اوسلو في تغييرها للواقع على الارض قبل الاتفاقات النهائية، وبان اسرائيل لا تخفي انها تصر على جعل القدس الموحدة عاصمة لها.. وانها في فتح النفق اثبتت انها تسعى ليس فقط لتغيير طبيعة المدينة سياسيا بل دينيا، وحذرت النائب توجان فيصل من هذا لان القدس مدينة مقدسة لثلاثة اديان .. وقالت ان الاتحاد البرلماني الدولي مسؤول ومشارك في الطريق المسدود والضعف الذي وصلنا اليه لانه رفض مرارا ادراج موضوع القدس على جدول اعماله وانه ان الاوان لتصحيح الخطأ.

في كلمة الوفد الاردني، دعا المهندس سعد هايل السرور امام الجلسة العامة للاتحاد البرلماني الى وقف الاستيطان وكافة اجراءات اسرائيل التي اعتبرها ضد السلام العادل والدائم في كامل المنطقة، ودعا الى استئناف المفاوضات مع كافة الاطراف من حيث وصلت اليه. كما دعا الى وقف ممارسة دولية غير مسبوقة بفرض الحصار على شعوب باسرها بغض النظر عن الاسباب عادلة كانت ام غير عادلة، وقال انها تخرق حقوق الانسان الاساسية واهمها حق الحياة والحصول على مقومات الحياة الأساسية، وتناقض النهج السائد في حل النزاعات سلميا .. ودعا العالم الى عدم وسم دين بعينه بالعنف والتطرف، وقال ان الاسلام مليء بمثل هذه الدعوات إلى التسامح والتعايش وعدم وسم الآخرين.

وقد لوحظ ان الوفد الكويتي غادر باكمله بعد الاستماع لكلمة السرور، وعاد بعض اعضائه فيما بعد، ولا يدري احد هل هو احتجاج ام للتداول□

موقف

● ملحم التل

أبسط مما يزعمون ..

.انها قضية ارادة ليس الا، فالارادة اولا والقدرة والوعي والكفاءة من بعد ذلك.

ارادة تصدر عن وجدان حي وحرص على القيم اكيد.

ارادة منطلقها الرئيسي فهم سليم لمعنى حياة الانسان وللمكانة التي شاءتها العناية الالهية له كسفير لها في الوجود.

انها ارادة الاحرار المرتبطين بالارض، المنتصرين على ضعف الذات وصغار «الانا».

ارادة تتوفر للعاملين لمجد الوطن اذا بانواعها لن يربى خير ولن تتحقق نهضة.

حين تنعدم الارادة، فالمحتم ان يعم البلاء وتتردى الاوضاع وتسوء العاقبة هذا هو شأننا في الاعم الاغلب من اقطارنا. فحيث انعدمت الارادة الوطنية تعطلت النهضة وتكرست التجزئة وضاعت فلسطين.

بعض الذين اندفعوا بدباباتهم نحو محطات الاذاعة ليعلنوا البلاغ رقم واحد، رفعوا شعارات براقة ودغدغوا عواطف هائجة وحملوا قميص فلسطين، لكنهم هم انفسهم لا من سبقهم صادروا حريات الناس وسحقوا ارادتهم ونهبوا ثرواتهم، فكان الذي كان وعشنا الذي عشنا وهذا الذي نعيش!!..

.. من حسني الزعيم وحتى ما قبل السادات لم يستطع احد ان يجاهر بما جيء به من اجله، اذ اعجزته الخشية من الجماهير عندما صار في مواجهتها عن التفريط بحق من حقوق الامة او بشبر من ارضها، فنكس على عقبيه واطيح به لينتهي الى مزابل التاريخ او زوايا الاهمال والنسيان.

فقد كانت للأمة ارادتها الاقوى من ارادات الحكام، وبفضلها صانت نفسها مما خططت له قوى الاستكبار العالمي التي لم تيأس ولم تتراجع الى ان تمكنت، بعد الاستقواء بانتصار ارادة الحكام «اياهم»، فتم قهر ارادة الامة والهيمنة على مصائرها تمهيدا للهول الاكبر والآتي الذي نقسم الا يكون ...

انها الارادة الوطنية، فالذين انعدمت لديهم كانوا ابطال مسرحية «تضييع فلسطين» وتدمير مستقبل العرب، فصار الان مجرد السكوت على عديمي الارادة الحرة قمة مآسينا وشر بلاوينا.

يقولون ويرددون احيانا، ان قوة «زيد» من ضعف «عمر».

وهذه مقولة تنقصها الدقة ويعيبها الاطلاق، فعمر هذا ليس ضعيفا البتة، وكل ما في امره انعدام ارادته، اذ لو توفرت له لما كان لزيد قوة ولما كانت له سطوة.

لقد توفرت لموشيه دايان عام ١٩٦٧ ارادة النصر، ولم يملك وقتذاك اكثر مما وضع بين يدي عبدالحكيم عامر الذي افتقر الى ارادة النصر والثقة بحتميتها، فقد تصدرت سلم اولويات المشير عامر قضايا ذاتية بحتة قذفت بمصر العضيمة وبالعرب جميعا الى حرائق عار الخامس من حزيران فاوصلت دايان الى رحاب الاقصى وقمم جبل النار.

ان «المسرحية» التي جاءت بحسني الزعيم مهرجا برتبة ماريشال، كان حتما مقضيا انتهاؤها بمأساة مصرعة، فالرجل لم تكن له قضية وطنية يعيشها وبالتالي لم تتوفر له ارادة لخدمة ما انعدم عنده وما افتقر اليه.

ولكن ولئلا يساء فهمنا، نسارع فنقول أنه رغم كل الكوارث والنكسات منذ عام ١٩٤٨ وحتى يوم الشؤم هذا، لم نصل سابقا الى درجة تزيين الاستسلام واعلان شجرة النسب حتى الجد ابراهيم .. اقتبسوا «طريقة» حسني الزعيم وكرروها، لم يفيدوا من التجربة بعض الذين يحاولون الخروج عن احتواء «الآخر» لهم لانعدام ارادة الخروج عليه والانتصار للامة اندفاعا لحمايتها واخذا بيدها نهضة وتقدما ومجدا.

نحن نتحدث هنا عن المخلوقات السوية لا عن المعوقين قضاء وقدرا، فاولئك اذا ما حرموا العقل والاقتدار سقط عنهم التكليف وانعدمت المسؤولية. فالمكلفون هم الذين يعقلون منذ ذوي الارادات ويُسألون عنها بعيدة عن الارتهان والسير مع ريح المطامع والاهواء وعن سعار المادة وسقطات الذات وتجبير ارادة الرعاة اكثر اثما من تجبير ارادات الرعايا.

والتجبير هنا بمعنى التاجير، والويل كل الويل للشعب من التاجير والتجبير والخنوع. لقد ضرب شعب الشيشان البطل أمثولة تشع بالمجد الذي صاغه قادته الافذاذ يتقدمهم شهيد الحرية الخالد جوهر دوداييف، فلم ترهبهم موسكو ولم يرهنوا ارادتهم لقوتها فجاهدوا بارادة النصر والاصرار عليه فتحقق وانتصروا.

نحن هنا من الخوف في خوف واذا لم نغادره فلن نبلغ مجدا ولن نحقق انتصارا فابطال الشيشان لم يتساءلوا عن بديل ..

البقية ص ١٨

أهم ما أنتجته "الديمقراطية" في الاردن والجزائر.. سيدتان !

توجان فيصل ولويزة حنون انموذجان للعصرنة والتجديد

الصحوة الاسلامية، وصلت في التسعينات، إلى خريفها المبكر!

كتب المحرر السياسي

للوهلة الأولى يبدو لا شيء مشتركاً بين التجربتين الديمقراطيتين في الأردن والجزائر، سوى تحرك «المسار الديمقراطي» فيهما في العام (١٩٨٩)؛ وبعد التدقيق لن نصل إلى التطابق. ولكن تستوقفنا بعض المحطات نشعر ازاءها بالحيرة؛ لعدم مقدرتنا على الحسم بمرجعية مثالية لواحدة منهما ازاء الأخرى؛ فقد وقفت التجربتان في لحظة محددة ازاء مرآة، وسارتا مُبتعدتين عنها بزاوية منفرجة؟!

الذي يحدث في الأردن والجزائر لا علاقة له بالديمقراطية كمفهوم؛ سواء اعتمدنا المفهوم الكلاسيكي للديمقراطية الذي يستمد مكوناته من الفكر اليوناني القديم، أو المفهوم التطوري للديمقراطية الغربية بشقيها الامريكي والأوروبي.. فتحرك «المسار الديمقراطي» في الأردن والجزائر في العام (١٩٨٩) كان أحد السيناريوهات في إطار استجابة عالمية لتحول دولي شكل الارهاصات الاولى لنهاية الحرب الباردة؛ ودخول العالم في مرحلة «ما بعد الحرب الباردة»؛ ومن سمات هذا التحول، تحول السلطة نحو نُظم «سياسية ديمقراطية» وهذا ما تم اعتماده في البرتغال واليونان وإسبانيا وتركيا، ودول أمريكا اللاتينية عدا (كوبا)، والفلبين وكوريا الجنوبية والباكستان وبنغلادش في آسيا؛ بالإضافة لدول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، وجنوب افريقيا وأربع دول افريقية أخرى، وهذه السمة مرتبطة عضوياً بسمة أخرى وهي تحرير الاقتصاد وتقليص الدور الاقتصادي للدولة، وزيادة الاعتماد على الأسواق لتوزيع السلع، وخصخصة الشركات الحكومية، وتخفيف القيود الحكومية على التجارة، وتقليص الدعم الحكومي للسلع الرئيسية، ولا تكاد توجد دولة في العالم إلا وتأثرت بهذه الموجة.. ولمواكبة لعبة العصر، وتجنباً لآلية الطرد المركزي، اعتمدت الأنظمة السياسية سيناريوهات متنوعة، فمنها من أعطى «المسار الديمقراطي» الاولوية، ومنها من أعطى «التصحيح الاقتصادي» الأولوية، ومنها من اجترح سيناريو توفيقياً اعتماداً على تقديره الخاص لظروفه الموضوعية وموقعه الإقليمي والدولي وظروفه الداخلية؛ ولئن كان «الشعار الديمقراطي» ذا جاذبية إعلامية أخاذة، إلا أن الوقائع العملية اثبتت أنه من السهل تطويعه لخدمة المصالح الغربية الإمبريالية، فاجتياح قوات الأمن الصينية لساحة «تيانان من» لم يحل دون بقاء الصين الدولة الأكثر رعاية في برنامج المساعدات الأمريكية، والمتابع لملف حصار العراق يلاحظ أن المطالبة الغربية «بدمقرطة العراق» لم تتجاوز إطار الوسيلة إلى الغاية عبر مسلسل الحصار الطويل، وعندما أكدت الدورة الأولى للانتخابات الجزائرية في (كانون الاول ١٩٩١) على تفوق جبهة الإنقاذ وحصولها على غالبية الثلثين، وألغت الحكومة نتائج الانتخابات (نسيت الحكومات ووسائل الإعلام الغربية دروسها الأخلاقية والقانونية واتهامها العرب «بعدم قدرتهم على تنظيم انتخابات حرة» فأيدت الانقلاب العسكري باجماع كامل متعللة بالتهديد الاسلامي.

عشية تحرك المسارين

في الجزائر ادى الانفجار السكاني غداة انهيار اسعار البترول عام (١٩٨٦) وانهيار أسعار الدولار الذي أدى إلى انخفاض اجمالي الناتج القومي إلى مستوى اقل من الخط الأفقي؛ إلى حلول اليأس محل الشك عند الشباب الذين يُمثلون (٦٥٪) من المجتمع. وترافق ذلك مع انشقاقات داخل نظام الحكم بين أنصار الانفتاح الاقتصادي الذي تحبذه مجموعة الشاذلي بن جديد، وانصار سيطرة الدولة على الاقتصاد الذي كان يحبذه بومدين، وكان الوضع على موعد مع الانفجار على شكل تظاهرات عارمة صباح (١٩٨٨/١٠/٦)، وكان رد فعل الدولة في صورة قمع عسكري وإعلان الأحكام العرفية وحلول المدرعات العسكرية بدل هيئات الأمن الوطنية، مما فتح ثغرة في الدرع الأيديولوجي لخطاب جبهة التحرير، التي تكونت أساساً للكفاح ضد التعذيب الذي كانت تمارسه السلطة الاستعمارية. فكان أن وجه الشيخ «سحنون» خطاباً مفتوحاً إلى رئيس الجمهورية في (١٩٨٨/١٠/١٣)

في الأردن انعكس انهيار أسعار البترول كانخفاض حاد في حجم المعونات التي كانت تتدفق من دول الخليج، وباشرت الحكومة بتنفيذ برنامج التصحيح الاقتصادي في العام (١٩٨٨) الذي اصطدم بتذمر شعبي سرعان ما برز على شكل تظاهرات عمت بضعة مدن في الجنوب في (نيسان ١٩٨٩)، وسرعان ما تحول التذمر إلى استجابة واسعة من قبل الجمهور الأردني لقرار عودة العمل بالصيغة النيابية.

البدايات الديمقراطية للإسلام السياسي

في الاشهر الاولى من العام (١٩٩٠) وفي اجتماع في ستاد بوزريعة ضم نواة المتعاطفين مع قضية الإسلام السياسي أعلنت جبهة الإنقاذ الإسلامي عن نفسها حزباً بقيادة عباس مدني. وقبل أن يحين موعد الانتخابات، وتعبيراً عن ردها على تظاهرة قامت بها بضعة مئات من النساء احتجاجاً على قانون الاحوال الشخصية نظمت جبهة الإنقاذ مظاهرة تتكون من عشرات الآلاف من النساء يسبقن مئات من الرجال، ورددن شعارات تؤيد تطبيق الشريعة الإسلامية.

في الأردن وفي وقت لاحق، أعلن الإخوان المسلمون عن تأسيس «حزب جبهة العمل الإسلامي» مع الإبقاء على «جماعة الإخوان المسلمين» ومنحوا الثقة لأول حكومة (برئاسة مضر بدران) واجهت المجلس النيابي المنتخب، وشاركوا فيها في أول تعديل وزاري طرأ عليها، وشاركوا في لجنة الميثاق، واستطاعوا احتواء المعارضة الداخلية في صفوفهم ببروز ثنائية ما يسمى (بالصقور والحمائم) وعند كل منعطف تُشير التقارير الإخبارية الراشحة إلى تأييد غالبية القاعدة (للصقور) في حين تسير الجبهة عملياً وفق أطروحات (الحمائم).

إضاءات

في الجزائر ساهمت الدبلوماسية الغربية –والإعلام الغربي– خدمةً لمصالحها في حصر المعارضة بالإسلاميين، إلا أن واقع الحال يؤكد بروز وفاعلية معارضة سياسية من نوع آخر من مثل لويزة حنون قائدة «حزب العمال» اليساري المعارض. وكانت من البارزين في حركة الاعتراض على القمع الاستئصالي الذي تعرض له الإسلاميون عام (١٩٩٢) مما جعل آلاف الإسلاميين يهتفون باسمها في مهرجاناتهم الخطابية.

في الأردن برز (ليث الشبيلات) كقيادة شعبية إسلامية منفتحة على كافة التيارات الايديولوجية والسياسية وكصاحب طروحات إصلاحية استراتيجية، ولم تنقصه الجرأة والشجاعة في التمسك بها والدفاع عنها، وسلم بدخوله السجن مرتين جراء ذلك؛ بشكل أو بآخر، في حالة متزايدة الشعبية والتقدير.. ويروز (توجان فيصل) التي لم تكتف بتحقيق فوز مميز واستثنائي في انتخابات (١٩٩٣) بل اعتبرت ذلك محطة لملء المقعد النيابي بجرأة وشجاعة ودراية وسعة إطلاع، مدخلاً على المجتمع الأردني (المحافظ بطبيعته) نموذجاً للعصرنة والتجديد ترددت أصداؤه في أرجاء المملكة في زمن قياسي وظرف استثنائي..

النائب توجان فيصل

حلف غير مقدس

مع انتهاء الحرب الباردة الثانية، اتخذ رد الفعل العربي شكل المد القومي والتحرري، لأن التوازن العالمي كان ذا طبيعة استراتيجية هجومية، مع انتهاء الحرب الباردة اتخذ رد الفعل العربي شكل «الصحوة الإسلامية» لأن النظام العالمي الذي نتج عنها اتخذ شكل التوازن الاقتصادي والسيطرة الاعلامية.. استمد المد القومي والتحرري شعبيته من تعبيره عن حاجة الإنسان العربي إلى جمع شتات الأمة لخلق الفضاء الأوسع لتصريف [illegible] الانتاج العلمي والاقتصادي وحل إشكالية التحديث والعدل وتوزيع الموارد لضمان موطئ قدم في التوازن العالمي آنذاك.. واستمدت الصحوة الاسلامية شعبيتها من تعبيرها عن حاجة الإنسان العربي إلى الذاكرة والتواصل والهوية والتميز والتفوق والروحانية، في عصر تجتاحه التقنيات العالية للإعلام والنمط الاستهلاكي في المعيشة، وكما تحوّل المد القومي والتحرري في خريفه إلى [illegible] سياسية في أوائل الثمانينات؛ فقد تحوّلت «الصحوة الاسلامية» في خريفها المبكر إلى «الاسلام السياسي» في أواسط التسعينات.. في أوائل الثمانينات واجه الإسلاميون، القوميين بالسؤال «ماذا فعلتم؟» (المفتوح على نية الانطلاق نحو المستقبل) للاستحواذ على الدعم الشعبي، وكان القوميون يردون عليهم بسؤال «أين كنتم؟» (المفتوح على تثبيت ذكرى تمضي) للحفاظ على ما تبقى من [illegible] شعبي متناقض، فلم يؤسس «الإسلام السياسي» خطابه إلا على أنقاض انحسار المد القومي والتحرري، ولم يستحوذ إلا على الفضاءات التي انسحب منها، ويكفي لإثبات ما هو مُثبت (الجامعات والنقابات مثالاً)، وبتعبير أكثر وضوحاً [illegible] اعتمد «الاسلاميون» على تعداد أخطاء الآخرين في تحقيق جماهيريتهم، أكثر من اعتمادهم على برنامج خاص بهم يستلهم نزعة «الصحوة الإسلامية» الأصيلة.

على مشارف القرن الحادي والعشرين

كي يتمكن النظام السياسي من التغلب بنجاح على الصعوبات التي تعترض العصرنة والتجديد، عليه أولاً تجديد العصرنة وذلك بتشجيع الإصلاح الاجتماعي والسياسي في نشاط الدولة ويتم ذلك بواسطة: اولا: العمل على تطوير [illegible]

البقية ص ١٨

المكان المناسب للقصر ان يكون جلالة الملك حكما

بصراحة

■ جبهة العمل الاسلامي والحزب الوطني الدستوري حزبا دولة

■ القيادات الجماهيرية متخلفة والقوى السياسية متخاذلة

■ اعدام الدقامسة سيكون آخر مسمار في نعش السياسة الحكومية

● حاوره د.سلطان ابوتايه وحسن عبابنة

القائد الشعبي، والمعارض الاول، والصوت الذي ارتفع عند الصمت، والرجل الشجاع: اربع صيغ نحتها الخطاب السياسي الاردني للاحاطة بتجربة ليث الشبيلات الفريدة والمتميزة في الحياة السياسية الاردنية، كان الشبيلات اول من دعا الى عقد مؤتمر شعبي بعد هبة نيسان ١٩٨٩ لوضع ميثاق وطني من شانه ان يعدل الدستور بمنح صلاحيات اوسع للشعب وممثليه الدستوريين، وتاريخه يشهد له بدفاعه العنيد عن الحريات العامة والحقوق الدستورية المكتسبة للمواطنين الاردنيين، وهجومه الذي لا مثيل له على الفساد، وجهوده الكبيرة للحيلوله دون تعديل قانون الانتخاب لجهة صوت واحد لكل مواطن.

وصل الى المجلس النيابي مرتين باصوات عز نظيرها، وانتخبته اكبر نقابة مهنية لعدة دورات لقيادة زملائه المهندسين، ولئن حقق فوزا كاسحا في اخر دورة وهو خلف القضبان، فان المعطيات والمؤشرات تؤكد انه كان في طريقه لتحقيق نتيجة تاريخية في الانتخابات التكميلية لمحافظة البلقاء لو لم يتم قطع الطريق على استمرار ترشيحه هناك. ولما ظهرت نتائج الاستطلاع الذي اجرته الميثاق في العدد السابق لم تكن مفاجأة في حصول الشبيلات على اعلى نسبة، ولكن الاستقراء الاولي لرد فعل الناس كان: اخيرا وجدنا المنبر القادر على الاعلان عنها؟!

تعرض الشبيلات باستمرار لحملات استهدفت اسكاته غالبا وتشويهه احيانا، وضرب بعرض الحائط التكتيك القائل بالانحناء امام العاصفة واجتراح استراتيجية رفع الراس عاليا في مواجهة العواصف. لا ينفع معه ترغيب او ترهيب، فلا راسه تدخل في انشوطة القوة ولا قلبه مُعلق برباط الذهب، فشغل حيزاً يمتلئ بالمحبة له في قلوب المواطنين وارتسمت له في وجدانهم صورة ناصعة البياض.

ولحرص الميثاق على ان تكون منبرا لكافة المواطنين، واستكمالا لمهمتها في تمكين المواطن الاردني من المعرفة باحوال الوطن واطلاعه على ما يتفاعل في الساحة السياسية من آراء، ارتأت ان لا تكتفي بنتائج الاستطلاع الذي اجرته وعرضت نتائجه في العدد السابق، ورأت من الضروري اضاءة المشهد السياسي الاردني من عدة جوانب بما يثري الموضوع .. وكان من الطبيعي ان تتوجه اولا لاجراء لقاء مع (م. ليث الشبيلات) الحاصل على اعلى نسبة في الاستطلاع فكان لها معه هذا اللقاء:

الميثاق: هل ترى نفسك رئيسا للوزراء؟

الشبيلات: الحقيقة انني لا ارى نفسي رئيسا للوزراء في المرحلة القادمة لاسباب كثيرة، اهمها انني احب ان اكون جزءا من حلول حقيقية وجذرية لا ان اكون مساهما في مرحلة تخديرية، ولا تكفي رغبة الناس وثقتهم بشخصي او بشخص غيري لتحقيق مناهم، بل ان ظروفا موضوعية يجب ان تكون متوفرة اضافة الى ايمان الشعب والتزامه بضرورة تقديم تضحيات كبيرة جدا مع القيادة الحكومية التي يُعطيها ثقته لكي يكون هنالك امل في النجاة.

اعتقد ان البنيان الاجتماعي في الاردن قد زعزعته الحكومات، بالاضافة الى ما لقيته الاخلاق والقيم الاستهلاكية من تقبل وتبن لدى الناس، اوصلت التركيبة الاجتماعية من فردها الى عائلتها الى حيها وقريتها الى حالة من التفكك لا مثيل لها، ولقد اصبح المواطن الذي يتنازعه طلب الرزق والتوق الى الحياة الاستهلاكية من جهة، وحب الوطن والعقيدة والرسالة الانسانية من جهة اخرى، منفصم الشخصية ويعطي صوته وتأييده اذا امكن له لصاحب الموقف القومي والعقائدي، ولكنه يمارس حياة يومية تتضارب مع البرامج الكاملة لمن احب وانتخب واختار. في السابق كان حب الوطن يطفى على القلب ويجر في اذياله حب الدنيا والانانية وغير ذلك، اما اليوم فالدنيا والتعلق بها والتنافس عليها اصبح يجر في اذياله حب الوطن في قلب المواطن.

الوطن في ظُلمات اربع لم يكن فيها جميعها فيما سبق: الظلمة الاولى ما ذكرت اعلاه من تهافت الناس على الدنيا وهي ظُلمة تتعلق بالمواطن نفسه .. اما الظلمات الثلاث الاخرى فهي ظُلمات ادخلت الحكومات المجتمعَ والدولةَ فيها، وهي ظلمة الصهيونية والمعاهدة المشؤومة، وظلمة برامج صندوق النقد الدولي وقيوده واملاءاته!! وظلمة الحاق الدولة التي رفضت الاحلاف الاجنبية بهمة الوطنيين من ابنائها سابقا، فقد رمتها – اي الدولة – حكوماتها في حضن الاحلاف والحقتها بالحلف الاطلسي دون ان تثور ثائرة التنظيمات الحزبية والنقابية، فهنيئا لهذه الظلمة وزبانيتها بمثل هذه الاستكانة، ونزعم بعد ذلك ان هنالك معارضة!!

ان شخصية رئيس الوزراء لوحدها لا تستطيع ان تغير شيئا، ويحتاج الامر الى تكاتف جماعي يقدم فيه الجمهور تضحيات مناسبة لثقل المهمة.

الميثاق: ماذا عن الواقع القائم؟ كيف يتعامل ليث مع هذا الواقع؟ لكي لا نبقى في حالة عدم انتاج اما التحرك بانشاء حزب او التعامل مع الحكومة؟

الشبيلات: اجيبكم ببساطة، انا لا ارضى ان اشارك في عملية غير ناجحة، الا ان تفرض الظروف علي فرضا فاضطر للقبول من باب «درء المفاسد اولى من جلب المنافع»، فهناك شخصيات يمكن ان لا تشاركني هذا الراي قد تكون هي مؤهلة اكثر للمرحلة وهي تعتقد (وانا لا اشاركها الاعتقاد) ان بامكان رئيس وزراء ان ياتي الآن ويحل المشاكل، وقد يكون الشعب مقتنعا ان مجيء رئيس وزراء جيد قد يحل الازمة، اعتقد أن رئيس وزراء جيد غير كافي لحل المشكلة، وحتى رئيس وزراء بالمواصفات التي اطرحها، وهي حد ادنى: القبول بتعديلات دستورية جديدة تعيد الصلاحيات بالكامل الى مجلس الوزراء وتضع القصر في المكان المناسب للملكية الدستورية يكون فيها جلالة الملك حكما وتكون فيها الحكومة مختارة من الشعب. هذه المواصفات التي يجب ان يفكر فيها اي مخلص لقبول هذه المسؤولية، وهذا اعرضه على الآخرين كمواصفات حد ادنى، وعندما سئلت من تُرشح في هذه المرحلة فقد رشحت احمد عبيدات او طاهر المصري او ابراهيم عزالدين، لكن في الوقت نفسه اقول لهؤلاء، اذا قبلتم المسؤولية دون تعديلات دستورية فانني سأقف في وجهكم بشراسة.

ليست المسألة هي قضية شخص، وانما مسألة طرح التعديلات الدستورية وهذا بحاجة الى قوة في الطرح، لانني اعلم أن مثل هذه التعديلات واجبة ويجب التصريح بها علنا، يجب ان يسمى الداء بصراحة وان يطرح الدواء بصراحة، فمجرد شخصية رئيس وزراء لن تحل المشكلة.

الميثاق: اين ليث الشبيلات من تشكيل حزب وخاصة ان هناك التفافاً جماهيرياً حولكم؟

الشبيلات: بصراحة انا على استعداد للمشاركة في تاسيس تنظيم قاسمه المشترك الادنى – لا الاعلى – هو المطالبة باصلاحات دستورية جذرية تعيد الصلاحيات التي سلبت من الشعب (...). ان ادنى حد للتنسيق مع الشخصيات الاخرى وادنى شرط اقبله للبدء في عمل منظم هو ان ندرك وان نعلن بصراحة ان مفتاح الحل هو اعادة مسؤولية الحكم الى الشعب، فيقوم بانتخاب حكامه في الوقت الذي يكون فيه الملك رمزا للوحدة الوطنية والاستقرار، والمشكلة ان لا احدا يخالفني في وجوب هذا الطرح والمسألة تنحصر في عدم الجراة في الافصاح عن هذا البرنامج. ان كل من يعلن ان هذا هو طريق الحل اليوم لا يقبل منه ذلك الاعلان بعد سنة او سنتين لانه لن يكون حقيقة قائداً معارضاً مصلحاً يتقدم الصفوف بل معارضاً يريد قدما هنا وقدما هناك، ينتظر من الشعب ان يقدم التضحيات في هذا المجال حتى ينحاز لهذا الطرح، والى أن يحين ذلك يبقى مجاملا الحكم بعدم رفع الصوت فوق السقف المسموح.

على كل تنظيم قائم ان يعلن اليوم انه مع الاصلاح الدستوري بهذه التفصيلات، والا فانه جزء من منظومة الفساد ، وعلى العموم فان القيادات الجماهيرية في الوقت الراهن متخلفة جدا عن الشعب.

فالشعب يكاد ان ينفجر مما يجري وانا ادرك ذلك وادرك مشاعر الشعب في قضية الدقامسة، وانا احذر الحكومة من ان تنال من الدقامسة اكثر مما يجب، واذا كانت الحكومة تفكر باعدام الدقامسة فهذا سيكون اخر مسمار في نعش السياسة الحكومية، ويجب ان يدركوا ان الشعب قد وصل به التذمر الى اقصاه، انا لا اعدو انا فقط مكبر صوت للاصوات التي تهمس والتي لا يجرؤ الا القليلون ان يرفعوا اصواتهم ويقولوا ماذا يجري في قلوب الناس. هذه القضية – مثل غيرها – فيها تخاذل من قبل القوى السياسية ولم تتحرك بشكل جيد وعلى الزعامات ان تقود كسر الحصار المفروض على قرية ابدر واهل الدقامسة، وكسر الحصار عن المواطن في التعبير، وكل شخصية تتخلف تقد الضمت الى المنظومة العدوانية على هذا الشعب، وكل زعيم وطني عليه ان يتحرك علنا في هذا الموضوع وعدم الاكتفاء باصدار بيان هنا واخر هناك، ويجب الذهاب لزيارة ابدر واهل الدقامسة لكسر الحصار بالجسم وليس بالقول.

المخرج من الوضع هو الالتحاق الجماهيري بالقيادة المكلفة بالحكومة وهو الذي يقود الى بر الامان، انظروا الى كوريا وهي في خاصرة امريكا فلم تستطع ان تكسر من ارادة كوريا، لان هناك التفافاً جماهيرياً حول القيادة. لذلك النصيحة، واعيدها باستمرار، ان على العرش ان يختار المسار الصحيح حيث انه بات من

البقية ص ١٨



● هاني الدحلة

التضامن ...

التضامن درجة أقل من الاتحاد واقل بكثير من الوحده ...

ورغم ان هناك اجماعا من الرأي العام العربي، الذي يحس بنبضه كل من اقترب منه، على ضرورة قيام الوحدة العربية كهدف نهائي لشعوبنا المعثرة المنقسمة التائهة في ادغال الامبريالية والصهيونية .. والخاضعة لسلطاتها المتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وسياسة العولمة والخصخصة وبناء شرق اوسط جديد ..

اقول مع كل هذه الآفات المبتلاه بها امتنا العربية من المحيط الى الخليج، فلم يبق امامنا سوى الدعوة الى اقل الامكانيات المتاحة، وهو التضامن باعتباره اضعف الايمان .. عملا بقول الرسول العربي «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، وان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطيع فبقلبه ..، وذلك اضعف الايمان ..»

ان استقرار الأنظمة الاقليمية وترسخها ودفاعها عن وجودها دفاع المستميت ووجود طبقة منتفعة في كل اقليم لها مصلحة مباشرة في بقاء الحدود والسدود والانقسام، قد جعل من المواطنين العرب وقودا لحروب بين الاشقاء وضحايا لاوضاع متردية اكلت اللحم وابقت العظم هشا سريع الانكسار...

فهل لنا ضمن هذه الظروف من مجال للحركة او للدعوة سوى للتضامن ..؟

لعل وعسى ان يتطور التضامن فيما بعد ليصبح شيئا اقوى واقرب الى المشاركة او الاتحاد ...

ان التضامن الذي نقصده هو نوع من التكامل بين دولنا والتفاهم على حد ادنى من السياسة والاقتصاد والتجارة والتعاون في مختلف مجالات الحياة ... من سوق مشتركة الى تجارة حرة الى ميثاق شرف بعدم الاعتداء الى حرية التنقل والعمل والتجارة .. الى غير ذلك من الامور التي تضمن في المستقبل مواقف مشتركة في الامور السياسية والاقتصادية العليا على الاقل ..

اثناء وجودنا في لجنة العلاقات العربية العربية، في المؤتمر القومي العربي السابع الذي انعقد في الدار البيضاء، في شهر اذار الماضي ..

تقدمت باقتراح اقامة اتحادات عربية تبدأ بالاتفاق والتعاون بين عدة دول متجاورة كأن يكون هناك اتحاد بين سوريا ولبنان والاردن والعراق ...

واتحاد بين دول شمال افريقيا .. واي اتحاد بين اي دولتين عربيتين متفاهمتين على حد ادنى من الشروط .. وقلت ان بناء اي نوع من الاتحاد القائم على التضامن والثقة، هو خطوة على طريق الوحدة الشاملة ...

وضربت مثلا لذلك ما حدث في اوروبا حيث اتفقت الدول الأوروبية على السير في طريق الوحدة بالتدريج رغم ما بينها من خلافات في اللغة والجنس والمصالح ...

ولكن اقتناع هذه الدول بفائدة التضامن والاتحاد، وان بقائها مجزأة يجعلها دولا ضعيفة – جعلها تتغلب على هذه الخلافات، وتتفق على اقامة برلمان مشترك وسوق مشتركة ومجلس قيادة مشترك، ونفذت كل ما اتفقت عليه وهي تنتظر قيام وحده اوروبية فاعلة وقادرة خلال سنوات قليلة قادم ..

فهل لنا نحن العرب ان نطمح بان يفعل حكامنا ما فعل الاوروبيون؟ وهل يفكر من بيدهم الحل والربط مثلما يفكر باقي المواطنين ؟

هذا هو السؤال ..□

الاستثمار الاجنبي في الاردن تراجع بنسبة ٨٠٪ عام ١٩٩٦

رأس المال الأجنبي في الأردن.. عراقي !

● كتب: حسن عبابنة وجاكلين الفيومي

يبدو ان مقومات الاقتصاد الاردني، في جوهرها، ما زالت سياسية اكثر منها اقتصادية، وان جاذبية السوق الاردنية لرأس المال العربي والاجنبي تتأثر بشكل طردي بمجموعة الاحداث والتطورات السياسية على جميع الصعد المحلية والاقليمية.

فقد اكدت احصائيات وزارة الصناعة والتجارة الرسمية، التي حصلت عليها «الميثاق» في اذار/ ٩٧، ان حجم الاستثمار الاجنبي والعربي في الاردن في العام المنصرم ١٩٩٦ قد تراجع الى اقل من الربع مقارنة مع عام ١٩٩٣، من حيث عدد الشركات التي ساهم فيها مستثمرون عرب واجانب، فقد بلغ عدد الشركات ١١ شركة عام ١٩٩٦ مقارنة مع ٤٨ شركة عام ١٩٩٣، ومقارنة مع ٥٠ شركة عام ١٩٩٤ و٤١ شركة عام ١٩٩٥.

اما في الربع الاول من العام الحالي ١٩٩٧، فلم يتجاوز عدد الشركات التي سُجلت في وزارة الصناعة والتجارة وجذبت رؤوس اموال عربية واجنبية، اكثر من ثلاث شركات، واذا استمر الحال على ما هو عليه فإن عدد هذه الشركات لن يكون افضل بكثير مما كان عليه الحال في العام المنصرم.

ومن حيث حجم راس المال لهذه الشركات التي جذبت راس المال العربي والاجنبي، فقد بلغ عام ١٩٩٦، ٢٢١١٠٠ دينارا اي بنسبة تراجع تزيد على ٧٥٪ مقارنة مع حجم التي شملت راسمال عربي واجنبي عام ١٩٩٣، التي زاد فيها حجم الاستثمار عن ٩.٥ مليون دينار ومقارنة مع عام ١٩٩٥ فقد تراجع حجم الاستثمار الاجنبي بنسبة ٨٥٪ وبنسبة تزيد على ٧٠٪ مقارنة مع ١٩٩٤.

واما في الربع الاول من هذا العام ١٩٩٧، فلم يتجاوز ٧٥٤ الف دينار فقط في هذا المجال.

(حجم الاستثمار الاجنبي في الاردن من عام ١٩٩٣ لغاية الربع الاول من عام ١٩٩٧)

تعمل الشركات المسجلة في وزارة الصناعة والتجارة في قطاعات عديدة، حيث ركزت على الصناعات البلاستيكية والادوات المنزلية وبلغ عددها في هذا المجال حوالي ٢٥ شركة، والصناعات الدوائية والاجهزة الطبية حوالي ٥ شركات، وقطاع الصناعات الغذائية بلغ عدد الشركات ١٠ شركات، وقطاع الادوات الكهربائية بلغ ٧ شركات.

الصياغة والذهب ٧ شركات، والصناعات الخشبية ١٠ شركات، الالبسة الجاهزة والتريكو ٨ شركات، والشركات التي تصنع المشروبات بكافة انواعها بلغ عددها ٤ شركات، اما الاسمدة فشركتين، المنظفات ٥ شركات وصناعة القوالب وقطع الغيار ٤ شركات، وصناعة الرخام والجرانيت والبلاط والاسمنت ٤ شركات وهناك عدد من الشركات المسجلة تعمل في مجال شراء العقارات والاراضي واعمال السمسرة والتجارة العامة والاوراق المالية حيث بلغ عددها حوالي ١٠ شركات.

وتشير الاحصائيات الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الى ان حجم الاستثمار الاجنبي في الاردن قد تراجع من ما يقارب ٥.٥ مليون دينار عام ١٩٩٣ الى حوالي ١.٦٥ مليوناً عام ١٩٩٦. وفي الوقت الذي مثل فيه الراسمال العراقي ٥٤٪ من حجم الاستثمار العربي والاجنبي عام ١٩٩٣ تراجعت مساهمة المستثمرين العراقيين الى ٣٩٪ عام ١٩٩٦ من حوالي ٣ ملايين دينار عام ١٩٩٣ الى ٦٥٠ الفاً عام ١٩٩٦.

ولما ادى التوتر السياسي مع العراق عام ١٩٩٦ الى هذه النتيجة المعبر عنها في الاحصائيات الرسمية، فقد راهنت الحكومة السابقة على ان التوجه نحو الخليج على حساب علاقات الاردن بالعراق سيكون عامل جذب لراس المال الخليجي ولكن المؤشرات الاقتصادية تشير الى ان التوتر مع العراق ادى إلى هروب الاستثمارات السعودية والكويتية، حيث تراجع حجم الاستثمار السعودي والكويتي من ١.٦ مليون دينار تقريبا عام ١٩٩٥ الى صفر عام ١٩٩٦ الذي سُمي بعام تطبيع العلاقات الاردنية – السعودية الكويتية.

وفيما يتعلق بتاثير معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية على تشجيع الاستثمار الاجنبي في الاردن، فإن المؤشرات الرسمية تشير كما تقدم (انظر الرسم البياني) الى تراجع خطير في هذا المجال في الوقت الذي فيه سُجلت شركتان اسرائيليتان لدى وزارة الصناعة والتجارة الاردنية كاستثمار اجنبي عام ١٩٩٦.

اكثر ما يلفت الانتباه في غاياتها، ان من اهم الأهداف المرخصة لإحداها استملاك وشراء الاراضي، بينما الاخرى من اهم اهدافها رهن الاملاك المنقولة وغير المنقولة.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة السابقة راهنت في برنامجها انذاك على جذب الاستثمار العربي والاجنبي للسوق الاردنية، عبر التزامها الحرفي والصارم ببرنامج التصحيح الاقتصادي وتعليمات صندوق النقد الدولي، حتى كادت ان تعرض الامن الاجتماعي والاستقرار السياسي في المملكة للخطر، الا ان النتائج وكما تقدم، تبين بوضوح انها كانت سلبية بالكامل على جميع المستويات ولا سيما في مجال جذب الاستثمار العربي والاجنبي.

يضاف الى ذلك ان العام الماضي ١٩٩٦ شهد اقرار مجموعة كبيرة من القوانين والانظمة التي تعتبر متقدمة على المستوى الاقليمي في مجال تشجيع الاستثمار الاجنبي الا ان هذه القوانين والحوافز بقيت حبرا على ورق امام السياسة الخارجية التي انتهجتها الحكومة.

ولابد من الاشارة هنا الى ان العديد من السياسيين كانوا قد حذروا، العام الماضي من النتائج السلبية التي قد تنعكس على الاقتصاد الاردني، نتيجة توتر العلاقات الاردنية العراقية، مبينا ان هذا التوتر لن يكون عاملا جاذبا لراس المال الخليجي الى السوق الاردنية، حيث تتضح الآن صحة هذا التحليل لان الاستثمار الخليجي في السوق الاردنية كان صفرا عام ١٩٩٦.

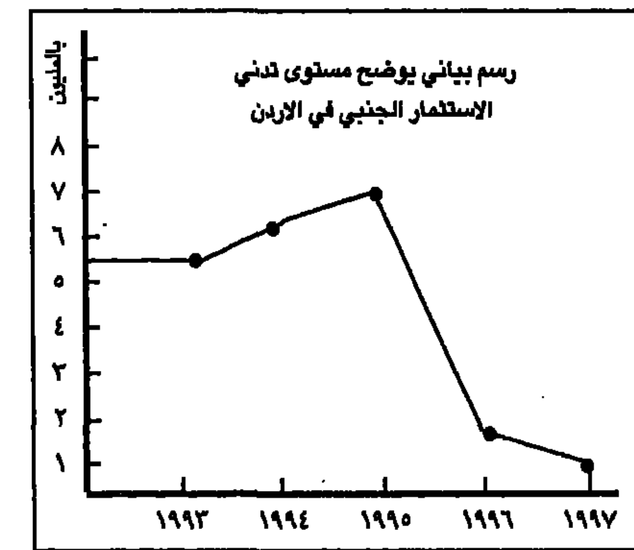
استناداً لما ذكرنا عن الاستثمار والنتائج السلبية التي عبرت عن هبوط مستوى الاستثمار الاجنبي، كان لا بد «للميثاق» ان تتوجه الى وزارة التخطيط والمؤسسات الحكومية لمعرفة الاجراءات الحكومية التي اتخذتها لدعم وجذب الاستثمار الاجنبي.

صرح «للميثاق» الدكتور عبدالرزاق بني هاني مدير الدراسات في وزارة التخطيط حول الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لدعم الاستثمار الاجنبي في الاردن قال:

لقد قمنا في وزارة التخطيط منذ عام ١٩٩٦، بالتنسيق مع مؤسسات دولية لها خبرة في مجال الاستثمار، باستقطاب خبرات عالية لاعادة صياغة حزمة من القوانين الاقتصادية والتي ستعمل على تسهيل وتوطين المستثمر الاجنبي ومن هذه القوانين.

البقية ص ١٩





«الميثاق» تكشف وثائق وأبعاد تعليمات منح الجنسية لأبناء الضفة الغربية وغزة

«سري وشخصي» : إلغاء قرار فك الارتباط

في إطار التوجه الدولي لحل قضية اللاجئين والنازحين بتوطينهم في الدول المضيفة لهم، وتنفيذ استحقاقات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية... واستجابة من الحكومة السابقة لتنفيذ هذه الاستحقاقات والتوجه الدولي، اصدر وزير الداخلية السابق عوض خليفات تعليمات منح جواز السفر الأردني لأبناء الضفة الغربية بتاريخ ١٩٩٦/٤/٢٥، وتعليمات تصويب حالات الاشخاص الذين لم يحملوا الجنسية الأردنية او جوازات سفر اردنية، أو الذين حصلوا عليها بصورة غير قانونية، ومضى على إقامتهم في الأردن مدة طويلة دون تحديد جنسياتهم، حيث اقضت هذه التعليمات معالجة اوضاعهم بالتجنس وفقاً لأحكام قانون الجنسية.

كما شكل وزير الداخلية السابق لجنة خاصة لدراسة اوضاع ابناء عشائر بئر السبع المتواجدين على الاراضي الأردنية، نظراً لعدم حصولهم على الجنسية الأردنية او اي وثيقة رسمية أخرى.

وقد طلب الوزير السابق في كتابه الرقم ١٠/٢/ث/٢٣٧٣٠ بتاريخ ٩٦/٤/٢٥ الموجه إلى مدير عام دائرة الأحوال المدنية والجوازات «سري وشخصي»، وكتابه رقم ١٠/٢/ث/٢٣٧٢٩ والموجه إلى مدير دائرة المتابعة والتفتيش «سري وشخصي»، العمل على ما يلي:

* منح جوازات سفر اردنية مؤقتة لمدة خمس سنوات لأبناء الضفة الغربية ممن لا يحملون جواز السفر الفلسطيني، بنفس الوثائق التي كانت معتمدة للجنسية والاقامة في دائرة الأحوال المدنية والجوازات قبل قرار فك الارتباط القانوني والاداري.

* السماح لحملة جوازات السفر الأردنية لمدة خمس سنوات بالاستثمار داخل الأردن، على أن تؤخذ الموافقات المطلوبة من الوزارات والمؤسسات المختصة وحسب الأصول.

* السماح لحملة هذه الجوازات بممارسة بعض المهن التي يحتاجها المجتمع الأردني.

* تصويب أوضاع الأشخاص الذين سبق وحصلوا على جوازات سفر أردنية او دفاتر عائلة عن طريق تقديم وثائق غير صحيحة أو معلومات كاذبة، وثبت انهم مقيمون في الأردن قبل ٦٧/٦/١٥ عن طريق التجنس وفقاً لأحكام الجنسية، وفي حال حصول هؤلاء الأشخاص على جوازات سفر أردنية ودفاتر عائلة بعد ١٩٦٧/٦/١٥ بوثائق غير صحيحة، فيطلب منهم تصحيح وثائقهم حسب أحكام القانون من أجل تصويب اوضاعهم حسب الأصول. وفي الحالات التي يتعذر فيها ذلك يرفع الأمر للوزير لاتخاذ القرار المناسب.

* للشخص المقيم في الأردن قبل ١٩٦٧/٦/١٥، ولا يحمل جنسية لدولة أخرى يُصار بمعاملة منحه الجنسية الأردنية بالتجنس.

* الشخص المقيم بعد ١٩٦٧/٦/١٥ ولا يحمل جنسية لدولة أخرى او وثيقة سفر فلسطينية معتمدة، يصرف له جواز سفر اردني مؤقت بعد موافقة الدوائر الأمنية.

* الشخص الذي سبق وحصل على جواز سفر اردني دائم لمدة خمس سنوات عن طريق بعثة الجوازات إلى الخليج العربي او عن طريق السفارة الأردنية في جدة، يصوب وضعه عن طريق التجنس وفقاً لأحكام القانون.

* تُجدد جوازات السفر الأردنية الدائمة للأردنيين والثابتة جنسيتهم الأردنية ممن حصلوا على وثائق سفر فلسطينية بحكم عملهم في الخارج شريطة تنازلهم عن هذه الوثائق.

* تُجدد جوازات السفر الأردنية المؤقتة لأبناء قطاع غزة الذين يقيمون خارج الأردن والتي مضى على انتهاء صلاحيتها مدة عامين (وليس مدة عام واحد حسب التعليمات النافذة) بعد الاستئناس براي الدوائر الامنية المختصة، ويتم النظر في تجديد جوازات السفر الأردنية المنتهية منذ أكثر من سنتين والتي حالت الظروف الانسانية والقاهرة دون تمكين حامليها من تجديدها وقت انتهائها كل حالة على حدة.

وقد برّر الوزير السابق في كتابه المرقم ١/٤١/١١٧٠٠ بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٥ والموجه إلى رئيس الوزراء السابق عبدالكريم الكباريتي هذه التعليمات، بانها جاءت انطلاقاً من سياسة الحكومة وحرصها على تجسيد الوحدة الوطنية بين ابناء الأسرة الأردنية الواحدة من شتى اصولهم ومنابتهم، فقد عملت الوزارة على وضع تعليمات جديدة لمعالجة قضايا الجنسية والجوازات للمواطنين المقيمين في الأردن، أو القادمين إليه، بصورة ميسرة وعادلة.

واستهدفت تعليمات منح حملة الوثائق الفلسطينية المعتمدة تأشيرات دخول للأراضي الأردنية، والمقيمين خارج الأردن، لتمكينهم من زيارة ذويهم واقاربهم داخل الأردن، وبينت اسس واجراءات الحصول على تأشيرات دخولهم للاراضي الاردنية بشكل واضح مما سهّل على المواطنين السير بانجاز المعاملات الخاصة بهم.

وتضمنت تعليمات تسهيلات إقامة دخول ومغادرة ابناء وازواج المواطنات الأردنيات الذين يحملون وثائق سفر فلسطينية، تسهيل الاجراءات في منح أذونات الاقامة والتاشيرات لهؤلاء الازواج ممن يحملون وثائق سفر فلسطينية، حيث تمنح الاقامة السنوية لابنائهن المقيمين خارج الأردن وفقاً لاسس وشروط معينة.

كما تضمنت تعليمات الاعفاء من غرامات تجاوز الاقامة، اعفاء اللاجئين الذين تم تسفيرهم بعد قبولهم من دولة ثالثة لخضوعهم لولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والذين ينطبق عليهم تعريف اتفاقية الامم المتحدة لعام ١٩٥١ أو بروتوكول ١٩٦٧، والطلبة الدارسين الجالسين على مقاعد الدراسة في الجامعات والمعاهد الاردنية وازواج وابناء المواطنات الأردنيات، وزوجات المواطنين الأردنيين من مختلف الجنسيات.

وفي إطار هذه التعليمات فقد أصدرت دائرة الجوازات العامة خلال العام الماضي (٦١١٧٤) جواز سفر لخمس سنوات و(١٦٧٤٨) جواز سفر لمدة سنتين لأبناء غزة و(٩٦٢٦) جوازاً مؤقتاً لزيارة الضفة الغربية و(١٩٧٨) جوازاً مؤقتاً بتعليمات.

وامام هذه المعطيات، نضع ايدينا على قلوبنا خوفاً وهلعاً من استحقاقات التسوية السياسية، التي تدل مؤشراتها النهائية على انها ستكون ذات ابعاد سياسية وخيمة على مستقبل الأردن السياسي، حيث كشف ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب اسيا الأسبق، عن أن حل قضية اللاجئين الفلسطينيين سيتم بتوطينهم في الدول المضيفة لهم، مؤكداً ما ورد بالكتاب الأمريكي الذي صدر مؤخراً بعنوان «من لاجئين إلى مواطنين» نهاية الصراع العربي الاسرائيلي وهو من تاليف الكاتبة «دونا ازرت» أستاذة القانون الدولي في جامعة سيراكيوز.

ويرى مراقب سياسي ان تعليمات وزير الداخلية السابق جاءت في سياق التوجيه الدولي الرامي إلى تحويل اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة لهم إلى مواطنين، بعد تنازلهم عن حقوقهم التاريخية في فلسطين بقبولهم التجنس بجنسيات هذه الدول.

ويقول ان هذه التعليمات كانت منسجمة مع الموقف الاسرائيلي حيال تعريف اللاجيء، والنازح في اجتماعات لجنة اللاجئين في اطار المفاوضات متعددة الأطراف التي ترعاها كندا، والذي ينكر حق العودة ولا يعترف إلا بالنازح الذي غادر الضفة الغربية اثناء العمليات العسكرية خلال حرب حزيران (١٩٦٧)، ووصف المراقب السياسي هذه التعليمات بانها عملية توطين مادي، تحت الاطار الانساني.

واكد أن هذه التعليمات جاءت متوافقة مع الموقف الإسرائيلي واستجابة لمطلبها بتحديد موعد ما قبل ١٩٦٧/٦/١٥ وما بعده لحصول الاشخاص المقيمين في الاردن على الجنسية الاردنية، وتصويب أوضاع الاشخاص الذين حصلوا على جوازات سفر أردنية عن طريق تقديم وثائق ومعلومات كاذبة وغير صحيحة.

وقال لابد من التصدي لسياسة الحكومة في مجال تجنيس اللاجئين، من خلال كشف ابعاد استصدار تعليمات منح الجنسية الاردنية وجوازات السفر لأبناء الضفة الغربية وقطاع غزة ممن لا يحملون جواز السفر الفلسطيني بنفس الوثائق التي كانت معتمدة للجنسية والاقامة قبل قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، إذ أن ذلك يمثل احد استحقاقات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية بتوطين اللاجئين الفلسطينيين بالدول المضيفة لهم تحت ابعاد انسانية، وتشكل حلقة من حلقات تصفية القضية الفلسطينية، واعتداءً صارخاً على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وتذويب هويته الوطنية لسد الطريق امام إقامة دولته المستقلة على ارض اجداده وعاصمتها القدس الشريف.

ودعا هذا المراقب السياسي إلى حوار شعبي اردني فلسطيني منظم، يهدف بالاساس إلى بلورة صيغة وحدوية لعرب الاردن وفلسطين، للتصدي لمخطط التوطين العدواني وتذويب الهوية الفلسطينية، لتعزيز الدور القومي الأردني وحماية الانسان العربي الفلسطيني من المؤامرة الدولية التي تحاك في الدوائر الغربية□



عوض خليفات

وثيقة رقم (1)

وثيقة رقم (3)

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

نائب المعارضة الوطنية المستقل

طلال عبيدات : الكباريتي صداميا .. والمجالي لتوطيد علاقتنا باسرائيل

● لقاء : سامي عودة

مرت المنطقة العربية ومنها الاردن باحداث جسام خلال الخمسين عاماً الأخيرة. وإذ باتت تلك الأحداث في ذمة التاريخ، فإن آثارها ما زالت قائمة إلى الآن تؤثر في المنطقة وتترك آثاراً وبصمات لا تمحى على سياق الحياة العربية المعاصرة. بعد خروج الاستعمار من المنطقة وربما متزامناً معه... اقيمت دولة الاحتلال في فلسطين فكان اللجوء. تلت ذلك احداث منها - حلف بغداد - حلف الناتو - هزيمة حزيران - حرب اكتوبر - اجتياح لبنان ٨٢ - معاهدة كامب ديفيد - اتفاقية وادي عربة - اتفاقية اوسلو ...الخ. وفي هذا كله كان على الاردن أن يتشكل... وكان عليه أن يدفع ثمن وجوده. وللشهادة على هذه المرحلة اختارت الميثاق أن تلتقي بالنائب طلال عبيدات القومي العربي والضابط والنائب، فكان هذا الحوار الذي حاولنا أن نقدم من خلاله ذكريات رجل عاصر هذا كله.

وتاليا نص الحوار

حضرة النائب... نترك لك حرية أن تبدأ من حيث شئت في سرد بعض الذكريات الحميمة؟

من الذكريات التي لا تنسى، أن اللواء الشمالي كان يغص بالحركات السياسية من البعثيين إلى الشيوعيين إلى حركة القوميين العرب، ربما بسبب قرب المنطقة من الحدود السورية ومن الحدود مع فلسطين حيث كانت نكبة فلسطين، وحيث كانت اقل الامه تاخذ منحنيات أخرى مازلنا وسنبقى نعيش تفاعلاتها إلى أمد غير منظور.

لقد كنا ونحن صغار نخرج في المظاهرات ونهتف بسقوط الاستعمار وبحياة الأمة العربية.

هل كان لك انتماءات سياسية؟

لقد انتميت إلى حركة القوميين العرب، حيث كانت من انشط المجموعات السياسية في الأردن. اعتقلت عام ١٩٦٠ في شهر نيسان لمدة ٦٢ يوماً بتهمة الانتماء لحركة القوميين العرب، ثم افرج عني لأن التهمة لم تثبت علي... وكنت تحت المراقبة الدائمة لانني قريب للعقيد محمود موسى الذي كان محكوماً بالاعدام... وكان يعيش في سوريا كما انني اتهمت بمحاولة اغتيال قائد السلاح عبدالله البيطار ولهذا حوصرت امنياً، إضافة إلى انني كنت صعب المراس. ولم تمنعني الجندية من الاهتمام بالحياة الوطنية ومنها السياسية. وكان من اعلام الحركة الوطنية انذاك حسن خريس، شفيق ارشيدات، احمد عيسى.

حدثنا عن معركة إسقاط حلف بغداد في لواء بني كنانة؟

لقد اشتعل اللواء وخرجت المظاهرات في كل قراه واذكر اننا اشعلنا النيران في الاطارات وفي بعض الخرائب، ثم انتقلنا إلى قرية سمر، ومن هناك اتجهنا إلى وادي خالد ومن هناك هربنا إلى درعا.

«الميثاق» هناك ابتعاد عن الحياة الزراعية في الأرياف، بماذا تفسرون ذلك؟

لقد كان لواء بني كنانة من اكثر مناطق الأردن اهتماماً بالزراعة، حيث كان الناس يزرعون الحبوب بجميع انواعها: قمح، شعير. وكانت الزراعة البعلية تكفي المنطقة من الخضروات ومن الزيتون وزيت الزيتون... وتقريباً لم نكن نستورد إلا القليل... وهذا كان حال باقي مناطق الأردن الأخرى. والسر ابتعاد الناس عن الحياة الزراعية بسبب سيادة انماط الاستهلاك والقيم المصاحبة لها - التحاق المزارعين او ابنائهم بجهاز الدولة البيروقراطي... السفر إلى الخليج، الهجرة إلى المدن تحت حجة ان المدينة «اريح» رغم سوء الأوضاع، إلا أن اللواء افضل من باقي مناطق الأردن المشابهه، ففي العام الماضي انتج اللواء ٣٠٠ طن من زيت الزيتون ومثلها من الرمان بالاضافة إلى أن هناك ١٠٠٠٠ راس ماشية مازالت تلقى من يرعاها.

ما هو تقييمكم للتغيير الوزاري الأخير، إقالة الكباريتي وترؤس عبدالسلام المجالي للحكومة الجديدة؟

لا أرى فرقاً جوهرياً بين الكباريتي والمجالي إلا باسلوب التعاطي مع القضايا المطروحة، فالكباريتي كان عصبياً وصدامياً، اما المجالي فمحنك وهادئ. أما من حيث الجوهر فلا ننس أن المجالي هو الذي وقّع اتفاقية وادي عربة، ثم جاء الكباريتي لينفذ جزءا آخر من البرنامج، وخاصة ما له علاقة باشتراطات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وما له علاقة بالتوجه نحو العلاقات بالخليج. ثم انه اخذ على عاتقه شخصيا توتير العلاقات بسوريا والعراق. اما بالنسبة للمجالي فبرنامجه هو تحسين العلاقات باسرائيل، وتقديمه كوجه يمكن التعامل معه بالنسبة لسوريا والعراق بعد فشل الاول وعدم استجابة الدول الخليجية خاصة الكويت لمساعي تحسين العلاقات من جانبنا!!!

على وضوء مساعي الاردن للدخول في اتفاقية الجات .. وعلى ضوء البطالة كيف تنظرون الى مستقبل الاردن؟

- انني ارى المستقبل سيئا، لان هذه الاتفاقية تعني رفع الحماية الجمركية عن البضاعة والصناعة المحلية .. وفتح باب المنافسة غير المتكافئة بين صناعة وطنية ناشئة وصناعة اجنبية متطورة وذات راس مال كبير، مما يعني ان الصناعة الاردنية ستضمحل، وقد بدات بشائرها عبر «تفنيش» المصانع لقسم من عمالها وموظفيها!!

هل من برنامج انقاذ وطني في ذهنكم؟

- البرنامج الوطني يحتاج الى حوارات اوسع بين كل القوى المعنية بتطوير الاردن. ومع هذا فلا بد من الحديث عن استعادة خطاب قديم مللنا الحديث عنه، ولا باس من استعادته ثانية وهو التركيز على العلاقات بالدول العربية وتجميد العلاقات باسرائيل، والاعتماد على الذات بالعودة الى الزراعة وايقاف الانفاق العام غير الضروري وعدم العودة الى فرض ضرائب جديدة في وطن اكلت فيه الضرائب الدخول والغت الطبقة الوسطى. الدولة تعتقد ان جبيها للضرائب هو الذي يحسن من الدخل القومي وهي تؤشر بذلك الى تحسن الدخل والنمو والقوميين في العام الماضي!! لا ننسى ان الضرائب كانت هي السبب في انهيار الحضارة البابلية.

ماذا عن العلاقات بالعراق؟

- ان العلاقات بالعراق يجب ان يكون لها الاولوية .. فالعراق رغم سوء مصابه ما زال يقدم لنا المساعدة!! يبيعنا النفط باسعار اقل من الاسعار العالمية بستة دولارات مما يوفر على الدولة ٤٠٠ مليون دولار سنويا كما انه يجب ان نعمل باقصى طاقاتنا لرفع الحصار عن الشعب الشقيق الذي وقف معنا في كل حروبنا .. وما زالت قبور العراقيين في المفرق شاهدا على ذلك ان كان لا بد من التذكير بذلك!!

كيف تنظرون إلى قضية النابلسي؟

- نرى انه من الانسب التوقف عن تجريمه والاساءة اليه قبل محاكمته. وعلى الرغم من اننا لا نؤيد قتل الاطفال الا اننا نعتقد انه تعرض للاستفزاز. وربما ستكشف المحاكمة اكثر من ذلك. كما يجب الا ننسى ان اليهود هم الاكثر وحشية وارتكابا للمجازر بدءا بديرشيع بن انون، وحرقه اريحا الى بحر البقر وقانا ودير ياسين والحرم .. الخ☐

طلال عبيدات

بحر الاسبوع

● جمال الشواهين

الكراميش والكنافيش والخجل السياسي

لا غرابة إذا خرج الدر من اهله، وعكس ذلك معروف من نتائج العيب والخزي والعار المدقع، اما كيف انقلبت الأمور وتحولت من نهار مشرق إلى ليل اسود فتلك هي حكاية الخجل التي وضعت في الآذان الطين والعجين حتى لم يعد يسمع الخطيب او الإمام ولا السلطان أو الرئيس ولا حتى ضراب الطبل، وهؤلاء كانوا على شاكلة من تولوا السيف لتقطيع الخراف لحم شواء او تولوا المساجد لدخول الجنة من هناك فقط...

حكايتنا مستمرة، ولنقرأ فصولها بخجل أو بدونه، لا فرق ما دام الاستمرار بالعيب صفة باتت نعتاً يلفنا شرقاً وغرباً، ونعلم أن الفصل الاول لحكايتنا كان بمقدمة كبيرة سطورها كانت اكثر من سطور الحكاية نفسها. فبعد المؤتمرات والمؤامرات التي عقدت ونفذت على مدار عقود طويلة بدأت الحكاية عندما هربنا من الأرض وتركنا خلفنا البيوت والبيارات وسرنا شرقاً وشمالاً حفاة عراة. واستجار الأهل بالاهل وأصبحنا مهاجرين وأنصاراً وسكنّا الخيام والخرابيش والخشش التي تحولت إلى بيوت سقوفها الكرتون والزينكو واستمرت حتى الآن ولكن بسقوف بيتونية، ولم يستوعب العالم كله هذا الفصل بعد أن عرف أن المعركة دارت من أجل الأرض بين كثرة وقلة بسلاح متشابه بين الطرفين قوامه الشباري والبنادق الانكليزية، وكنا الكثرة وكانوا القلة فانتصروا بهروبنا المزين بفضيحة ترك الأرض التي انتمينا إليها بالاسم فقط، فتركها الآباء والأجداد الذين جلهم على قيد الحياة حتى الآن ومن مات منهم فقد ودع قبل سنوات قليلة وهم يحملون معهم ذكريات كرم زيتون أو بيارة برتقال، وكان اولى بهم أن يموتوا فوقهما لو كانوا تعلموا أن الأمجاد والكرامة لا يمكن صنعهما بترك المال والأرض لحماية الأعراض بعد عمليات الاغتصاب المنظمة التي وقعت في دير ياسين، وكان الأجدر أن تقاتل النساء مع الرجال لحماية الأعراض والمال والأرض، وما تعلموا ذلك، واستمرت الحكاية، وجاء فصل جديد، وبمقدمة قصيرة، فتركنا الارض والبيوت وكل شيء مرة اخرى وايضاً بدون خجل بل طالبنا بالطحين وعلب السردين فزادت اعداد بيوت الزينكو وقلنا اننا لعائدون.

الحكاية مستمرة.. والنفوس المهزومة والعزائم المنخورة لازالت مستمرة هي الأخرى.. ففي ما عرف بحرب الاستنزاف بعد حرب حزيران أو حرب الايام الستة فقط هربنا من جديد، وهذه المرة من المناطق المتاخمة للأرض التي تركناها من قبل للغير. ونعلم أن أهالي الأغوار هنا نزحوا باتجاه مناطق اخرى شمالاً وتركوا البيوت والبيارات للخراب، فماتت أشجار الموز والحمضيات التي غرسوها بعرقهم، ومن لا يعز عليه ماله وتعبه لا يعز عليه وطنه ولا تعز عليه كرامة، وعادوا إليها وهي خراب بعد عقد الاتفاقيات.

وبعد ذلك وقبله هرب الناس ايضاً إلى سوريا والعراق ثم عادوا بعد ان سكتت أصوات المدافع، وكان شعارهم ليدافع غيرنا وليموت غيرنا، واللهم نفسي ويا روح ما بعدك روح.. ونعلم ايضاً انه في حرب ٧٣ استعد الناس للهرب إلى العراق وكان شائعاً بان المحطة الكبرى الثالثة لنزوحنا ستكون إلى هناك وكان ذلك على كل لسان.

الادهى والأمر من ذلك كله ان الناس هربت من الأغوار مرة اخرى بعد عبور اول الصواريخ العراقية من فوقها نحو اسرائيل واستقرت في الشمال لعدة أيام، ولولا أن منع الجيش الناس من الاستمرار في الهرب لكانت البيوت والبيارات قد خلت من أصحابها مرة اخرى ولكنا حينها شعباً من طراز جديد فعلاً.

هذه هي الحكاية المستمرة المستمرة، وما تغيرت إلا مكياجاً او رتوشاً فقط، وقد سمعنا أن القيادة الفلسطينية عندما عادت باتفاقيات قد ووجهت هناك بعقود وكواشين واكتشفت أن بعض من هرب لم يكتفي بذلك بل باع الارض عبر قبرص او اليونان او غيرهما وأن اسرائيل قد شيدت المستوطنات ليس فقط فوق الأراضي المصادرة وإنما ايضاً فوق الأراضي المملوكة ليهود!! وعلمنا ايضاً أن القيادة عندما غضب الناس منها او عليها لتوقيعها الاتفاقيات مع اسرائيل واجهتهم بعيبهم الخاص ببيع الأرض، وحدث ذلك في الخليل، وحدث ايضاً في الأراضي المستعادة علماً أن هذا العيب لا يتوفر في الجولان أو في جنوب لبنان، فكيف حدث كل هذا العيب فينا فقط؟

الحكاية مستمرة وقبل أن نأتي على الختام لنا ان نستنتج ما نريد، وكيف كنا، حيث لا زلنا كذلك، فمن المسؤول عن هذا الحال المايل سابقاً ولاحقاً!!

نعم لازلنا، فالاستعداد النفسي مازال قائماً لبيع المزيد من الأرض وكل شيء، والعجلة تدور على اساس ذلك، ولمن لا يعلم فان بيارات الأغوار مسجلة باسم سلطة وادي الاردن والناس هنا مستفيدون منها بقانون، وانها غير قابلة للبيع من قبل هؤلاء المستفيدين، والحديث يدور الآن عن النية لتفويض هذه الأراضي لتسهل عملية بيعها وبالطبع فلن تكون قيمتها لدينا إلا كما نرى ونعرف قيمة الاقصى لانه مفروش بالعجمي او قبة الصخرة لانها مطلية بالذهب وليس اكثر من ذلك او ربما لا باس من اقل.

ما يخجلني اننا الجيل الذي عاش وشاهد العار والهزائم، ويكفينا خجلاً أن القدس تتهود أمام أعيننا لأن اسرائيل امتلكت أراضيها وتقول أن جبل ابوغنيم مباع لها فلماذا كل هذا الضجيج؟!

وتستمر الحكاية.. ويتحول الكرموش من جديد إلى كنفوش، وهنا اصل الحكاية. بعد أن زُرعت قيم الهزيمة والهروب في نفوسنا ها هي تزرع من جديد في نفوس أطفالنا الكراميش حيث يجري تحويلهم إلى كنافيش بواسطة الغسيل الفكري، وإلا ما معنى أن يعود تلامذة الصف الخامس الابتدائي إلى اهاليهم ويخبرونهم بانهم على استعداد للذهاب إلى اسرائيل والعيش هناك باعتبارها دولة حنونة وصديقة؟! ترى هل هناك بعد ما يريدونه منا؟

ربما، فهم لا يرون فينا إلا حطابين وسقاة ماء وعبيداً فقط، ونحن لم نر بعد في انفسنا إلا هزائم وعيوباً، ولن يغيّر هذا الحال ما نحن به من حال، اما إذا تحول أطفالنا إلى كنافيش بواسطة مدارسهم وعبر ما يتلقونه هناك من تربية وطنية وعربية من طراز جديد، فعلينا وعلى اي امل او مستقبل جديد السلام☐

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

حكم القانون

● فيصل البطاينة

اعادة النظر بالدستور!

منذ نصف قرن تقريبا صدر الدستور الاردني، وكان يلائم الوضع القانوني والاجتماعي والسياسي للمجتمع الاردني، حيث كرس بعضا من الثوابت القومية ورسم طريقة الحكم في الخمسينات، وعلى وجه التحديد في بداية تاسيس المملكة اي بعد مرور ستة اعوام تقريبا على اعلان البلاد كمملكة، بعد ان كانت امارة مستقلة.

نعم اعلنت المملكة الاردنية الهاشمية سنة ١٩٤٦، وفي سنة ١٩٤٨ وتحت السيطرة البريطانية فعليا انشىء الكيان الصهيوني على فلسطين ليسمى بدولة إسرائيل. وبعدها، وعلى اثر معاهدة رودس ومؤتمر اريحا تم ضم الضفة الغربية الى المملكة .. وبعد سنة ونيف من الانضمام صدر الدستور الاردني بدون الاشارة الى امور جغرافية تتعلق بالوحدة بين الضفتين، مع ان التقسيمات الادارية بنظامها وقانونها اشارت للضفة الغربية كجزء من المملكة الاردنية الهاشمية.

نعم صدر الدستور الاردني والبلاد مستقلة رسميا، لكن جيشها يقوده الاجانب وسياستها مرتبطة بالانجليز بموجب المعاهدة الاردنية البريطانية لسنة ١٩٢٨ وتعديلاتها.

وعُرِّب الجيش والغيت المعاهدة واحتلت الضفة الغربية، وصدر الميثاق الاردني وولدت الدولة الفلسطينية، وعقدت معاهدة وادي عربة، والغي قانون مقاطعة اسرائيل، وتغيرت موازين القوى على الساحة، واصبح عدو الامس صديق اليوم، ومستعمر البارحة حليف الغد، وجرت امور كثيرة لا تعد ولا تحصى، والدستور الاردني باقٍ على حاله وكانه صالح لكل زمان ومكان مع ان المكان تغير والزمان تبدل!!

من هنا الكل يعلم ومن خلال موقعه ان دستور ١٩٥٢ لا يعقل ان يكون ملائماً لسنة ١٩٩٧.

نعم ان مراجعة الدستور ضرورة وطنية ملحة، ليتسنى للمشرع الاردني، بعد الرجوع الى الملك والى الشعب، القيام بالاصلاحات الدستورية، فيتركز من خلالها على مبدا فصل السلطات، وتفعيل القاعدة الفقهية والدستورية، التي تقول ان الشعب او الامة مصدر السلطات، مثلما تفعل المادة الاولى. من الدستور فيما يتعلق بالحكم النيابي، ليصبح من صنع الشعب وحده لا من صنع الحكومة، لان المجلس النيابي هو القادر ايضا على استعمال حقه في المراقبة والتشريع، وهو الذي يحجب الثقة عن الحكومة ويبعدها خارج اللعبة الديمقراطية اذا انحرفت، لا كما يحصل اليوم، حيث ان تغول السلطة التنفيذية على بقية السلطات اصبح السمة الرئيسية لحكوماتنا المتعاقبة، فما من مجلس نيابي حُل، الا ووجد الباحث ان السبب بحله واستبداله هو الحكومة، ولم نشهد ذات يوم ان مجلسا نيابيا اخرج حكومة، وان صدف ذلك فانه بمجرد سحب الثقة من الحكومة تمتثل الحكومة للمجلس، وتقدم استقالتها وعلى اثر ذلك يحل المجلس وربما يتعرض قسم من الذين يحجبون الثقة عن الحكومة الى الاضطهاد، وربما الى الزج في السجون كما حصل سنة ١٩٦٢ مع عدد كبير من النواب.

ولا اريد ان استرسل لان الامور واضحة وضوح الشمس، فلا بد من اجراء الاصلاحات الدستورية ليتلاءم الدستور مع المرحلة الحاضرة، وإن غداً لناظره قريب☐

اهملوه .. منذ ١٩٩٤!

صرح الشهيد محاط بالقمامة!

لاننا في «الميثاق» مع الوطن وليس عليه، ولاننا مستعدون لبذل كل نفيس من اجل الاستمرار والتطور وبناء الاردن الحديث، ولاننا لا نرضى لهذا الوطن الا ان يكون بمستوى اهله الطيبين، فقد اهالنا وبحرقة شديدة، ما يحيط بصرح الشهيد من اهمالات وعبث ولا مبالاة .. لقد هزنا ان يكون المكان الصرح والذكرى والعنفوان محاطا بشتى انواع القمامة وهو الامر الذي نرفضه وندعو الى تغييره بسرعة كبيرة .. وهذا مجرد نداء للمسؤولين .. وفي مقدمتهم امانة عمان التي لن تقصر باتخاذ اللازم واعادة الوجه الحقيقي للمكان الذي يستحق منا كل الاهتمام وكل الاحترام لانه وببساطة يمثل تاريخ الاردن وشعبه المعطاء☐

صرح الشهيد الرمز والعنفوان

قمامة بين الاشجار المحيطة بالصرح

اهمال بجانب نصب الطائرة

وايضا من الجهة القريبة

جذور



● صالح كنيعان الفايز

أبناء "التركّات" الثلاثة ؟!

السنا ابناء واحفاد أولئك الرجال من الرعيل الاول، الذين اشتهروا بالحزم والإقدام والجرأة في قول الحق، والمجاهرة في مقاومة الباطل؟

ألسنا أبناء وأحفاد أولئك الرجال الأوائل الذين وقفوا صفاً واحداً ضد المعاهدة الأردنية البريطانية، وضد الحركة الصهيونية في العشرينات، وضد تهويد الأردن. حتى أن الشيخ عبدالله سراج، رحمه الله، ضحى بمنصبه كرئيس للوزراء، حين أصدر قانوناً يمنع بيع الأراضي أو تاجيرها لليهود في أوائل الثلاثينات. وبذلك حمى الأردن من التهويد، حتى جاء برلماننا العتيد «الثاني عشر» والغى ذلك القانون تمشياً مع استحقاقات ما يسمى بمعاهدة السلام؟

إنني أخجل من نفسي، واخجل لهؤلاء الأحفاد، أبناء اولئك الرجال الأوائل، عندما أسمع عن سيرة أحدهم وهو واقف كالطود يُدافع عن الحق ويجاهر بمقاومة الظلم والاستبداد، لم يرد في ذهنه حساب الربح والخسارة. ولم يكن طامحاً أو طامعاً بمنصب لأنه اكبر من المنصب، هاجسه حب الوطن والانتصار للحق والدفاع عن المظلوم، رغم أن بعضهم قد لا تجد في بيته قوت يومه ومع ذلك لم تلن له قناة ولم يركع، وبقي شامخ الراس، مرفوع الهامة.

في حين قد يملك الواحد منّا الآن من المال ما يساوي مجموع ما كان يملكه الأجداد مجتمعين، لكنهم كانوا يملكون ما هو أثمن من المال الا وهي العزة والكرامة.

فما بالنا هذه الأيام، هل رحلت من جيلنا الشجاعة والعزة والكرامة؟ لقد اختلّت عندنا الموازين والمقاييس والأخلاق، بحيث أصبحنا نصف اللص بالشاطر «دبر حاله»!! ونصف الأمين «بالأهبل»!! ونصف المنافق «بالحبروق»! ونصف العميل «بالواقعي»!، ونصف الوطني النظيف بعدم الواقعية، وانه «يعيش خارج عصره»!

هل حقاً رحلت من جيلنا الرجولة؟ فالذكورية والفحولة ليست دليلاً على الرجولة، فقطيع الغنم فيه كثير من الفحول الذكور، فهل هاته الفحول.. رجال؟ فلا يتباهى احد بذكوريته ليدّعي أنه رجل! فهناك رجل شجاع في مجلس النواب الثاني عشر يشهد له القاصي والداني لكنه من صنف الأنثى.

افلا يستحق هذا الوطن الذي يضم أديمه رُفات الاف الشهداء من الصحابة الأبرار، ومن رفات الأجداد الأخيار، الا يستحق منا وقفة رجال للدفاع عن عروبته ودينه، الا يستحق منا أن ندافع عنه ونضحي من أجله لمنع تهويده وإلحاقه باسرائيل!؟

الا نستطيع ان نوقف أبناء «حمولة التركات الثلاث» عند حدّهم؟ أولئك الذين استجلب «بيك باشا» اباءهم عندما رفض اهل البلاد التعاون مع الإنجليز.. فارسل ثلاثة تركات الاول إلى (...) والثاني إلى (...) والثالث إلى (...) وملأها جنوده من بقايا فلول الجيش التركي والإدارة التركية ممن تقطعت بهم السبل واستخدمهم في الادارة الأردنية. وأخذ ابناؤهم الآن يبيعون ويشترون ويسمسرون على هذا البلد! ويجاهرون بحبهم وولائهم للصهاينة دون خوف او حياء ويتخذون منّا الانصار والأتباع والأشياع، في حين أن اي واحد منا له من عظام أجداده في هذا البلد ما يتحمل «تركات بيك باشا» أو يزيد، فهل هنّا على أنفسنا إلى هذا الحد.. أم أن في الأمر ما فيه!؟□

الاردن يعج باحياء المعانية

معان محاصرة منذ الانتداب البريطاني !

● حوار سمير محمد

لانها كانت واحدة من اكثر محطات استراحة القوافل والتبادل التجاري بين ابناء الامة فلقد كان سادة وشعراء وتجار العرب يمضون الساعات الطوال من عمر الزمن الذي مضى على اطراف بركة الحمام النبطية، وهم يتابعون وباعجاب بالغ شديد وقع ضربات الايدي الحارثية على المعادن المختلفة تمهيدا لتحويلها إلى سيوف يسرق الموت قوته وسرعته من مضاء حدها.

وكان اولئك القادمون من كل حدب وصوب في ارض العرب لا تفوتهم مبادلة ما حملوه معهم من بضائع، مع ما تجود به هذه الارض الطيبة وما تبدع ايدي ابنائها في صناعته..

هكذا كانت معان، ولكن زائرها في هذه المرحلة من عمر الزمن لا بد ان يفجع وهو يصغي لتراتيل احزان بئر الرمانة، وآهات عذاب غدير الشامية ولا يستطيع الا ان يغرق بالوجع عندما يأتيه بوح نخيلها المعمد بالمراره والاسى...

هنا تروي معان حكايتها مع التجارة تاريخيا وواقعا، عبر هذا الحوار الذي اجريناه مع السيد عبدالله صلاح رئيس مجلس ادارة غرفة صناعة وتجارة معان

لمحة تاريخية

التجارة ومعان منذ متى بدأت القصة؟

- معان جزء من بلاد الشام ارض الخيرات ومولد الحضارات الانسانية، اي بصورة ادق هي جزء من قلب العالم، لذلك تجد انها كانت موطنا لاستقرار الانسان منذ اقدم العصور للتاريخ البشري، فمن العصر الحجري الاول والانسان يقطن هذه المنطقة الا ان هذه المدينة اخذت اهميتها التاريخية على ايدي العرب المعينين الذين اعتبروها نقطة ارتكاز اساسية لتجارتهم مع بلاد الشام ومصر والعراق، ذلك لقربها من ساحل البحر الاحمر ولموقعها المتميز على الطرق الموصلة بين هذه المناطق مجتمعة واليمن مركز دولتهم. واستمرت هذه الاهمية على مدى عهود تاريخية طويلة، وبسبب هذه الاهمية حاول الغزاة العبرانيون احتلالها في الزمنين المؤابي والأدومي سعيا للهيمنة على طرق التجارة ومركز استراحة القوافل، ولكنها بقيت وكما هي الان عصية عليهم، وليس هذا فحسب، انما كانت سيوفها التي صنعت في زمن الحارث الثاني السلاح الذي قاتلهم به العرب الانباط الذين وحسب الدلالة الاثرية اولوا معان اهمية مضاعفة واعتبروها السوق المفتوح لهم.

واذا كان الذي ذكرناه هو الرد التاريخي لاهمية المدينة التجارية، فان من المفيد ان نذكر المواد التي كانت تنتج في المنطقة وتُصنع فيها، فالمنطقة كانت تزرع بالقمح والشعير والرمان والزيتون والتين والنخيل وتُصنع فيها السيوف والفخار والجير.

عزل ومحاصرة

والان اين هو موقع معان المدينة في عالم التجارة والصناعة والحضارة؟

- الحقيقة ان المدينة اصيبت بانتكاسة عميقة وانقلاب لا زالت تعاني من اثاره السلبية ليومنا هذا، وذلك جراء تدمير الخط الحديدي الحجازي وتشكيل الكيانات القطرية في المشرق العربي الامر الذي نتج عنه فصل معان كما الشرق الاردني عن جسم الوطن السوري، وتشكيل حائل معيق للتواصل مع بقية اجزاء الوطن الكبير، مما اضعف الاهمية التجارية للمدينة. يضاف لهذا، الدور الذي لعبه الانجليز اثناء فترة الانتداب من خلال تعمدهم في تهميش دور المدينة عل مستوى القطر الاردني ومحاصرتها ودفع ابنائها التجار للهجرة منها بعد تحديد تجارة المقايضة التي كانت مزدهرة فيها. كل ذلك من اجل تحقيق العزل المطلق لها على صعيد الوطن. ولكن وبكل الأسف والمرارة، رحل المستعمر ولكن اجراءات العزل والمحاصرة بقيت قائمة للآن.

دلائل

هل هنالك مؤشرات ودلائل على ارض الواقع تؤيد طرحكم هذا؟

ببساطة متناهية، كان عدد سكان معان عام ١٨٦٠ يقارب الـ «١٢» الف نسمة بينما عدد سكانها الآن لا يصل إلى «٣٠» الف نسمة، ثم إذا دققنا باسماء الاحياء السكنية في المدن التالية عمان، الزرقاء، المفرق، العقبة، الرويشد ستجد بان جميع هذه المدن يوجد بها حي او اكثر اطلق عليه اسم حي المعانية، وذلك نسبة لابناء مدينة معان الذين هاجروا من مدينتهم بعدما اقفلت أبواب الرزق بوجوههم... لا ننكر ان المدينة وفي مطلع العقد الماضي قد عاشت فترة نمو مؤقتة كان مردها لاعتماد الاشقاء في العراق لميناء العقبة كمركز لاستقبال وارداتهم من البضائع، الامر الذي استغله ابناء المدينة فدخلوا مجال الاستثمار والعمل في قطاع النقل، لدرجة انه اصبح في المدينة اسطول من الشاحنات، ولكن هذا القطاع لم يسلم فتدخلت الحكومة فيه بداية من خلال منحها لامتيازات النقل للشركات الكبرى ثم جاء الحصار الظالم والجائر على العراق الشقيق ليوجه ضربة قاسمة له ومن بعده للمدينة.

نبحث عن العدالة

حديثكم يدلل على انكم خرجتم عن طور الشعور بعدم الرضى لطور الشعور بالمرارة، ما مدى دقة استنتاجنا هذا؟

رغم اننا قد تجاوزنا الشعور بالمرارة فاننا سنعتبره استنتاجاً صحيحاً... نحن لسنا جهويين، وآفاق تفكيرنا تتجاوز الكيان القطري وحدوده، ولكن اليس من حقنا ان نطالب وفي ظل الواقع الذي نعيش، بالعدالة في التعليم وفرص العمل... فمن ابسط حقوقنا ان نصر على الحصول على درجات تتساوى مع المناطق الاخرى في الجهد الرسمي المبذول في التطوير والتنمية، وليس في تأكيدنا على وجوب تحقيق المساواة في توزيع عائدات الثروات الطبيعية التي تم انتاجها من مناطقنا دون أن تلمس لها اثر.

بدون استقرار

إذا شعوركم بالمرارة ليس مبعثه ما هو غير موجود، وإنما يمتد لما هو قائم وموجود لديكم؟



عبدالله صلاح

نصدقكم القول باننا نقدر الجهود الطيبة التي يبذلها اعضاء الكادر التعليمي والاداري في فرع جامعة مؤتة في معان، لكننا لا نشعر بالحرج إذا قلنا ان هنالك هدفاً مخفياً لتركيز الجامعات الرسمية -ومعها الاهلية- في منطقة جغرافية ضيقة من جسم الوطن... فسبع جامعات رسمية توجد في منطقة لا يفصل بينها سوى ما يقارب ١٠٠ كم او إذا طرحنا استفسارات عن سر انجاز اربع مدن صناعية في ذات الرقعة الجغرافية التي تعاني من ازمات اختناق سكاني قبل أن يفكر بانشاء مدينة صناعية في اي من مدن الجنوب، والامر لا يقف عند هذه النقاط وانما يتجاوزها لشركات الاستخراج العاملة في المنطقة، فهذه الشركات لازالت ترفض ربط موظفيها ومستخدميها بجغرافيا المنطقة وتجعلهم في حالة ارتباط مؤقت وطاري، مع هذه الجغرافيا من خلال منحها إياهم امتياز الحضور المتاخر لمواقع الانتاج بداية الاسبوع والمغادرة المبكرة لذات المواقع نهاية الاسبوع، وللعلم فقط، فهذه الشركات لم تقبل اعتماد غرفة تجارة (...) كمصدر لشهادات المنشا للمواد (...) تقوم بتصديرها.

الخصخصة

إذا كان هذا شعوركم اتجاه الا(...) الرسمي فهل تعتبرون ان الحا(...) الخصخصة واحلال القطاع الخا(...) مكان العام؟

رغم اننا ننتمي للقطاع الخاص (...) اننا نجزم بان عمليات الخصخصة (...) يمكن ان تكون في مصلحة الوطن (...) طالت الثروات الطبيعية والمؤسسات ذات الخدمة الجمعية والمؤثرة (...) بناء الدولة... إن الخصخصة (...) الاردن سوف تؤدي في نهاية المطاف (...) لحصر ملكية ثروات الوطن ومؤسساته الرئيسية في يد فئة قليلة (...) الاشخاص، والذي قد يعوز الكثير منهم كثيراً من الانتماء للوطن والا(...) الخصخصة في الأردن ليست (...) ذاتياً بناء على تشكل طبقة راسمالية (او بشكل ادق طبقة برجوازية) (...) جراء ظروف موضوعية تراكمية ولكنها بناء على وصفات مؤسسة الادانة الاجنبية وصندوق النقد الدولي تحديداً وهل ياتي خير من هؤلاء!!

دولة المؤسسات

ما هو الحل بوجهة نظركم إذاً (...)

نحن نتحدث مع صحيفة تقدر (...) ريادتها ومبادرتها القوية باتجاه (...) لذلك سنكون واضحين بجلاء، لم (...) نستند إلى ثوابت ومبادئ، ومنها ان الحل بوجهة نظرنا هو قيام دولة المؤسسات والقانون، هذه الدولة التي (...) تغيب فيها قيم الفهلوة والشطارة (...) يمكن بوجودها تجيير مكتسبات الوطن لحساب تحقيق الانجاز الشخصي (...) الجهوي على حساب الانجاز للصالح العام والوطن باكمله..□

في ندوة زراعية على ضفة اليرموك

الإمكانية واردة لزراعة الحبوب ثلاثة مواسم في السنة الواحدة

في ندوة متخصصة شارك فيها المهندس محمد العلاونة وكان ذلك في الثلث الأخير من شهر تشرين أول ١٩٩٥ وبمبادرة من سمو الأمير الحسن حفظه الله وحضوره شخصياً، دعا عطوفة محافظ إربد السابق السيد عبد القطارنة، الفعاليات الشعبية والتعليمية والعلمية والإعلامية الرسمية، العسكرية منها والمدنية، لحضور ندوة في وادي خالد (اليرموك) بالتعاون مع القوات المسلحة الأردنية ممثلة بالقوات المرابطة في المنطقة تهدف الندوة إلى إطلاع الفعاليات المدعوة على خيرات بلدهم الأردن وموارده الزراعية الكثيرة خاصة المناطق المروية والأكثر خصوبة منها.

وكعهدنا بسموه دؤوباً لا يفتر في العلم والعمل النافع البناء، فقد جاءت هذه المبادرة الإيجابية في وقت أحوج ما نكون إليها، وقد أصبح الغذاء يلعب دوراً رئيساً في سلامة الإنسان، صحة وتفكيراً وطمانينة نفس واستراتيجية حياة قوية ومؤثرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الجدير بالذكر، ان المنطقة المذكورة تزار لأول مرة منذ زمن طويل في مثل هذا الزخم، فضلاً عن عقد هذه الندوة المهمة مكاناً وشكلاً وموضوعاً.

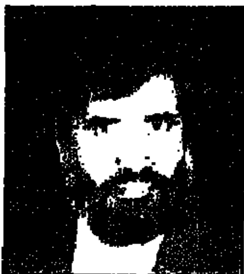
لقد تحدث في الندوة كلٌ حسب اختصاصه، الأمناء العامون لسلطة وادي الأردن ووزارة المياه ومدراء الدوائر الأخرى في المحافظة.

لقد كانت هذه الندوة متميزة بانها ميدانية، عقدت على أرض طيبة خصبة من ربوع الأردن الغالي، قد أودع الله فيها الكثير الذي لا ينضب من أقواتنا وخيرات كثيرة أخرى لا يتسع المقام لذكرها، والأرض تحاكي من عليها من أبناء الوطن الحضور بلغة المتلهف لمعانقة السواعد التي تعمل وتتعامل مع الأرض، أداة عزة وكرامة، ومكمن ولسان حالها يقول (من لم يأكل مما ينتج من أرضه ويلبس مما ينسج من صنعه تهنْ عليه أرضه ويصبح عالة على غيره).

مما سمعنا من عطوفة مدير عام سلطة وادي الأردن في تلك الندوة.

إحصائية مثيرة أكد فيها أن مساحة الأرض القابلة للري من بداية اليرموك، مروراً بالاغوار الشمالية والوسطى إلى نهر الزرقاء، تبلغ ٢٥٠٠٠٠ دونم مثل هذه المساحة المروية من مياهنا في اليرموك والأردن والزرقاء في بلد مثل الأردن تشكل موارد زراعية واعدة ولا يستهان بها لو انها تجد الإدارة القادرة على إدارتها فنياً وإدارياً، إنتاجاً وتسويقاً وتصنيعاً، في حلقات الزراعة المتداخلة والتي لا تنفصل إحداها عن الأخرى ابتداء من التمويل الزراعي والتحقق من سلامة مستلزمات الإنتاج المحلية، من البذور والتقاوي والأمات والأصول والسلالات المحلية من الثروة الحيوانية، والعمل على توفير الالات المناسبة، والالتزام بالدورة الزراعية حسب طبيعة الأرض والتعامل مع المخصبات العضوية للحفاظ على الأحياء الدقيقة الموجودة في التربة، وتوفير العناصر اللازمة لاستمرار خصوبة التربة من أجل إنتاج افضل كمية ونوعية لتحقيق النجاح المأمول في الإنتاج الزراعي، وربط هذه الحلقات كلها بالتسويق الزراعي وصمام امانه وضمان جدواه، التصنيع الزراعي.

كل هذه العوامل متصلة بعضها مع بعض وإهمال أية حلقة، يعني تعثر الزراعة وبالتالي اندثارها معلوم أن الارض المروية وخاصة في الأغوار لابد من ان تزرع محاصيل (حبوب) بالتبادل مع المنتجات الزراعية الأخرى كشرط



المهندس العلاونة

اساسي للدورة الزراعية التي تشكل العامل الرئيس للحفاظ على خصوبة التربة.

في مثل هذا المناخ تزرع الحبوب ثلاثة مواسم في السنة:-

١- القمح والشعير في الموسم الشتوي.

٢- الذرة البيضاء او الصفراء او السمسم في الموسم الصيفي

٣- الذرة البيضاء او الصفراء في الموسم الخريفي.

يعطي الدونم في العروات الثلاث معدل (٢) طن للدونم الواحد أي خمسة ملايين طن من الحبوب كل ثلاث سنوات أي بمعدل ١,٧ مليون طن من الحبوب سنوياً منها ٣٥٠ الف طن قمحاً و٢٠٠ الف طن شعيراً و١,١٥ مليون طن ذرة. بالمقارنة مع احتياجاتنا الحقيقية من القمح سنوياً والبالغة ٣٥٠ الف طن سنوياً + ١,٢ مليون طن حبوباً علفية.

من المعادلة اعلاه يتوفر لدينا فائض من الأعلاف يصل إلى ١٥٠ الف طن مع تحقيق الاكتفاء من مادة القمح

ورغم ما يستغل زراعياً من الاراضي المروية موضوع البحث خاصة والزراعة الأردنية بشكل عام لكنها متعثرة بل وسالبة ولا تقع مسؤولية هذا التعثر وهذه السلبية على الفلاح والمزارع الأردني المعروف بصبره وثباته وشموخه وهمته العالية، صامداً على أرضه

إن مسؤولية ذلك كله تقع على بعض المدارس الاقتصادية البالية على كثرتها والتي مازالت تعمل جاهدة لتهميش الزراعة في هذا البلد الذي لن يكون إلا زراعياً ولا ينهض اقتصاده إلا على الزراعة، بل إن هذه المدارس تصر على إضفاء السلبية على دور الزراعة الاقتصادي في هذا البلد الطيب، بقيادته الهاشمية وشعبه والذي ما لانت له عريكة في ميادين الحياة الأخرى رغم ما واجه ويواجه من صعوبات.

إن هذه المدارس، وزيادة على معاركها الكثيرة ضد الزراعة الأردنية، فقد نجحت في تحييد الزراعة الأردنية ومنعتها من ممارسة مسؤولية توفير الأمن الغذائي الوطني، واسناد هذه المهمة الوطنية البحتة إلى المنتج الخارجي عن طريق الموانئ، من خلال وزارة التموين التي اوجدت لتنفيذ هذه السياسة التموينية القائمة من بداية السبعينات، وركيزة هذه السياسة القائمة دعم المواد الغذائية بحجة مساعدة الفقير. وقد صرفت مبالغ ضخمة باسم الدعم الذي صب ويصب في صالح المنتج الأجنبي والدعم للسلعة المستوردة جعلها أرخص من مثيلتها من المنتج المحلي مما ادى إلى زيادة استهلاكها، ولو وجه هذا الدعم إلى المنتج المحلي لكان حافزاً قوياً لزيادة الإنتاج الزراعي المحلي وما كانت هذه الإجراءات إلا ضمانة لاستمرار تنحية المزارع الأردني عن هذا الواجب ومنعه من القيام بمسؤولياته الوطنية.

إنه ورغم ما تقدم، والويلات التي حلت بالزراعة الأردنية، فلازالت هذه المدارس جاثمة على صدر الزراعة الأردنية، حريصة على وضع العراقيل، التي من شأنها منع النهوض بالزراعة الأردنية قاعدة الاقتصاد الوطني، وبالتالي منع المزارع الأردني من القيام بدوره الذي من شأنه أن يحمل البلد على عاتقه. الأمل كبير وزراعتنا واعدة ومستقبل زراعتنا الاقتصادي مشرق رغم العاديات□

وأغنامنا جائعة أيضاً !!

هذه هي معوقات تنمية الثروة الحيوانية..

يبدو واضحاً اهمية ما طرح في العدد الأول من الميثاق حول منطقة حوض الحماد كمنطقة رعوية مهدورة، والسبب أن القائمين على هذا الجانب مازالوا يفكرون بعقلية الموظف المجردة، ومن جهتنا كنا وسنبقى نؤكد على أن تنمية وتطور الوطن مرتبط ارتباطاً عضوياً بنمو وتطور الثروة الزراعية والحيوانية، وعليه فان هذه الثروة تحتاج إلى خطة وطنية، يساهم في وضعها المخلصون والمؤمنون حقاً بهذا القطاع، خطة يكون اساسها استغلال ثرواتنا بالشكل الايجابي، وتعتمد الزراعة والتصنيع الزراعي باعتبارها اللبنة الصحيحة والمتينة في بناء الاقتصاد الوطني.

والخطة التي يمكن أن يكتب لها النجاح والمساهمة الفعلية في تنمية هذا القطاع، يجب أن لا يضعها صاحب قرار يعيش بعقلية الموظف البعيد عن واقع وهموم القائمين على الثروة الحيوانية والزراعية. مثل هذه الخطط تحتاج إلى عقول مسؤولة لا ينقصها الطموح والخيال ولا تقيدها أطر الوظيفة البيروقراطية وانظمتها العاجزة.

اهمية الاغنام والماعز في الاردن

تعتبر الاغنام والماعز من اكفا انواع الثروة الحيوانية واغزرها تكاثراً وأشدها تنوعاً في الانتاج ما بين لحم وحليب وصوف وسماد، فالأغنام والماعز في الأردن تعتبر من مصادر الثروة الحيوانية الأساسية المنتجة للحوم الحمراء والحليب الطازج.

الأغنام والماعز في الأردن تعتبر من الصناعات الوطنية المهمة جداً إذ يبلغ عدد الحائزين للاغنام والماعز حوالي (٤٥) الف حائز وعدد العاملين غير الاردنيين في هذا القطاع يبلغ حوالي (٧٠٠) عامل من مجموع (٤٦٣٧) عاملاً يعملون في جميع قطاعات الثروة الحيوانية من ابقار ودواجن اي بنسبة لا تزيد عن ١٥٪. في حين أن عدد العاملين الذين يعملون في مجال تربية الاغنام من اسر الحائزين يبلغ حوالي (١٧٦٤٧) عاملاً من اصل (٢٠٦٤٧) يعملون في قطاع الثروة الحيوانية أي ما نسبته ٨٥٪. كما أن سلالات الاغنام والماعز المرباة في الأردن هي سلالات وطنية إذا ما قورنت بسلالات الابقار والدواجن المستوردة.

ما يؤكد على اهمية تربية الأغنام والماعز كون العمالة والسلالات معظمها محلي وكذلك الاعلاف المقدمة لها معظمها محلي لكونها تعتمد اساساً في تغذيتها على المراعي الطبيعية، لذلك نجد أن الاعداد تتذبذب من سنة إلى أخرى تبعاً للظروف الطبيعية، خاصة المواسم المطرية التي تنعكس على حالة هذه المراعي.

اعداد وانتاج الاغنام والماعز في الاردن

إن الصورة الحقيقية لاعداد الثروة الحيوانية في الاردن لا يمكن أن يستند إليها أي بحث علمي لملكيتهم من الاغنام والماعز، والسبب أن مربي الثروة الحيوانية لم يقدموا اثناء عملية الاحصاء الارقام الحقيقية، وذلك لاسباب تتعلق بالحصول على حصص كافية من الاعلاف تكفي حاجتهم الحقيقية لإطعام قطعان ماشيتهم.

وفي التدقيق بالارقام المعطاة من وزارة الزراعة ما بين عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٩٦ تضاعف حجم الثروة الحيوانية من الاغنام والماعز مرة واحدة فقط، حيث بلغ عدد الاغنام عام ١٩٨٤ مليون راس تقريباً فيما بلغ عام ١٩٩٦ (٢,٢) مليون راس، أما الماعز فقد بلغ عام ١٩٨٤ حوالي ٤٠٠ الف راس في حين وصل هذا الرقم إلى ٧٨٤ الف راس عام ١٩٩٦.

إن إنتاج الاغنام من اللحوم الحمراء لعام ١٩٩٥ حوالي (٩٦٤٥) طناً أي ما نسبته ٦٠٪ من انتاج اللحوم الحمراء المحلية، كما بلغ انتاج الاغنام من الحليب الطازج عام ١٩٩٦ حوالي (٣٨٤٧٢) طناً بنسبة ٢٣٪ من انتاج الحليب الطازج المحلي.

اما بالنسبة لانتاج الماعز من اللحوم الحمراء لعام ١٩٩٦ فقد بلغ (٣٠٢٥) طناً اي بنسبة ١٩٪ من انتاج اللحوم الحمراء المحلية، كما بلغ انتاج الماعز من الحليب الطازج لعام ١٩٩٦ حوالي (٢٠١٠٩) أطنان أي بنسبة (١٢٪) من انتاج الحليب الطازج المحلي.

وبناء على ذلك فان انتاج الاغنام والماعز من اللحوم الحمراء ما نسبته ٧٩٪ من الانتاج المحلي، اما انتاج الماعز والاغنام من الحليب الطازج ما نسبته (٣٥٪) من انتاج الحليب الطازج المحلي.

علماً بان قطاع الانتاج الحيواني يمثل ٤٥ - ٥٠٪ من مساهمة القطاع الزراعي في الناتج القومي، وقد بلغت قيمة المنتجات الحيوانية في عام ١٩٩٥ ما مجموعه (٣١٧) مليون دينار موزعة على النحو التالي:-

ضأن وماعز (١١٧) مليون، ابقار (١٦) مليون، دجاج لاحم (١١٦)، دجاج بياض (٣٠) مليون، امهات دواجن (٢٠) مليوناً فقاسات (١٨) مليوناً.

يبدو جلياً أن هناك خطأ فيما يحدث حيث أن النتائج لا تفيد بان هناك حرصاً من المسؤول على تنمية وتطوير هذا القطاع، فلابد من البحث والتدقيق للوصول إلى خطة وطنية شاملة ومترابطة، تهدف إلى تنمية وتطوير هذا القطاع انطلاقاً من حقيقة أن الزراعة أساس البناء القومي، وكفى اعاقات من صانع القرار السياسي.

معوقات تربية الاغنام والماعز

١- ارتفاع اسعار الاعلاف (الشعير والنخالة) ومحدودية كميات النخالة المنتجة محليا.

٢- ضعف انتاجية المراعي الطبيعية، المصدر الرئيسي لتغذية الاغنام وذلك نتيجة للرعي الجائر وتوالي سنوات الجفاف في الفترة الاخيرة وعدم وجود برامج كافية لتنمية المراعي وتطويرها.

٣- شدة المنافسة في الاسواق العربية المجاورة لصادرات الاغنام مما اثر في انخفاض اسعارها مما كان له اثر سلبي بمربي الاغنام وزيادة الاعباء المالية الملقاة على عاتقهم.

٤- حراثة وزراعة الاراضي التي يقل معدل سقوط الامطار بها عن (٢٠٠) ملم مما اثر في المراعي الطبيعية.

مقترحات لتنمية تربية الاغنام

١- العمل على اقامة جمعيات تعاونية لمربي الاغنام والماعز لتقوم بتامين الاعلاف ومستلزمات الانتاج لاعضائها وتوفير التمويل اللازم لهذه الجمعيات.

٢- الاستمرار باقامة المحميات الرعوية وتطوير وتنمية المراعي الطبيعية واقامة السدود والحفائر لجميع مياه الامطار في مناطق الرعي المختلفة.

٣- التشجيع على زراعة الاراضي التي تترك بورا بمحاصيل الاعلاف وادخالها ضمن الدورات الزراعية في الاراضي الشتوية البعلية.

٤- الاستفادة من مخلفات مصانع الاغذية والمحاصيل الحقلية وادخالها في اعلاف الاغنام وتعزيز الجهود الرامية الى اقامة مصانع لهذه الغاية.

٥- منع حراثة وزراعة الاراضي التي يقل معدل سقوط الامطار بها عن ٢٠٠ ملم.

٦- ادخال المحاصيل العلفية كالبرسيم والذرة الصفراء في الدورة الزراعية في الاراضي المروية.

٧- التوجه نحو تربية السلالات المحسنة من الاغنام والماعز ضمن مزارع تتبع اسلوب التربية المكثف وذلك للاستفادة من كفاءة هذه السلالات الانتاجية العالية.

٨- رفع كفاءة الخدمات المساندة في مجالات الانتاج الحيواني والصحة الحيوانية وذلك بتاسيس مراكز الرعاية الصحية والبيطرية للاغنام في اماكن تواجدها حماية لها من الامراض الوبائية والطفيليات الداخلية والخارجية مما يؤدي الى رفع انتاجيتها.

٩- التركيز على التربية الاسرية للاغنام في المناطق الزراعية الريفية وتوفير القروض اللازمة لها.

١٠- تشجيع تصدير الاغنام وذلك بتخفيض الرسوم المستوفاة عليها لتصبح في حدها الاعلى دينارا واحدا للراس بدلاً من ثلاثة.

١١- تخفيض اسعار الشعير والنخالة لمربي الاغنام قدر الامكان□

الرئيس موقوف ونائبه متهم.. وصراع بين الموظفين والاحباط يسود الأهالي..

من يقف وراء اشكالات بلدة الكرامة ؟

● كتب: كامل النصيرات

ومازالت الكرامة تحترق.. يشتعل فيها حطب «الصحوة الثانية».. اي انها ما كادت تستفيق من الصدمة الأولى.. ايقاف رئيس بلديتها المنتخب قبل عام تقريباً وبتهمة الاستغلال الوظيفي.. حتى تقلّد رئاسة البلدية نائب الرئيس.. ما كادت تهدأ الأمور وتتلملم الاوراق، ليعرف الكلّ ما له وما عليه حتى بدأت صراعات لا حدّ لها.. في البلدية ومع جهات داخل البلدة.. وحاصل ذلك – في اربعة أشهر احتساب اربعة قضايا مختلفة عن بعضها في نفس البلدية سجن على اثرها (اي القضايا الأربع) رئيس البلدية الموقف عن العمل حالياً.. نائب الرئيس (الرئيس بالوكالة) وسكرتير البلدية وموظف آخر.

وفي متابعة لبعض ما يجري ومحاولة اقتحام حالة الاحباط والأسى التي يمرّ بها اهالي البلدة.. فقد قمنا بإجراء بعض الاتصالات.. مع من يهمهم الأمر.. ويشكلون اطرافاً اساسيّة في القضايا المنظورة..

لن اتكلم

عبدالرؤوف جبر عليان «ابوزعتر» (رئيس البلدية الموقوف عن العمل) لدى لقائنا به، رفض الاجابة عن ايّ سؤال.. قائلاً: الوقت حرج جداً.. وقضيتي عما قريب، سيفصل بها القضاء.. ولذلك لا اريد الخوض في اي من مشاكل البلد، خوفاً من التاثير على سير القضاء.. الذي اثق ثقة مطلقة بنزاهته وبحياديته.. وواثق من ان الحقّ سيظهر في النهاية وينصف كل صاحب مظلمة.. وغير ذلك لا تعليق.

الانتخابات هي السبب

خليل الحلو النصيرات (عضو المجلس البلدي وعضو لجنة المالية والعطاءات) يقول: المشاكل كلها على خلفية انتخابية وقد جرى فصل بعض الموظفين مما أدى إلى اثارة المشكلة من قبل أحد الموظفين المفصولين، وتدخلت الواسطات بشكل مباشر، وتعرضنا لضغوط وفوضنا كمجلس بلدي على ارجاع الموظف المفصول والتغاضي عنه.. وهذه المسألة للأسف تدخل بها طرف كنا قد أوصلناه للمجلس النيابي عن هذه المحافظة.. ولكن توقعاتنا نحن انهم يريدون تضييع وقتنا كمجلس بلدي.. عبر زرع الخلافات بيننا.. فلا يوجد الآن انسجام بين الرئيس بالوكالة والموظفين.. أو بينه وبين المجلس.. مما أدى إلى حدوث عدّة صدامات.

وحول القضيتين المرفوعتين من قبل أحد الموظفين على الرئيس الموكّل اجاب: لا أعلم علماً تفصيلياً عن هذا الموضوع. ولكن يوجد حساسية شديدة جداً أدت إلى نشوب



خلافات بين الموظف والرئيس الموكل.

وتمنى في النهاية رأب الصدع وانتهاء الخلافات وأن تستبدل حالة الشرشحة والفضيحة التي تمرّ بها البلدية على حدّ تعبيره.

المحامي (حمدي صالح الجريري) قال: يوجد قضية منظورة أمام القضاء، وأن الأسباب الشخصية هي بداية المشكلة، فأصبح الطرفان يترصدان لبعضهما... (وأبدى أسفه لانتخابه من ضمن الكتلة في الانتخابات البلدية). واضاف: بأن الدولة يهمها ان تكون الكرامة بالذات، مستقرة وآمنة.. (ووصف حالة البلدة.. بحالة الاحتضار القريبة من الموت) رغم أن ما يحدث بها عبارة عن صراعات داخلية بحتة.

وحدة المجلس

عيسى سكر (عضو مجلس بلدي) قال: لا يوجد وعي.. الانتخابات اعطت نتائج سيئة.. (وبعدما اضاف): لا اريد اعطاءك شيئاً، وذلك حفاظاً على وحدة المجلس الحالية، بغض النظر عن تصرفات نائب الرئيس مع الموظفين.

الوضع سيء

بكر حجّات قال: انظر نظرة تشاؤمية.. إلاّ انها تعبّر عن الواقع الذي تعيشه هذه البلدة.. وان الحال سيزداد سوءاً.. وسيظل ابناؤها يتربصون لبعضهم، والخلافات تنهش بهم.. واقترح الحل: مقاطعة الانتخابات البلدية التي يكون طرف المنافسة هم من ابنائها.. وذلك لعدم نضوج الفكر الانتخابي لديهم.

شيء لا يطاق

عادل حسن النصيرات.. قال: ما يجري في البلد شيء لا يطاق.. كم كنت اتمنى ان تكون صورة البلدة افضل من هذه الصورة.. انا لست مع طرف ضد طرف.. لكن الاحباط يسود الجميع، فنحن لا نسمع إلاّ المشاكل والقضايا.. وكل يوم ننتظر قصة جديدة.. لصالح مَنْ يجري كل هذا؟؟ من الذي يحرك كل هذا؟! هذه أسئلة لا استطيع الاجابة عنها.. وعلى كل من يحب هذه البلدة، أن يتكاتف مع غيره للصالح العام ولوضع اليد فوق الجرح الحقيقي من أجل العلاج.. وإلاّ سنعيش هنا وكأن الذي يحدث لا يعنينا.

طالب اسماعيل المحسيري (امين مستودع) قال: بما انني كنت احد الشهود بعد حضور لجنة تفتيش من وزارة البلديات على البلدية، فقد تمت ملاحقتي وتوقيفي عدة مرات وبعد ذلك قمت بأخذ اجازة ستة أشهر بدون راتب وذلك لتلافي المشاكل داخل البلدية التي طالتني كما طالت غيري من الموظفين، وقد دعاني ذلك إلى الرحيل من بلدة الكرامة للبحث عن مصدر رزق آخر، وعند عودتي بعد انتهاء فترة الاجازة كانت المحكمة قد اصدرت قراراً بايقاف رئيس البلدية عن العمل وتعيين نائب الرئيس احمد حسين بدلاً منه بالوكالة ووجدت أن هنالك مشاكل اخرى بين الاعضاء والرئيس من جهة والموظفين والرئيس من جهة أخرى حيث وصلت المشاكل إلى مراكز الشرطة وتم ايقاف الرئيس وبعض الموظفين لوجود مشاكل خاصة، في مراكز الأمن. وما اريد أن اقوله هو أن هذه البلدية بحاجة ماسة إلى اعادة النظر في هيكلها الاداري.

ما هو ذنبي

موسى محمد التعمري (سكرتير البلدية) قال: في يوم من الايام قام مركز أمن الكرامة بابلاغي بمراجعة مركز أمن الشونة الجنوبية مع عدد من موظفي البلدية، فتوجهت مع زملائي الموظفين إلى المركز وقام رئيس المركز بسؤالي عدة أسئلة عن موضوع موظف من البلدية فأجبت له بكل ما اعرف عن ذلك، وتم بعد ذلك تحويلنا لعطوفة متصرف لواء الشونة الجنوبية وجلسنا مع عطوفته، وناقشنا المشاكل الموجودة بين الموظفين والرئيس، فقلت له كل ما اعرفه، وبعد ذلك تم تحويلنا إلى المحكمة للادلاء بشهادة امام مدعي عام الشونة الجنوبية، وسمع اقوالي ولم اعرف ما ذنبي ومازالت هناك قضية في المحكمة بخصوص المشكلة.

مطلوب مجلس اقوى

د. نبيل مزيد الصلاحات قال: نحن بحاجة لمجلس بلدي اقوى واكثر خبرة ودراية. وقال بأن وضع البلد جيد بالنسبة لامكاناتها المادية ولوارداتها وارجو أن تحل جميع مشاكلها ويظهر الحق.. بالنسبة للرئيس ولنائبه.. فأنا مع من يخدم هذه البلدة والذي هدفه ليس تحقيق مصالح شخصية.

وأضاف: نحن بحاجة إلى مجلس بلدي اقوى واكثر خبرة ودراية في ادارة أمور البلدة.. واتمنى للجميع التوفيق في خدمة هذا البلد.

بطالة وكساد

محمد طلال رجا شكا من وضع الكرامة بشكل عام وقال: يوجد بطالة وحالة كساد في المحلات التجارية، كما تنقصنا امور كثيرة من النواحي الصحية والتعليمية.. فنحن نحتاج إلى رعاية اكثر من قبل المسؤولين.. فحالتنا غير مسبوقة في العالم اجمع.

نبيل يوسف عميرة (امين المكتبة) قال: حسبي الله ونعم الوكيل. ارفض التعليق على اي شيء، إلاّ بعد انتهاء القضية في القضاء.. فلسنا في زمن التصريحات ومازلنا في طور العمل السري.

استقلت اربع مرات

احمد حسين عبيدالله (رئيس البلدية بالوكالة) قال: ان السبب هو الانتخابات البلدية، فالتي فازت كتلة واحدة تمثل نصف البلد.. والبقية ليس لهم ممثلون، وأرى أن يعين الحاكم الاداري اعضاء جدد ممثلين للكتلة الاخرى ليصبح للجميع من أهل البلد من يمثلهم.. وقال: الموظف عندما يشتكي، وتكون شكواه باطلة، لا يجد من يردعه، لذلك يتجرّأ.. فلو كانت شكواه عبر المجلس البلدي لاستطاع ان يحل الاشكال الذي حدث، لكن المجلس لا يعلم إلاّ والمشكلة عند القضاء او عند الحاكم الاداري، وتخرج القضية من يد المجلس البلدي.

وأكّد: أن هناك ايدٍ خفية تريد الضرر بهذه البلدة ولا تريد لأهل هذه البلدة أن يعيشوا مطمئنين، ولا يريدون للمجلس ان يحقق برنامجه الانتخابي الذي طرح اساساً لخدمة أهل البلدة.. فهذه المشاكل اعاقت خطة العمل في تطوير البلد اعاقة تامة مما سبب بما يشبه الشلل.. وبعد ذلك إذا لم تعالج هذه الأمور بسرعة، فلسنا ملومين أمام من انتخبنا.

وعندما سألناه عن التهم الموجهة إليه اجاب: الموظفون لم يتعودوا على شيء اسمه ضبط وربط، فإذا لم يلتزم الموظف بعمله وواجباته الموكولة إليه حسب القانون، فما معنى أن يحسب على البلدية موظفاً ويتقاضى راتباً في نهاية الشهر هو من ميزانية البلدية ومن عرق جبين كل أهل البلدة.

واضاف: بأن الرئيس المنتخب الموقوف عن العمل، وكوني قريباً منه، بعمل.. ومن يعمل يخطيء.. وانا اصلاً أمرّ بحالة احباط. وقد قدمت استقالتي ثلاث مرّات للمجلس البلدي فرفضوها.. وللحاكم الاداري مرّة رابعة.. فرفضها هو الآخر. علماً أن المجلس الآن والموظفين في حالة انسجام، وقد هدأت العاصفة بجهود الحاكم الاداري ووجوه الخير في البلدة□

بالعربي

● د. شاهر الرواشدة

نحو شكل تنظيمي جديد للسلطة القضائية

هناك جانب اساسي يرافق رغيف الخبز الممزوج بالعرق والدم، هو جانب العدالة وتطبيقها في مختلف الظروف بدون أية تدخلات حولها، وهذا الجانب لا يمكن تحقيقه بدون قاضٍ عادل ونزيه، متجرد من الخوف والمصلحة الشخصية او الصلات الاجتماعية، همه تحقيق العدل ولا شيء غير العدل. ولكي نضمن قاضيا عادلا ونزيها علينا ان نضمن له ابتداء الحقوق الاساسية والكفالة الاجتماعية ونحميه من الاذى في مأكله ومشربه وسكنه وتنقله وعلاجه وتعليم ابنائه، عندها علينا جميعا ان نطلب منه تحقيق العدل بعقل نظيف وخبرة جيدة وتطبيق عادل للقانون على القضايا المعروضة عليه ابتداء ونهاية، وعليه نطالب اصحاب الشان والقرار المحافظة على مرفق القضاء باشخاصه من القضاة ومساعديهم من الاعوان والاداريين ان يحققوا لهم الاتي:

١- راتب معاشي يقدر حسب الظرف الحالي ويعدل سنويا في ضوء التضخم.
٢- سكن مناسب سواء كان سكنا وظيفيا او مساكن باقساط مريحة.
٣- التعليم للابناء وعلى كافة المستويات بدون رسوم مدرسية او جامعية.
٤- وسيلة نقل مناسبة بدون جمارك وباقساط مريحة.
٥- معالجة للقاضي وعائلته بمستوى طبي لائق وببطاقة معالجة مجانية.
٦- اعادة النظر بالكادر القضائي من حيث الترفيع والدرجات والعلاوة وضمن نظام قضائي يحكم العلاقة الوظيفية بطبيعة المعرفة ومستوى العمل والمحكمة ودرجتها، يطلق عليه نظام عمل القضاة ومساءلتهم وحسب ما يرسمه المجلس القضائي الاعلى.
٧- قرارات المجلس القضائي تصدق من جلالة الملك بدون مرورها على السلطة التنفيذية لضمان استقلال القضاء وتوازن السلطات الثلاث وعدم مداخلتها في شؤون بعضها سوى ما رسمه الدستور.
٨- انشاء محكمة ادارية ودستورية عليا، ومحاكم ادارية على مستوى الاقاليم (المحافظات).
٩- انهاء اي دور لوزارة العدل في المجال الخاص بالقضاء وشؤونه.
١٠- انشاء شرطة قضائية مرتبطة بالمجلس القضائي.
١١- ربط المعهد القضائي بالمجلس القضائي
١٢- وضع كادر وظيفي مناسب لاعوان القضاة بعيدا عن نظام الخدمة المدنية.
١٣- إنشاء دائرة رقابة وتفتيش تابعة للمجلس القضائي.
١٤- إنشاء دائرتين للمالية والادارة تابعة للمجلس القضائي.
١٥- جميع واردات المحاكم تعود للمجلس القضائي والذي عليه ان يضع ميزانية مالية مستقلة عن ميزانية الدولة، وما يزيد عن حاجة القضاء من موارد يمكن تحويله سنويا للموازنة العامة للدولة.
١٦- اقتراح مخطط تنظيمي للسلطة القضائية.

اقتراح شكل تنظيمي للسلطة القضائية كالتالي: يترأسه المجلس القضائي وينبثق عنه المعهد القضائي، المحاكم، المحامي العام المدني، النيابات، الرقابة والتفتيش، الادارة المالية والادارية والشرطة القضائية.

ينبثق عن المحاكم، التمييز، محكمة ادارية ودستورية ومحكمة البداية والجنايات الكبرى والصلح.

اما النيابات فتنبثق عنها النيابة العامة والنيابة العامة الادارية.

الرقابة والتفتيش يتبع لها التدقيق والتفتيش.

المحكمة الادارية والدستورية المنبثقة عن المحاكم، ينبثق عنها محاكم ادارية على مستوى المحافظات، والبداية ينبثق عنها كاتب العدل ومأمور الاجراء□

ادفع واحصل على القرارات التي تريد !

ثمانية آلاف دولار، السعر الدارج لشراء صوت عضو مجلس الشيوخ الأميركي

واشنطن ... رخيصة !!

● كتب: محمد ازوقة

نعم .. واشنطن.. رخيصة... وهذا بالضبط ما تثبته القضية التالية، فبعد قراءتها، اجريت «حسبة» بسيطة، تبين منها ان سعر الصوت الدارج لاي عضو كونغرس او مجلس شيوخ امريكي لاية قضية مطروحة عليه لا يتجاوز ثمانية الاف دولار في المعدل، وقد يرتفع لدى بعض المشاهير إلى العشرين الفاً. وهذا، بمقاييس أمريكا المرفهة، يعادل ثمن سيارة صغيرة معفاة من الرسوم والجمارك. مما جعلني اتساءل عن نشاط مسؤولينا في هذا المجال، رغم كرمهم الذي يتجلى في الاف السيارات الفارهة التي تجوب مدن وطننا لغير ما غاية إلا تلميع صورة السلطة.

تقول القضية أن الرئيس كلينتون وافق خلال عطلة عيد الفصح الفائت على قيام شركات صناعة الأسلحة بتسويق المقاتلات النفاثة المتطورة إلى تشيلي. وتمثل هذه الموافقة نصراً لوزير الدفاع الجديد وليم كوهين. الذي دفعت وزارته -البنتاجون- باتجاه إزالة الحظر على بيع المقاتلات النفاثة إلى امريكا اللاتينية والقائم منذ عشرين عاماً، لكن الموافقة هزيمة لمادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الثانية في إدارة كلينتون، فقد ظلت تدعو إلى عدم التسرع في تلك العملية. والآن، تبدو امريكا اللاتينية على ابواب سباق تسلح جديد يستنزف اقتصادياتها الهشة، إلا ان الولايات المتحدة سوف تستفيد منه حتماً.

الاحتمال الأرجح هو أن مادلين اولبرايت ما كانت لتنجح في تعطيل القرار الرئاسي مهما فعلت، إذ تقف وراء القرار حكاية تقليدية من مؤامرات واشنطن البيروقراطية: التأثير البارع على الصحافة، مجموعات الضغط الصناعية الكبيرة، واخيراً التبرعات السخية لحملة اعادة انتخاب كلينتون التي سبقت اتخاذ القرار.

لم تكن شركات صناعة الاسلحة تقيم وزناً لامريكا اللاتينية حتى عام ١٩٩٥، إذ لم يكن جنرالاتها يشترون اسلحة باكثر من مليار دولار في سنة الخير، وهو مبلغ تافه في نظر صناع الاسلحة الذين كانوا يبيعون طائرات بمئات المليارات إلى البنتاجون والشرق الأوسط، لكن عندما تقلصت طلبيات وزارة الدفاع ولم تعد الدول العربية تشتري كميات كبيرة، أصبح سوق المليار دولار لامريكا اللاتينية فجاة مغرياً.

لكن كانت هناك عقبة: فقد أصدر جيمي كارتر حظراً غير رسمي على بيع الطائرات الهجومية المتطورة مثل إف ١٦ وإف/ إيه ١٨ إلى امريكا اللاتينية.

كان من السهل جعل البنتاجون يضغط باتجاه رفع القيود، فقد قابل وليم بيري: وزير الدفاع السابق، جنرالات أمريكا اللاتينية الذين أقنعوه بان أيام الانقلابات قد انتهت، وأن البنتاجون سيكون محظوظاً لو تخلص من بعض موديلات اف ١٦ القديمة ببيعها إلى أمريكا اللاتينية. واستمرت اللعبة، فصرح جويل جونسون: نائب رئيس جمعية الصناعات الجوية الدولية «اننا نعامل الأمريكيين الجنوبيين كالاطفال حين نمنع عنهم الطائرات الحديثة».

لم تقتنع وزارة الخارجية، رغم موافقتها على تصدير الأسلحة إلى دول اخرى، بهذا المنطق، وقد قال بيرنارد ارونسون: وكيل وزارة الخارجية لشؤون امريكا اللاتينية أيام الرئيس جورج بوش: «يتحتم علينا أن ندعو إلى تحديد الأسلحة في المنطقة، وليس تسويقها».

عند هذا الحد، بات ضرورياً على مجموعات ضغط شركات السلاح أن تحرك الاهتمام اولاً بين دول امريكا اللاتينية، فأوعزت للبنتاجون بهدوء لترتيب جولة لجنرالات برازيليين في طائرات اف ١٦ بقيادة طيارين من سلاح الجو البورتوريكي. ثم قامت مجموعة من الطائرات الحربية الامريكية باجراء عرض جوي في تشيلي فارتفعت طائرة اف ١٦ عمودياً ثم انقضت في هجوم كاميكازي، وحلقت طائرة بي – ٢ الخفية فوق مدرجات العرض، وهدرت طائرة الشحن العملاقة سي ١٧ على المدرجات بينما علم التشيلي يرفرف من قمرة قيادتها! غضبت وزارة الخارجية من هذه الالعاب، لكن العرض حقق ما أراده البنتاجون. فقد ارسلت تشيلي والبرازيل طلبات رسمية إلى واشنطن لمعلومات عن شراء طائرات اف ١٦ واف/ ايه ١٨.

ثم جاء وقت الضغط من جهة الكونغرس: ساعدت مجموعة ضغط صناع الأسلحة في توزيع كتاب على اعضاء البرلمان لجمع تواقيع الاعضاء، واخر على مجلس الشيوخ، يمضان وزير الخارجية انذاك وارن كريستوفر على رفع الحظر عن بيع الاسلحة. لم تجد شركات صناعة الاسلحة التي تبرعت باكثر من عشرة ملايين دولار اثناء حملة ١٩٩٦ الانتخابية، اية صعوبة في جمع التواقيع، وتلقى ٧٨ نائباً و٢٨ عضو مجلس شيوخ وقعوا الكتابين اكثر من مليون دولار من لجان العمل السياسي التي تسيطر عليها شركات لوكهيد مارتن ومكدونيل دوجلاس والشركات الفرعية المنتجة لطائرتي اف ١٦ واف/ ايه ١٨.

ثم تلقت مجموعة ضغط الصناعات الجوية دعماً من جهة اخرى، فقد قررت البيرو التي خاضت حرب مناوشات حدودية لمدة سنتين مع اكوادور، شراء ١٨ طائرة ميغ ٢٩ من روسيا البيضاء، واصرت البيرو على انها فقط تريد الحفاظ على التوازن مع الاكوادور التي اشترت لتوها اربع نفاثات كفير اسرائيلية لتعوض خسائرها في صراعها مع البيرو.



كلينتون

وبدأت مجموعة الضغط المضادة عملها متأخرة، فقد ارسل مجلس «عالم يستحق العيش فيه» وهو هيئة رقابة على التسلح، خطاباً بدوره إلى كلينتون يحضه فيه على ابقاء الحظر، لكن هذا المجلس انهزم لان لجنة عمله السياسي لم تجد اكثر من مئتين وعشرين الف دولار لدفعها إلى ٤٩٩ نائباً وشيخاً وقعوا خطاب طلب ابقاء الحظر.

اما مسؤولو وزارة الخارجية، فقد ادركوا أن افضل طريقة لمنع اقتراح البيع من الوصول إلى مكتب الرئيس هي بقتله بالمناقشة في اجتماعات اللجان الوزارية المختلفة، وهو ما بداوا يفعلونه منذ منتصف ١٩٩٦. مقابل ذلك، لجأ مسؤولو البنتاجون المحبطون إلى اقدم حيلة بيروقراطية عندهم: سربوا قصصاً في الصحف الرئيسة خلال شهري تموز وآب مفادها أن الرئاسة على وشك أن ترفع الحظر عن بيع السلاح إلى أمريكا اللاتينية. وصلت وزارتا الخارجية والدفاع إلى طريق مسدود، وفشلت المحاولة، إذ لم ينتبه كلينتون إلى القصص الصحفية، لكن نائبه لاحظها، وبدأ مساعدو ال جور يحذرون من أن زعيمهم قلق من أن يؤدي رفع الحظر إلى سباق تسلح في المنطقة.

استشاط كريستوفر غضباً وهو يقرأ تقارير صادرة عن البنتاجون تدعي أن وزير الخارجية يفضل أن يفتح باب بيع الاسلحة على مصراعيه، فأمر ناطقه الرسمي بنفي التقارير، فقال هذا: إن توصية كريستوفر قد فتحت الباب قليلاً جداً، وعلى البنتاجون أن لا يفسر اراء وزير الخارجية وفق هواه. لكن البنتاجون كان قد كسب الحرب الدعائية.

بذلك أصبحت طلبية التشيلي اختبار بيع الأسلحة إلى امريكا اللاتينية، وتبين أن عسكر التشيلي الذين يقتطعون عشرة بالمئة من عوائد تصدير النحاس في بلدهم يمتلكون النقد الكافي لشراء ٢٤ نفاثة جديدة، وترتب على واشنطن أن تتحرك بسرعة إذا كانت تريد أن تكون ضمن العارضين الاجانب، وحذر الرئيس التشيلي ادواردو فراي الرئيس كلينتون من أن عسكر التشيلي يريدون مواصفات طائرتي اف ١٦ واف/ ايه ١٨ قبل نهاية آذار.

بعد ذلك، ساهم نيوت جينجريتش، رئيس مجلس النواب، ولي هاملتون، العضو المؤثر في لجنة العلاقات الدولية، برسالتين إلى كلينتون يحثانه فيهما على انهاء الحظر، فقد تلقت حملة انتخاب جينجريتش ٢٧ الف دولار من لجنة العمل السياسي لصانعي الطائرتين، بينما تلقت حملة هاملتون ١٨٥٠٠ دولار.

اجتمع مدراء شركات الصناعة الجوية يوم ١٠ آذار الماضي مع أحد مساعدي آل جور ومستشار كلينتون، وحذر المدراء من أن التشيلي ستقوم باستلام طائراتها الجديدة سنة ٢٠٠٠، وهي سنة انتخاب، ولن يفيد آل جور خلالها أن يرى ناخبيه في ولايات كاليفورنيا وفلوريدا واوهايو حيث يتم بناء الطائرتين، يعانون من البطالة!

ثم قام وليم كوهين، وزير الدفاع الجديد، الذي كان قد تلقى ١٠١٠٠ دولار من لجنة العمل السياسي لصانعي الطائرتين وهو عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماين، بارسال كتابه إلى كريستوفر يطالبه فيه بانهاء الحظر، ثم قام بالضغط على البيت الأبيض لارسال مواصفات طائرتي اف ١٦ واف/ ايه ١٨ إلى تشيلي قبل نهاية آذار، محذراً من أن امريكا ربما تصبح خارج المنافسة إذا لم تتصرف قبل ذلك التاريخ.□

اقتراح باقامة جنازة له في الكنيسة الارثوذكسية

دفن لينين يؤرق مضاجع الروس



لمدة ٧٣ عاما بقيت جثة فلاديمير اليانوف المعروف باسم «لينين» مسجية في ضريح ضخم في الساحة الحمراء المفتوحة دائما للزوار، ومنذ تفكك الاتحاد السوفيتي وتحول روسيا الى الديمقراطية، نشأت اقتراحات بدفن جثة لينين، وقد أوقعت السلطات الروسية نفسها في موقف حرج، حيث أن هذا الاقتراح ترافق مع اقتراح آخر بدفن جثة القيصر الروسي نيكولاس الثاني الذي تم اعدامه عام ١٩١٨ (مع قيام الثورة البلشفية) وكانت جثته قد اخرجت من قبر عادي في مدينة سفيرდلوفسك وما زالت موضوعة في تابوت خشبي موجود في مدينة موزجو، ولم يتم اعادة دفنه حتى الآن.

والمشكلة هي أن العدوّان القديمان (لينين وقيصر روسيا) سيتم دفنهما في بطرسبرغ: القيصر لأن بطرسبرغ كانت هي عاصمة الامبراطورية، ولينين لانه يُعتقد انه طلب أن يدفن هناك.

اما عن ابعاد هذه القضية من الناحية السياسية، فان بعض الشيوعيين يشكون بان توجهات روسيا «الديمقراطية» الى دفن لينين، انما هي محاولة لاقصائه من ذاكرة التاريخ، وليست احتراما لشخصه، كما انها محاولة لاحياء القيصرية.

ومما زاد الموضوع تعقيدا ان افرادا من جماعة «حكم النخبة الجديدة» دعت الى عودة وريث القيصر الى العرش.

وقد احيلت مسألة دفن القيصر وامكانية اقامة جنازة له الى الكنيسة الارثوذكسية التي شكلت لجنة خاصة لدراسة هذا الموضوع.

اما من ناحية لينين فالمشكلة ما زالت قائمة والروس منقسمون حول الموضوع، حيث اشار استطلاع اجري مؤخرا الى ان ٤٨٪ معظمهم من سكان المدن يفضلون دفن جثة لينين، بينما ٣٨٪ معظمهم من سكان الريف يطالبون بابقاء جثته محنطة في الضريح الخاص.

بوريس يلتسين الذي صمت عن موضوع القيصر اوضح اخيرا موقفه من مسألة لينين قائلا: «ينبغي ان يدفن الى جانب امه في بطرسبرغ كما رغب هو» لكنه اضاف مباشرة: «وربما ليس فورا، بل مع نهاية العام، او نهاية القرن»!

وهكذا ما زالت هاتان الجثتان مصدر «حياة» في الشارع الروسي!□

بقية .. راس المال في الاردن

● قانون الجمارك: ويتضمن اعادة تعرفة الهيكل الجمركي، مما يعني ان التعرفة الجمركية قد انخفضت الى المستويات المتدنية، واصبحت صفرا على كثير من السلع الراسمالية بحيث لم يَعُد المستثمر يدفع جمارك ١٠٠٪ وهذا يزيد من الاستثمار.

● قانون الشركات: تم اقراره كمشروع من قبل مجلس النواب السابق، وتضمن تقليص الاجراءات البيروقراطية التي يتوجب على المستثمر اجتيازها.

● قانون الاوراق المالية: كان هذا القانون غامضاً، وتم وضع مشروع قانون الاوراق المالية لاستقطاب الاستثمار الاجنبي.

● قانون المنافسة ومنع الاحتكار: هذا القانون ما زال مشروعا، وسيمنح فرصة للتنافس للمستثمر الاجنبي والمحلي وعلى المستويين المحلي والدولي وفي المجالين الصناعي والتجاري.

● قانون حماية الانتاج الوطني: وسيصدر هذا القانون حديثا، ويهدف لمنع الممارسات الاغراقية التي تقوم بها دول وشركات عالمية عندما تخفض سعر سلعها فتغزو العالم بها على حساب الانتاج المحلي لاي دولة اخرى.

واضاف د. بني هاني: انه خلال فترة وجيزة ستوقع الاردن مع الولايات المتحدة معاهدة حماية الاستثمارات الثنائية مما سيؤدي لجذب الاستثمارات الاميركية للاردن.

وتفكر الحكومة بالتعاون مع بنك النقد الدولي بانشاء منطقة للتجارة الحرة وستكون العقبة باكملها منطقة تجارة حرة.

وذكر ان الخصخصة التي تقوم بها الحكومة من شانها جذب الاستثمار الاجنبي ولمختلف القطاعات.

وفيما يتعلق باثر مؤتمر عمان الاقتصادي والسياسة الخارجية للاردن على الاستثمار قال بني هاني: لم تكن نسبة الاستثمار بعد المؤتمر بالصورة التي كانت متوقعة واعتقد ان السبب وراء ذلك عدم استمرار عملية السلام على النحو المرغوب فيه مما ينفر المستثمر الاجنبي، بالاضافة الى عدم تفعيل حزمة القوانين الاقتصادية السالفة الذكر حتى الان.

امابالنسبة للسياسة الخارجية الاردنية، فلا انفصال بين السياسة والاقتصاد، بحيث لو كانت علاقتنا متطورة وجيدة بدولة ما، سيكون الاستثمار جيداً ومتبادلاً بين الطرفين، وغير ذلك لا مجال للاستثمار.□

بقية .. يرفضون خطة توطين

اما عن الباب الذي دخلت منه حكومة الكباريتي لتحرير .. التوطين للاجئين وهو تحسين مستوى الخدمات فقال ان تحسين الخدمات شيء ايجابي ولكن بعيدا عن التوطين وازالة الصبغة السياسية عن المخيمات والغاء حق العودة الى ارضهم التي شردوا عنها بالقوة.

وعن طريق وقف هذا المخطط قال بان ما تمتلكه الاحزاب هو القيام بدور التوعية لاصحاب القضية وعقد المؤتمرات من اجل تثبيت حق العودة ومن اجل مواجهة المخطط الصهيوني القاضي بتهويد الارض الفلسطينية.

السيد عبدالرؤوف الروابدة الامين العام لحزب اليقظة علق على موضوع توطين المخيمات قائلا بان النظرة لعملية التوطين يجب ان تختلف في الاردن عن اي مكان اخر. فلم يحصل اي لاجيء فلسطيني على جنسية اخرى غير الاردنية وذلك كنتيجة لقيام الوحدة بين الاردن وما تبقى من فلسطين بعد عام ٤٨ والذي اطلق عليه الضفة الغربية وعليه فقد اصبحوا مواطنين اردنيين، فاذا كان التوطين يعني الجنسية وحق التملك والبناء والعمل .. الخ فهذا قائم منذ الوحدة والتي كانت مشروطة باستعادة الفلسطينيين لارضهم.

واضاف اعتقد ان المخيمات تمثل الصفة الرمزية للاجئين الفلسطينيين، وبالتالي لا يجوز تحويلها الى قرية او حي اذا كانت داخل المدن ولكن لا يجوز حرمانها من الخدمات، ويجب ان تبقى عليها صفة المخيمات.

ان تقديم الخدمات عمل يجب ان تقوم به وكالة الغوث وحتى تبقى الصفة الرمزية يجب الاستمرار في الضغط على هيئة الامم المتحدة ووكالة الغوث للاستمرار في تقديم الخدمات للمخيمات.

السيد احمد ابراهيم الامين العام لحزب جبهة العمل القومي قال: موضوع توطين المخيمات تحت عنوان الوطن البديل ليس بالجديد فقد كان مطروحا منذ بدايات الخمسينات، فقد اوجدت مجموعة من المشاريع الزراعية في الغور بهدف التوطين ومنذ عام ١٩٢١ وشرق الاردن يُهيأ لاستيعاب الفلسطينيين وهذا وارد في كتاب تاريخ الاردن ولكن مشكلتنا اننا نقرأ التاريخ وننساه فالقضية متراكمة وليست جديدة.

ويتابع انا احد سكان مخيم الوحدات، وهناك مخطط لتحويل المخيم لاحد مشاريع التطوير الحضري تحت عنوان التجميل. نحن لسنا ضد التحسين، ولكننا ضد التحويل لمشروع استيطاني يكرس الوطن البديل.

وعن التنسيق بين احزاب المعارضة للتصدي لهذه المخطط يقول بان جميع احزاب المعار تسير بخط واحد وهو التصدي لهذ المخططات، وان كان هناك تباين ف وجهات النظر فهذا امر طبيع ولكننا نلتقي في صراعنا مع العد الصهيوني على مبدأ واحد ويقول ان هناك العديد من الفعاليات السيا الناجحة التي تقيمها الاحز وتجاوب الجماهير كبير فقد حقق نجاحا في قضية الخبز وان حاول حكومة الكباريتي تلبيسه لحز واحد، وحققنا نجاحا في افشا معرض الصناعات الاسرائيلي بفض التفاف جماهيري واسع حو الاحزاب المعارضة، وسيزداد تبن هذه الاحزاب للقضايا المعيش الاقتصادية والاجتماعية بالاضا للقضايا السياسية□

بقية .. ابسط مما يزعمون ...

عندنا، وبعد ان تلوثت «الارادة» بلوثة التاجير والتجبير سعيا وراء المكاسب الدنيوية والمظاهر الاستعراضية، جرونا الى الكبائر الوطنية والخطايا القومية، بحجة انه لا بديل عما صنعوا ولا خيار لما فرطوا واجترأوا.

لقد سوقوا الاذعان والاستسلام بمقولة «اين البديل؟؟»

وهو امر لم يجرؤ عليه السابقون منذ عام ١٩٤٨ وحتى قمقم «لا»، قمة مدريد. البديل واضح متوفر دوما، فهو الصمود على خطوط النار والمرابطة عند ثغور التحرير، انه الحشد والرباط لا الخصخصة ولا التطبيع.

انه بناء الوطن اعتمادا على الذات وبعيدا عن املاءات المستكبرين ناهبي ثروات الشعوب ومدمري اقتصادياتها.

ليس البديل عن تحرير فلسطين بيعها، وليس الاستسلام بديل عن المواجهة. ان تجربة التاريخ تؤكد ان الشعوب لا تسمح ولم يسبق لها ان سمحت – طال الزمن ام قصر – ببيع اوطانها وتدمير ذاتها باغتصاب حقوقها، وكل الذين حاولوا ارغام شعوبهم على الرضا بذلك كانت عاقبتهم خسرا وانتهوا الى حيث يُلعنون.

القضية ابسط مما يزعمون فهي قضية الحرص على الارادة الحرة قبل الحرص على الملذات والمصالح الذاتية .. قضية الايمان بالقدرة الشعبية على مناصرة المخلصين وتاييد الصادقين، لا التفريط بالحقوق وتمزيق الصفوف والارتعاش امام «الاخر» توهما بانه القضاء وانه القدر، فلا قضاء الا قضاء الله ولا قدر الا قدره، وهو لن يخذل المجاهدين كما انه لن يسكت عن الظالمين.

المهم انه حين تعجز الشعوب عن تصويب ارادات قادتها، حيث يجب التصويب، تعود الى ذاتها تتلمس القوة من اجماع كلمتها على ارادة موحدة تقهر بها السلبية وتنفض عنها غبار الاستكانة والقصور، وهذا يقتضي منها عملية فرز حاسمة لتطهير الصفوف ونبذ المنافقين المفرطين عبيد انانيتهم وشهوات انفسهم، فمن دون فرز هؤلاء وابعادهم عن موكب الحق وحملة الويته، يصعب تلاحم الصف الوطن وتتعذر ضمانات الانتصار الشعبي.

على شعبنا بغالبيته واجب المبادرة الى انقاذ نفسه وصيانة مستقبل اجياله، فلا ينخدعن احد بدموع الصياد، وليتنبه الى سكينة التي تشحذ لسن «رقبة» الاردن الذي نعشق ومن اجله نموت□.

بقية .. توجان فيصل ولويزة حنون

وانماط السلوك التقليدية عن طريق التعليم ونشر وسائل الاتصال، وتوسيع نطاق الولاء بحيث يتعدى العائلة والبلدة والقبيلة ليصار إلى الدولة والأمة.عقلنة مؤسسات السلطة بتطوير النُظم الإدارية ورفدها بالطاقات المتخصصة وظيفياً، واستبدال مقاييس العزوة بمقاييس الكفاءة. العمل على توزيع اكثر إنصافاً للموارد المادية والرمزية.

وثانياً: العصرنة والتجديد يتطلبان من النظام السياسي القدرة على أن يضم بنجاح القوى الاجتماعية التي نتجت عن العصرنة، والتي اكتسبت وعياً اجتماعياً جديداً نتيجة لذلك، وبما ان كل نظام معني باستمرارية وجوده وفاعليته، فإنه يتخذ الإجراء الانسب، ووفق ظروفه الموضوعية ازاء مطالبة هذه الفئات بالمشاركة في السلطة:

١) يتخذ إجراءات هذه المشاركة بوسائل تنسجم مع استمرارية وجوده وفاعليته.

٢) يستبعد هذه الفئات ضمن استراتيجية تحقيق الثنائية السياسية الأمثل للديمقراطية بتوفير مناخات حرية التعبير والمشاركة الأوسع.. العصرنة ابتداءً استجابة حيوية للتطور، وتشير المعطيات العالمية إلى ان المواطنين باتوا اكثر الحاحاً في المطالبة بتاثير أكبر في عملية صنع القرار، والسياسات المعاصرة في الدول المتقدمة، أقل تقديساً للنخب السياسية، وأكثر قدرة على تحدي المؤسسة السياسية من خلال جماعات العمل المواطني وأساليب الفعل المباشر الأخرى، ولم يعد زعماء الاحزاب يعتمدون على روابط حزبية موروثة كقاعدة لدعمهم، إذ أن العديد من الناخبين يجعلون الدعم الحزبي مشروطاً بأداء الحزب الحكومي؛ مما يعني أن الأفراد أكثر اهتماماً بنتائج العملية الحكومية وفعلهم ينصب على هذه الاهتمامات.

كل أزمة تحمل في طياتها مقومات نجاحها وأسباب فشلها؛ والبحث عن ذلك النجاح الكامن في قلب الأزمة وتنميته واستثماره هو جوهر إدارة الأزمة، والسبب، الأساسي في سوء إدارة الأزمات يرجع إلى الميل نحو مواجهة وضع سيء وجعله أسوأ! والتحدي الأساسي هنا هو الاعتراف بوجود الأزمة؛ إذ يميل المعنيون بطبيعتهم إلى عدم الاعتراف حتى عندما تؤكد النتائج العملية وجودها؛ فلا شيء أسهل من خداع النفس، لأن كل انسان يعتقد أن ما يرغب فيه هو الصحيح.

«الاستيزار» على حساب الصفة التمثيلية للشعب من عوارض الأزمة لا من جوهرها، والتقسيم الاصغر للمناطق يُعزز الولاء للعائلة والبلدة والقبيلة على حساب الدولة والأمة في اتجاه مضاد للعصرنة والتجديد، واشراك المرأة عبر «الكوتا النسائية» مصادرة لحقها الأساسي بالمشاركة، كمن اضاع مفاتيحه فراح يبحث عنها تحت عمود الكهرباء؛ لا لأنه فقدها هناك؛ بل لأن ذلك هو المكان الوحيد الذي به نورا!□

بقية ... بصراحة

ان يختار المسار الصحيح حيث انه بات من حكم المطلق النظام لا يستمر الا بالتفاف الشعب حوله وليس السير باتج الاعتماد على الصهيونية والغرب لتثبيت هذا النظام، فهذا مستحي لانه بغير الالتفاف الجماهيري والشعبي حول النظام لا يمكن ان يثب شيء، ولهذا نحن في غنى عن اي فتنة داخلية، والفرد لا يستطيع يحل مشكلة، والحل يمكن ان يكمن في يد جماعة تتحلى بمواصفا نضالية عالية.

الميثاق: ما هو استعدادكم للتنسيق مع شخصيات وطنية وفاعلة مع الذين حصلوا على نسب عالية في الاستفتاء الذي عقد «الميثاق»؟

الشبيلات: انا مستعد للتنسيق، وملتزم بانني لا ارغب بالمناصب وانني عازف عن اي منصب تنفيذي شريطة ان لا تقل المواصفات عن الحد الادنى الذي اراه واجبا على السياسيين الذين يتحدثون في الصالونات ويلمحون على استحياء الى وجوب اصلاحات دستورية ان يعلنوا ذلك بصراحة ودون تورية. واذا كان ذلك معلناً من اي شخصية اردنية، فانا مستعد للتنسيق معها، واذا تم الوقوف من قبل هؤلاء الشخصيات الى جانب كل مشكلة وازمة يعاني منها الشعب وفي المقدمة القيادية، وتسمية الامور بمسمياتها، فانني اتشرف بالعمل والتنسيق معه. وان اكون من المساهمين في التضحيات من اجل اصلاحات دستورية.

الميثاق: سمعنا ان هنالك تنسيقاً بين دولة احمد عبيدات ودولة طاهر المصري لتشكيل حزب فما رايكم؟

الشبيلات: اذا كان الحزب سيطرح اصلاحات هيكلية وجوهرية فمرحبا به، وان كان معارضا بالخطاب السياسي دون التصدي للاصلاحات الهيكلية فانه يكون قد رضي بان يصبح ضمن منظومة النظام السياسي الحالي بحاله السيء، مما سيعني اضافة حزب جديد يتخذ موقفا الى اليسار قليلا من حزبي الدولة الاكبرين: الحزب الوطني وحزب جبهة العمل الاسلامي، ولن يتحقق بمثل هكذا حزب الانقاذ المطلوب الا بالاصلاحات الجوهرية للنظام السياسي في الاردن. فحزب يطرح هذه الاصلاحات بصراحة وجراة هو الحزب الذي تحتاجه المرحلة والا ..!!

الميثاق: لا نريد اطالة الحديث على المهندس ليث الشبيلات ولكن نرى ان هناك سؤالا يجب طرحه، كيف ترى العلاقة الاردنية بالعراق وسوريا؟

الشبيلات: العلاقة بسوريا والعراق عضوية وبدونها لا يكون هناك اردن ابداً، بل جغرافية تحقق امتدادا لدولة العدو كوطن بديل ابتداء ثم كوطن يهودي عند التوسع القادم .. للاسف لقد تآمرنا على العراق من ضمن العديد ممن تآمروا عليه، معتقدين بتقارير الرب الاميركي بان النظام في العراق سيسقط، فكاد الامر ان يتحقق الشكل باسقاطنا نحن لولا اننا تداركنا الامر بالعودة الى الانفتاح على العراق (وان كان هذا الانفتاح قليل الاخلاص).

الميثاق: بايجاز، ما هو المطلوب من الاحزاب للارتقاء الى مستوى تحديات المرحلة؟

الشبيلات: الخلاصة، ان كل حزب لا يسمي الامور بمسمياتها ولا يعمل بصراحة ودينامية في الشارع على انقاذ البلاد وعرشها من ان ترتهن للصهاينة بدلا من النضال بالبيانات، هو حزب فاشل ينضاف الى المنظومة القائمة المتناسقة□

عرفات يبحث عن مخرج سياسي ونتنياهو عن مخرج امني!

الانتفاضة القادمة بالحجارة .. وبالسلاح ايضا!

مرة اخرى تختلط اوراق اللعبة، ويجد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نفسه مضطرا للعودة الى نقطة البدء للبحث عن انطلاقة جديدة باتجاه هدفه المتمثل باقامة دولة مستقلة.

في الاسبوعين الاخيرين وصلت الامور الى حافة الانفجار الشامل في اكثر من مناسبة، لكن خيطا رفيعا جدا من الامل الفلسطيني الرسمي باستمرار العملية التفاوضية كان يدفع القيادة الفلسطينية الى البحث عن مخارج سياسية للمأزق الأمني، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الاسرائيلية ومازال تبحث عن مخارج امنية لمأزقها السياسي.

وقد ادى ذلك الى تصعيد تلقائي في حدة المواجهات، في الوقت الذي فشلت فيه الجهود السياسية بالعثور على نقطة حد ادنى للقاءالفلسطيني – الاسرائيلي على برنامج مرحلي قصير المدى.

جاء المبعوث الاميركي دينس روس وذهب بدون ان يفعل شيئا غير ممارسة الضغط على الجانب الفلسطيني وتاكيد الاستنكاف الاميركي عن اتخاذ اية خطوة او اي قرار او حتى اي تصريح من شانه الضغط على اسرائيل.

وعقد لقاء نتنياهو – كلينتون في واشنطن وانتهى كما انتهت لقاءات روس بالمزيد من التنازل لليكود، وعقدت اللقاءات الامنية الفلسطينية – الاسرائيلية في غزة وتل ابيب وانتهت بتنازلات فلسطينية تمت ترجمتها في شوارع الخليل، ثم عقدت محادثات واشنطن بين الادارة الاميركية والثلاثي الفلسطيني ابو مازن – عريقات – عشراوي وانتهت ايضا بلا نتيجة ولا اثر ملموس غير تغيير صيغة الخطاب الفلسطيني وتعويمه ودفعه الى ما وراء قضية ابوغنيم وما بعد قضية الاستيطان واعادته الى الصيغ الدبلوماسية الهلامية المعروفة.

«الميثاق» حاولت استقصاء الوقائع والتعرف على التفاصيل، وعلمت من احد القياديين في السلطة ان ما يجري الآن مناورة سياسية اخيرة تحدد نتائجها طبيعة الفعل الفلسطيني القادم على المستويين السياسي والامني. واوضح هذا القيادي ان الفلسطينيين يدعون الآن الى اغلاق ملف ابوغنيم بضغط اميركي كبير وباستفراد واضح بعد ان انسحبت الدول العربية ذات التاثير من مجال التاثير بحكم علاقاتها بواشنطن وظروفها الداخلية.

ويؤكد القيادي الفلسطيني ان الاستيطان في القدس مستمر وسيستمر لان رد الفعل المقاوم لا يرقى الى درجة احباط المشروع، ولان المعارضة الاسرائيلية تلتقي مع الليكود في موضوع القدس تحديدا.

امام هذه الصورة يقف الفلسطينيون حائرين بشان الخطوة القادمة، ويجدون انفسهم مجبرين على فحص البدائل المطروحة بما فيها مشروع «القدس الجديدة» في ابو ديس.

لكن الجانب الفلسطيني لم يصل بعد الى هذه الدرجة من الضعف، وهو ليس الآن في موقع تلقي وترجمة الاملاءات الاسرائيلية، وان كان قد ترجم بعض هذه الاملاءات الامنية بالفعل.

يقول مسؤول امني فلسطيني تم الاتصال به في غزة، ان اجتماعي الامن والمخابرات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في غزة وتل ابيب شهدا معركة كلامية حادة، لكن الجانب الفلسطيني الذي يخشى دخول الدبابات الاسرائيلية الى المدن اضطر للاستجابة لمطلبين من مجموعة كبيرة من المطالب الاسرائيلية التي جرى تقديمها في اللقائين .. المطلب الاول تمثل في الابلاغ عن اي معلومات بشان الخلايا المسلحة التي تخطط لعمليات عسكرية او تفجيرية ضد الاسرائيليين، وقد تم.ذلك بالنسبة لخلية صوريف، والمطلب الثاني تمثل بلعب الشرطة الفلسطينية دورا عمليا وحاسما في اخماد المواجهات الشعبية ضد قوات الاحتلال وقد حدث ذلك في الخليل.

اما المطالب الاخرى التي لم يستجب لها الجانب الفلسطيني، فكان اهمها شن حملة اعتقالات تشمل قرابة سبعمئة كادر من كوادر المعارضة قدم الجانب الاسرائيلي اسماءهم، واعلان الرئيس عرفات ادانته «للارهاب»، واعترافه بان العمليات المسلحة ضد اسرائيليين في تل ابيب وغيرها هي «ارهاب» مدان، ووقف الاتصالات الجارية بين السلطة الوطنية الفلسطينية واجنحة معينة في حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

وعرفات رفض هذه الاملاءات الاسرائيلية بشكل قاطع معتبرا اياها خطة اسرائيلية لتفجير حرب اهلية فلسطينية، لكن الادارة الاميركية ما تزال تضغط باتجاه الاستجابة الفلسطينية لهذه المطالب الاسرائيلية، وحسب قول مسؤول سياسي فلسطيني فان مادلين اولبرايت اعادت طرح هذه المطالب على الوفد الفلسطيني الثلاثي اثناء اللقاء الاول في واشنطن، وقد رفض الوفد مبدئيا الاستجابة للمطالب الثلاثة، واجرى ابو مازن اتصالا هاتفيا مع عرفات مطلعا اياه على ما حدث، فرد عرفات بان يبلغ ابو مازن الادارة الاميركية برفض الفلسطينيين مجرد الحديث في هذا الموضوع وطلب من الوفد الانسحاب من الاجتماع وقطع الزيارة والعودة الى غزة اذا عادت الادارة الاميركية الى طرح هذه المطالب.

ولكن على ماذا يراهن عرفات؟

يجيب عن هذا السؤال احد مستشاري الرئيس الفلسطيني بقوله ان هناك اكثر من خيار في حال موت اوسلو بالكامل وتعثر كامب ديفيد، ويضيف ان الرئيس عرفات سبق وان ابلغ الاميركيين عن طريق مصر برغبته في الاستقالة ويعني ذلك اندلاع مواجهات لن تكون اسرائيل قادرة على اخمادها في سنة او سنتين.

وفي هذه الحالة، يقول فيصل الحسيني، ان الامور ستكون اصعب واكثر عنفا مما كانت عليه اثناء سنوات الانتفاضة .. فالسلاح الآن موجود بين ايدي الفلسطينيين.



وتبدو زيارة الوفد الفلسطيني لواشنطن المحاولة الاخيرة لتجنب هذا الانفجار، لكن الولايات المتحدة لن تتدخل بضغط حقيقي لتهدئة الامور الا بعد ان يستنفد الجانب الفلسطيني كل ما في جعبته من تنازلات ممكنة.

وفي هذا السياق يقول المقربون من عرفات انه قد يتجاوز قضية ابوغنيم مقابل تحريك فعلي وسريع للعملية السياسية من اجل حسم الوضع النهائي .. واقامة الدولة.

لكن التنازلات ليست سهلة في وقت يبدو فيه الشارع الفلسطيني متاهبا لخوض مواجهة جديدة .. عنيفة .. وطويلة جداء ولا يعرف احد توقيت الانفجار، لكن جميع الوقائع والمؤشرات تؤكد انه قادم□

فشل لقاءات المخابرات في غزة وتل ابيب وكذلك في اجتماعات السياسيين في واشنطن

مدارات

● سلطان ابو تايه

تغيير لرفع الكفاية

ام لاعادة توزيع السلطة والنفوذ

لا اعلم كيف يقوم بعض متخذي القرار، في جهازنا الاداري، بتفسير الدعوة التي تاتي مرارا وتكرارا في كتب التكليف السامي لرؤساء الحكومات بخصوص الاصلاح والقضاء على المحسوبية والترهل المتفشي في الجهاز الحكومي. قبل فترة وجيزة، جاءت الدعوة مرة اخرى للقضاء على الفساد والترهل والمحسوبية وكانت صريحة وواضحة وضوح الشمس، ودعت الى التخلص من هذه الظواهر التي ما عادت خافية على احد سواء كان داخل الجهاز الاداري او خارجه من المواطنين المتضررين، وجميعهم متضررون نتيجة لهذا الفساد والترهل والمحسوبية.

وتاتي الاجتهادات من قبل متخذي القرار، سواء كانوا وزراء او مدراء دوائر ومؤسسات عامة، لتلبية الدعوة الى الاصلاح والنهوض باجهزتهم بواسطة ما يسمى بعلم الادارة بالتغيير التنظيمي. والتغيير التنظيمي بالنسبة لكثير من هؤلاء، كما يصرحون لوسائل الاعلام، هو تغيير في مواقع الاشخاص الموظفين لديهم، خاصة اصحاب المواقع القيادية بحيث يتم تحريك هؤلاء الاشخاص من موقع لآخر وكانهم حجارة للشطرنج ولا يحتاج الامر لاكثر من كتاب رسمي يتضمن عبارات مثل ينقل فلان ويعين فلان بدلاً منه، وبذلك تنتهي مهمة التغيير بالنسبة لهم ولا يبقى عليهم سوى الاتصال بوسائل الاعلام ليتم ابلاغهم عن هذه المنجزات العظيمة لكي يفرح الاردنيون ويهللوا للقضاء على الفساد والترهل والمحسوبية على يد متخذ القرار هذا، والذي كان الاردنيون بانتظار قدومه بلهفة شديدة.

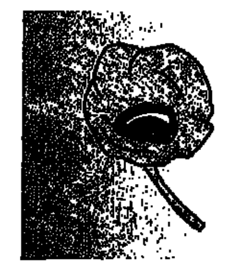
ان ما يفعله هؤلاء في حقيقة الامر ما هو الا سحب للسلطة والنفوذ من اشخاص غير مرغوب فيهم لدى بعض هؤلاء من متخذي القرار، واعطاء هذه السلطة والنفوذ الى اشخاص اخرين، يعتبرون في كثير من الاحيان مرغوباً فيهم، ومحسوبين في احيان اخرى على متخذي القرار اولئك. ولكي نكون صريحين اكثر هي عملية تبديل شلة كانت محسوبة على متخذ القرار السابق، الى شلة جديدة محسوبة على متخذ القرار الجديد. وهذه الطريقة المبتكرة في تغيير الشلل تتم في العادة تحت غطاء التغيير التنظيمي من اجل رفع الكفاية الانتاجية وزيادة فاعلية الجهاز الاداري.

التغيير التنظيمي بمفهوم البعض ايضا هو تضخيم الجهاز الاداري، خاصة في بعض المؤسسات العامة ذات الاستقلال الاداري والمالي. هذا المفهوم يتلخص بتغيير مسمى الشعبة الادارية الى قسم اداري والقسم الاداري الى وحدة ادارية. ان هذه الطريقة اتاحت لكثير من متخذي القرار صيد ثلاثة عصافير بحجر واحد، اولاً اتاحة الفرصة لمتخذ القرار لفتح باب التوظيف على مصراعيه لتوظيف ذوي الروابط الاجتماعية والجغرافية والسياسية، ثم احلال شلة جديدة بيدها مفاتيح السلطة والنفوذ محل شلة متخذ القرار السابق، واخيرا الالتفاف على قانون الخدمة المدنية الذي لا يتيح لمتخذ القرار المتعسف في تغيير المسمى الوظيفي لموظف بمسمى وظيفي ادنى.

ان التغيير التنظيمي بمفهوم البعض من هؤلاء، ما هو الا ترسيخ للشللية والمحسوبية والفساد والترهل، وهو بعيد كل البعد عن المفهوم العلمي للتغيير التنظيمي الذي يهدف الى رفع جاهزية الجهاز الاداري والقضاء على القصور والتخلف الاداري.

التغيير التنظيمي بمفهومه العلمي هو تغيير مدروس وهادف يطال الهيكل التنظيمي بما يحويه من اقسام ودوائر ووحدات ادارية وسلطة، وكذلك يطال العمليات الادارية مثل القيادة والاتصال، وكذلك يطال الانسان في داخل الجهاز الاداري من حيث تنميته وتطوير اتجاهاته وقيمه وشخصيته□

الملحق



العدد الرابع - السنة الاولى - ١٦ نيسان ١٩٩٧

نادرة عمران :

نادرة في التلفزيون

لا تمت لي بِصلة !



أوما ثورمان.. المتألقة دوما



النجمة السينمائية «اوما ثورمان» التي شاهدناها ممثلة متالقة في افلام صنعها ابرز المخرجين في هوليوود، امثال «جون كنورغتون» وغوس فان سان» و«كوينتين تارانتينو» ستقوم بدور البطولة النسائية في فيلم موسيقي مقتبس عن رواية «البؤساء» للكاتب «فيكتور هوغو» ويرافق «اوما» في الفيلم كل من النجمين «ليان نيسون» و«جيفري راش» الحاصل على جائزة اوسكار افضل ممثل عن دورة في فيلم «المريض الانجليزي» .. وسيتم تصوير احداث الفيلم خلال الشهر الجاري في «براغ» و«باريس».

والنجمة «اوما ثورمان» ولدت في ٢٩ نيسان عام ١٩٧٠ في بوسطن من ام سويدية واب اميركي وكانت قد عاشت فترة من طفولتها في الهند □



من هنا.. وهناك

سعاد حسني تعتزل؟



سعاد حسني تنوي اعتزال التمثيل نهائياً بعدما احترفته على امتداد خمسة وثلاثين عاماً

مصدر هذا الخبر مخرج سينمائي لم تعمل معه من قبل، زارها مع منتج ليعرض عليها سيناريو فيلم جديد ويدعوها للعب دور رئيسي فيه لقاء ربع مليون جنيه، فرفضت قائلة إنها لا تفكر في التمثيل حالياً، وانها ما زالت في حاجة إلى الراحة والصفاء الذهني.

واشادت سعاد حسني اثناء ذلك اللقاء بتجربة الفنانة الراحلة ليلى مراد التي اعتزلت وهي في السابعة والثلاثين من عمرها ورفضت كل الاغراءات للعودة إلى التمثيل كي لا تشوه صورتها الاولى في اذهان الناس. فهل ستحذو سعاد حذو ليلى مراد؟ كل الدلائل تؤكد ذلك!□

«طريق الجنة» بعد «فارغو»

- افضل ممثلة للعام .. «فرانسيس ماكدورماند» سيعرض لها فيلم بعنوان «طريق الجنة» في الولايات المتحدة في ١٨ نيسان من الشهر الجاري. وتتحدث قصة الفيلم الجديد لفرانسيس والتي تشاركها البطولة كل من «غلين كلوز» و«جوليانا مارغيلوس» عن احتجاز اليابانيين لعدد من النساء خلال الحرب العالمية الثانية. والمعروف ان «فرانسيس ماكدورماند» كانت قد حصلت خلال توزيع جوائز اوسكار في اذار الماضي على جائزة افضل ممثلة عن دورها في فيلم «فارغو» للمخرج جويل كوين.□

ايمانويل بيار: درس ضد الوحدة

تعيش النجمة السينمائية الفرنسية ايمانويل بيار حياة جديدة، حسب قولها، منذ ان عملت العام ١٩٩٥ في فيلم «إمرأة فرنسية». فهي تؤدي في هذا الفيلم شخصية امرأة لا تقدر على مقاومة الرغبة بخيانة زوجها كلما سنحت الفرصة، وخصوصاً عندما يغيب طويلاً عن البيت بسبب تاديته الخدمة العسكرية.

وصرحت ايمانويل التي بقيت متزوجة من الممثل دانيال اوتاي ثماني سنوات أنجبت خلالها طفلة، ان الدور لايزال يلازمها ليلاً ونهاراً، وانه سمح لها باكتشاف جوانب خفية من شخصيتها لم تكن على دراية بها من قبل. وإذا كانت الحرب تبعد الزوج الذي لعب اوتاي دوره في الفيلم، فإن عمله الحقيقي في افلام تصور في الخارج يدفعه إلى السفر وبالتالي ترك ايمانويل الحلوة وحيدة لشهور عدة في السنة.

ويبدو ان النجمة بدات فعلاً في تطبيق فكرة الفيلم على حياتها الشخصية، إذ شوهدت في اكثر من مناسبة بصحبة الاخ الاصغر للمغني المعروف باتريك برويل، وطلبت الطلاق رسمياً من دانيال اوتاي.

وكان الفيلم تعرض لهجوم شديد من قبل فئة من النقاد عند عرضه، لما يتميز به من «ابتعاد عن ابسط قواعد الاخلاق». وهو كان صور في فرنسا وسورية. ويذكر ان ايمانويل هي ابنة المغني غي بيارد المولود في الاسكندرية □



نوال الزغبي تضيء جرش



تحضر الفنانة اللبنانية نوال الزغبي، كاسيتاً جديداً، يضم عدداً من الاغاني المكتوبة باللهجة اللبنانية، بالاضافة إلى اغان اخرى، مكتوبة باللهجات اللبنانية، والمصرية السهلة، وهي اللهجات التي اعتادت نوال تقديمها.

وفي هذه الاثناء، تعد نوال الزغبي، شريطاً اخر، تعتبره مفاجاة، فهو، يحتوي على اغان للاطفال وعلى اي حال، فإن هذا العمل، يعتبر بحق مفاجاة، ويشكل لفتة ذكية، والتفاتة إلى جمهور يكاد يكون مهملاً تماماً. أما ابرز المحطات في برنامج نوال الزغبي، في المستقبل القريب، هي مشاركتها المنتظرة في مهرجان جرش للثقافة والفنون، حيث ستحيي حفلات الليالي الثلاث الاخيرة في المهرجان على خشبة المسرح الجنوبي□

«وجوه».. عمل فني يستحق الاعجاب

بعد الكم الهائل من الاعمال الغنائية والموسيقية الهابطة، والتي عملت على افساد الذوق العام، يخرج الفنان البحريني خالد الشيخ بشريط غنائي وموسيقي يحمل بشائر خير لولادة نمط اخر من الغناء والموسيقى، يلفت الانظار ويشد الروح إلى محتواه. وهذا العمل الموسيقي الذي اطلق عليه اسم «وجوه» يتضمن نصوصاً شعرية لقاسم حداد، قام بوضع الالحان والموسيقى لهذا الفنان خالد الشيخ، ورافق معرض الفنان التشكيلي ابراهيم بوسعد. ويشارك ايضاً الشاعر ادونيس في هذه الاحتفالية الثقافية بالقاء مجموعة من نصوص الشاعر حداد، بطريقة منحت هذا العمل الفني الفريد قوة وزخماً كبيرين.

شريط «وجوه»، الذي شارك في الغناء فيه الفنان خالد الشيخ والصوت النسائي هدى ومحمد عبدالرحيم وحسام احمد وباسل احمد وجاسم درويش، يعد عملاً فنياً يستحق الاعجاب والوقوف عنده اكثر□

السعدني نقيباً للفنانين



فرصة الفنان صلاح السعدني كبيرة في الفوز في انتخابات نقابة الفنانين المصريين، خصوصاً بعد رفض عادل إمام ترشيح نفسه.. والسعدني الذي يحظى بدعم الفنانين الكبار من امثال، يحيى الفخراني، نور الشريف، محمود حميدة، فاروق الفيشاوي ونبيل الحلفاوي.. يطرح برنامجاً فيه تصورات كثيرة لتعديل بعض الاوضاع.. مثل العلاقة بين نقابة الممثلين والرقابة.. وعدم اعطاء عضوية النقابة لغير الحاصلين على شهادة الثانوية العامة. علماً ان السعدني فكر في عام ٨٤ في ترشيح نفسه إلا انه عدل عن ذلك، لتعثر الفكرة حينها □

مسرح

مواطنٌ «فَوْقَ» الطَّلَب.. !!

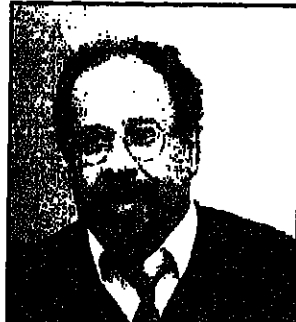
كتب :كامل النصيرات

لم يكن «سُمعة» إلاّ، انا، وانتَ، وانتِ، وهو، وهي... ولم يكن صدفةً، هذا الوعي الذي انفجر في لحظة الطلب «عمق الأزمة»، حين تخلّى «المُجرّبون لأول مرّة» عن معتقداتهم، وخطابيّاتهم الثورية الصارخة..

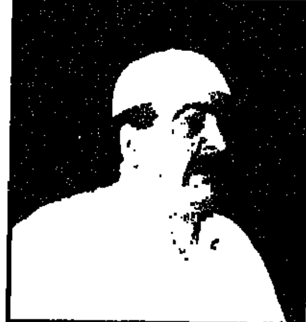
سُمعة لم يكن ذا لسان فصيح، او ذا كلام يرتقي لمستوى التنظير.. باختصار.. لم يكن فلسفيّاً.. فلم يكن هو المتكلّم، ولم يكن «الشواقفة» هو المؤلف.. واكاد أقسم، انْ لا دَخْلَ لهما بما قيل، على لسان ايٍّ مِنْ ابطال مسرحيتهما «مواطن حسب الطلب».. فالذي الّفَ ومثّلَ وأتقن.. فاضحك وابكى.. بالتاكيد، هو ضمير الغائب.. الذي حضر هذه المرّة.. رغماً عنّا جميعاً.. متمرّداً على كلّ غياب.. موقظاً هزيمتنا الحقيقية.. مُحركاً بلادة المعطيات.. ليتركنا بعدها، مذهولين إلى حدّ الغيبة، التي يجب انْ يكون من بعدها «تقرير المصير» و«بداية الحقيقة».. و«انتصار المضمون» الذي هُزِم في داخلنا منذ أمَد..!!

اتعبنا «سمعة» و«الشواقفة» وبقية الكادر المسرحي.. إلى درجة كِدْتُ اقطع العرض اكثر مِنْ مرّة.. ظانّاً أنّني على مسرح الحياة الحقيقي..!!

كِدْتُ احتجُّ، على جملةٍ ما، على حوارٍ ما، على صورةٍ ما.. اعتقدتُ انّني مواطن.. وانّ الذي يُمثّل امامي، مسؤول (حقّاً) عمّا يقول..!! نسيتُ أنّه ممثّل.. ويمثّل عليّ شخصيّة «الوصولي» ذاك.. او «الجبان» هذا... نسيتُ أنّه يقف على خشبة مِنْ «خشب» حقيقي.. تختلف عمّا اقف عليه، خشبة الحياة «التراب».. نسيتُ ان مسرحهم، ضيّق جداً (رغم انه اتسع لنا جميعاً)، مقابل سعة بلادنا وضيق صدرها.. نَعَمْ.. المسرحيّة كانت، بلادنا الحقيقيّة..!!



شواقفة



حجازين

وصراخ سمعة (نحن)، الذي ليس له صدى.. بات اكثر عمقاً واكثر «نُبلاً» على حدّ تعبير الشواقفة.. لذا.. لابدّ من النهاية «العقلانية» وسط هذا «الجنون».. فكان «النَّحْر»..!!

«استُشْهِدَ» سمعة (نحن).. إلاّ انني اصرّ على ان سُمعة (نحن) مازال حيّاً.. كيف..؟؟ لا أدري.. فانا اصلاً.. غير مُسلّم بموته (بموتنا).. قد يكون من باب الضحك على النفس..؟؟ ربّما.. اما إذا كان موتاً معنويّاً.. فاسلّم بذلك.. وايّما تسليم..!!

سُمعة (نحن).. مواطن «فوق» الطلب.. وسط المجموع الذي حسب «تحت» الطلب.. إذن.. سُـــمـــعـــة.. لم يَمُتْ.. سُمعة فَوق الموت.. وتحت الحياة..!! سُمعة.. تيهنا جميعاً.. وطريقنا جميعاً.. هو واحد من اثنين.. إمّا سمعة.. وإمّا سمعة.. لا خيار ثالثاً، بينهما، قبلهما، بعدهما..!!

وبقدر الحزن، الذي فجّره، الحزينون شاكلتنا.. وبقدر الضحك الذي عبّأه المقهورون، فينا.. وبقدر السخط الذي حاول البسطاء (مثلنا تماماً) زَرْعَهُ فينا.. فقد قدّموا لنا دعوة، بقدر ذلك كلّه، إلى الحقد.. الحقد من اجلنا.. من اجل الوطن.. من أجل الحقّ.. وحسب.. لان حقد المظلوم، يعني عدم نسيان الظالم الذي وقع عليه..!! فيجب الاّ نَنْسى.. كي لا نُنْسى..!!

«مركز إعادة التاهيل الوطني»، صاحب الدورات الخمس: (الهُص، علم التصفيق، المدح والتمجيد، علم الطاعة، الولاء والانتماء».. كانت تجربة قاسية على شخصية مثل سُمعة (نحن).. فسُمعة الذي بدا، سطحيّاً، جباناً، مُتلفتاً في كلّ اتجاه.. وانتهى في «المركز»، عميقاً، جريئاً، صارخاً في كلّ اتجاه.. عاش الغُربة الحقيقيّة، وسط مجموعة «شرائح سياسية معارضة».. وُسِمَتْ اخيراً، بالصلاح الوطني.. اي.. شهادة رسميّة، بالمُواطنة الصالحة.. والتي دَلّتْ عليها المسرحيّة، بـ (لا اسمع، لا ارى، لا اتكلم) المُثبّتة على شكل صورة في وسط المسرح.. بجانب صورة المواطَنة غير الصالحة.. والتي تعبّر عن مكنون صاحبها المثقف (بوجود المكتبة خلف ظهره) وحواس سليمة وصالحة للاستعمال..



مشهد من المسرحية

قاسى سُمعة «نحن».. بين مطرقة (المنهزمين «هم»)، وسندان (الاجهزة الامنية).. فبات (اي سمعة/ نحن) مطلوباً منه -خصوصاً بعد وَسْمِهِ قَسْراً «بذلك» الاصلاح الوطني- تحديد موقفٍ نهائي.. كرجل كان سطحيّاً.. فطوّره الظُّلْمُ الواقع عليه، فأخْرَجَ مِنْ داخله، جريئاً من غير اي جُبن.. إذَنْ.. بات اكثر حاجةً، لإنهاء الغربة عن الذات.. اكثر حاجةً للهدوء.. بعد صراخ المنهزمين «هم»، المسموع،

وقبل ان اختم.. قال رجل من الحضور لزوجته -قبل انتهاء المسرحيّة بقليل-: «اليوم مش رايح اعرف أنام».. ولم أسمع بقية الكلام.. أو.. الحوار.. ومن ذلك ايقنتُ انني لست الوحيد، الذي أصيب بالأرق وكوابيس اليقظة.. حتى انني في اليوم التالي.. حضرت إلى مكان عملي في الجريدة، الساعة العاشرة والنصف.. ولي عذري.. فقد ضحكتُ من شدّة البكاء.. وبكيتُ من شدّة الضحك.. بنفس المقدار، الذي ضحكتُ فيه من شدّة القهر.. و(انقهرتُ) مِنْ شدة الضحك..!! ولكن الضحك في النهاية.. على ماذا؟؟.. فنحن مواطنون، لسنا تحت الطلب.. بل «دائماً» فوق الطلب..!!□

ربيعة الناصر — إلى ..المسرح



العرض لمسرح الرصيف من سوريا، (اسماعيل) الشاب الباحث عن كينونته من خلال ذاكرة مثقلة بسلسلة من التنازلات افقدته الأمن والسلام والفرح، فكال الإدانات تلو الإدانات لأبيه وأمه ومعلمه وزوجته ومحيطه ما عدا صديقه الذي حاول ان يلقي على حياته بعض الإضاءات ومات منتحراً.. وعندما يكتشف أنه افتقد السلام حتى بينه وبين نفسه يكون انتقامه من جسر ميت.

ادى العرض (سامر المصري) والديكور... فقط (جرن حمام) و(طاولة) صممت بحيث خدمت عدة أغراض فكانت سور للمقبرة وقبر وشاهدة وباب ونافذة عدا عنها طاولة لتغسيل الأحياء والأموات وأشياء أخرى، تضمّن النص شخصيات عديدة متباينة الإيقاع جمّعتها المقبرة... جسدها الفنان على المسرح صوتاً وحركة وحملت بعض الدلالات والاشارات التاريخية والمعاصرة... جسدها بلغة ساخطة ساخرة مريرة ومتسلطة أحياناً، لكنها لم تخلُ من الظرف والإقناع.

بداية هي رؤية غير متخصصة باي مجال من مجالات الثقافة والفنون، كما انها ليست شهادة او نقداً لفن المسرح، هذا الفن الرفيع الذي افتقده مجتمعنا طويلاً، فلم نعرفه او نعيه، ولم يكن يوماً مصدراً من مصادرنا المعرفية أو وسائلنا الترفيهية سواء على المستوى الثقافي او الفني، فلم نعتد ارتياد المسارح لانه لم يكن في شارعنا أو حارتنا ولا في اي مدينة من مدننا مكان يدعى المسرح... حتى قراءة المسرحيات لم تحظَ باولوياتنا في القراءة وما عرفت صحفنا اعلانات عن المسارح والعروض المسرحية إلا قبل سنوات محدودة.

كلما قررت حضور عرض مسرحي، أكاد احجم عن الذهاب لحظة تذكر اللغة التي أسمع بعد العروض المسرحية.. وما دفعني للكتابة، أنه وبمجرد مغادرة المسرح يتلقفنا البعض من جمهور المسرح بتعليقات وتعقيبات لم تعد مقنعة بانها تستهدف اهتماماً بالمسرح، بقدر ما هي استعراض لغوي مبني على شارات، وليس على نهج او رؤية وخبرة مسرحية، والذي يبدو أنه لم يشاهد العرض، بقدر ما كان يهيئ نفسه لرصد المآخذ لمهاجمة هذا العرض أو ذاك، ولقد كنت وكثيرون غيري في السابق نشعر بالخجل لهزالة ثقافتنا في المسرح الذي لم نرتده من قبل، ونتوقع أن يكون التحليل موضوعياً وايجابياً وفي خدمة حركة المسرح، لا للتشويه والاستعراض فقط فنحن وإن كنا لا نمتلك ثقافة المسرح، لكننا قادرون على تمييز الانطباعات العفوية عن الغمز واللمز وإلا فما الذي يجعل جمهور المسرح مقتصراً على المسرحيين واصدقائهم وعائلاتهم؟

ولقد كان لفرقة الفوانيس دور ريادي في الأردن في تسليط الاضاءة على المسرح، من خلال المهرجان السنوي الذي كرسته منذ سنوات باستضافة عروض مسرحية.. عربية وعالمية، ايماناً بان الفن ضرورة لا يمكن للمجتمع الاستغناء عنه، ولأنه المظهر الحقيقي لتحضرنا، والرقي بذائقتنا الثقافية الفنية لتمنحنا حضوراً وبعداً اجتماعياً واخلاقياً وعاطفياً.. لذا نتمنى على جمهور المسرح من مختصين ومهتمين بالفنون بشكل عام والمسرح بشكل خاص، إذا ارادوا التواصل مع الجمهور بأن يقتصدوا في الطروحات النظرية لنعتاد تذوق فن المسرح ونعتمد ادواتنا البدائية التي تعتمد على الفكرة التي يحملها النص، والقدرة على تجسيد الفكرة من خلال حركة الشخوص والديكور حتى لا نفقد الاحساس بالمتعة والجمال□

اكتشاف قصائد جديدة لـ (بابلو نيرودا)

«دفاتر من تيموكو» قصائد كتبها الشاعر التشيلي (بابلو نيرودا) عندما كان في سن المراهقة، بين الاعوام ١٩١٨ - ١٩٢٠، والتي قام بترتيبها بغية نشرها. هذه القصائد رأت النور، بعد (٧٦) عاماً، عندما قررت دار النشر المسماة «بلانيتا» التشيلية، والتي ظهرت في الأسواق الاسبانية صادرة عن دار «سيكس باريل» للنشر في شهر أذار الماضي. ويبلغ عدد القصائد التي يحتويها الكتاب المنشور (١٧٠) قصيدة، والتي ينشر (١٣٠) قصيدة منها لاول مرة.

وكان الشاعر الذي كتب (عشرون قصيدة حب، وأغنية يأس واحدة)، وعمره لم يتجاوز (١٩) عاماً، بعد استنساخه للقصائد وتنظيمها وتنقيحها ووضعها بتسلسل تاريخي، كما هو شأن كتابة اليوميات، قد أعطاها لشقيقته (لاورا). وهذه بدورها قامت في العام ١٩٨٠، قبل موتها بقليل، باهداء المخطوطات لـ (رافائيل اغوايو)، الرجل السياسي وابن احد اشقاء زوجها. وقام هذا الرجل ببيعها لاحد المهتمين بجمع المخطوطات الادبية والذي عرضها للبيع، هو الآخر، في مزاد «سوثيبس» العلني بلندن، والتي فقد اثرها بعد ذلك. ولم يكن «اغوايو» قد سلم النسخ المصورة، وعندما علمت ارملة الشاعر «ماتيلدا اوروتيا» بانها خاصة بهذا الرجل لم تقدم على شرائها.

وقد شاع ان المخطوطات الثلاث قد فقدت، إلى ان تم اكتشاف نسخة، قبل حوالي اقل من سنتين، عندما عثر عليها في منزل احد اقرباء الشاعر في مدينة «تيموكو».

وهذا الكتاب الذي كتب مقدمته التشيلي «فيكتور فارياس» الاستاذ الإكاديمي من جامعة (ليبر) ببرلين، ومؤلف كتاب (هيدجر والنازية)، يحتوي على (١٧٠) قصيدة، كتبها نيرودا بين سن ١٤ - ١٦، و(١٣٠) قصيدة منها تنشر لأول مرة. وقد تم الابقاء على الترتيب الذي وضعه الشاعر، اضافة إلى الاخطاء الكتابية التي وقع فيها الشاب المراهق.

جاءت القصائد هذه والتي كتبها الشاعر المتوفى في ١٩٧٣، غضة وبرية وغزلية في بعضها، وتتخلل معظمها شظايا من حذق في صياغة الشعر، والتي تعكس نضج الوعي الخاص به. يقول مؤكداً:

«انا كما الاسفنجة، وإن لم يعصرني احد/ انا كما النبيذ، لم يتناولني أحد». ورغم كتابة مجموعة كبيرة من القصائد بصيغة الشخص الأول، لا يبرز فيها تمزق العالم اثناء الحرب العالمية الأولى ولا الخلافات الاجتماعية العميقة في تشيلي خلال أعوام العشرينات□

نادرة عمران : نادرة في التلفزيون لا تمت لي بصلة !

● حاورتها: رُسل الناصر

بدأت التمثيل وهي بعد صغيرة في السابعة من عمرها، في المدرسة، وفي البيت ايضاً ... كانت تعيش ادوار الفنانات المشهورات انذاك، مثل: فاتن حمامة، شادية وغيرهن. وكانت ردة فعل مَنْ حولها في البيت، على ذلك، انهم رأوا فيها طفلة مزعجة، دون ان يعبأوا بما كانت تفعله، ولم يأخذوا الأمر على محمل الجد.

وحينما بلغت الثالثة عشرة اصبحت تقوم بتمثيل واخراج مسرحيات غنائية، ودبكات احياناً، كانت تديرها في مدرستها.. وربما يذكرنها (بنات صفها) الآن وهنّ في بيوتهنّ.

لكن، عندما انهت الدراسة، اصبح الموضوع (ورطة) بالنسبة لها، ولاهلها ايضاً. ففي نفس الفترة الزمنية هذه، كانت (فرقة الفوانيس) تتشكل في عمان، إذ كانت تحضّر لعرض مسرحي ستعرضه في المغرب وهو (هاملت).. اخذت تراقب بروفات العمل بهدوء.. فاكتشفت في تلك اللحظة مدى اهمية الموضوع بالنسبة لها، واكتشفت في الوقت ذاته، كم هو موضوع مرفوض ممن هم حولها...؟

.. كان اول عمل لنادرة عمران مسرحية اطفال مع الفوانيس بعنوان «رحلة حرحش».. ومن خلال هذه التجربة، رات شيئاً جديداً بانتظارها.. لم تره من قبل عندما كان حلمها بسيطاً.. فاخذ الأمر جانب الوعي، اكثر من كونه طموحاً.. وان الفنان انسان متميز وله وضع خاص في المجتمع.. وادركت ان الانسان يجب ان يسمو بذاته، ويتصالح مع نفسه اولاً.. يدرك تفاصيل الأمور التي تجري من حوله، ليكوّن لنفسه رؤية مختلفة، ذات خصوصية عميقة وبسيطة.. ليكون فناناً.. حقيقياً.

وبدأ المشوار مع نادرة عمران..

ومايزال في بدايته لهذه الطاقة الفنية المتميزة والخاصة.

من وجهة نظر نادرة.. ماذا يعني لها المسرح والتلفزيون كفنانة.

□ المسرح.. قصة لا استطيع ان اشملها بحديثي الآن..

المسرح هو الرجوع إلى الانسان الحقيقي، حتى وان استعملت فيه أحدث التقنيات العصرية، سيبقى الانسان مادته الأساسية.. ومنه تعلمت ليس على الصعيد الفني فقط بل على الصعيد الانساني. فهناك علاقة خطيرة بين فريق العمل نفسه خلال فترة العمل.. تستطيع من خلالها ان تكشف خفايا الانسان الذي تعمل معه بكل النواحي على الاطلاق.

اعطاني قوة في شخصيتي لأن ما تواجهه في المسرح لا تواجهه في اي مكان آخر بكل ردود الفعل الموجودة داخل النفس الانسانية (غضب.. قوة.. حزن.. فرح) لانه يدفعك لأن تواجه من أمامك..

المسرح معبد روحي.. لانه يعيدك للانسان الذي بداخلك اصلاً.

اما التلفزيون.. فهو ضرورة للاسف.. وللاسف مرة اخرى، انه اصبح اخطر وسيلة اتصال وتفريغ، بسبب وجوده في كل بيت، فاصبح وسيلة اعلامية بحتة، يبث من خلالها اصحاب النفوذ (بغض النظر عن دورهم في الحياة) ما يريدون للمشاهد، من خلال ادوات واشكال فنية.. ليس هناك مسؤولية في المحطات العربية تحديداً، والتي دخلت بلا رحمة على الشعوب العربية.. ابداً لم يكن التطور في يوم من الايام ان نأخذ ثوب غيرنا ونشوهه باصالتنا... المحطات العربية، إذا لم تأخذ شكل الأصالة، وإذا لم تتطور وتتقدم باساسها العربي القوي.. ستصبح ذات هوية ضائعة (إذا ما اصبحت الآن) اتمنى ان ارى محطة عربية متميزة.. ذات اساس من اصالتنا وبطرح متطور ورؤية عميقة.. حتى ادرك اننا نستطيع استخدام وسيلة كهذه (التلفزيون).

هل لهذا علاقة بالحس العالي وبتلقائية نادرة في المسرح وفقدانهما (إلى حد ما) في التلفزيون؟

□ طبعاً.. مكاني هو المسرح.. والمسرح اعمل به لأجل نفسي.. اما التلفزيون اعمل به لاجل المادة.. تجربتي في التلفزيون، اعتقد انها قاسية جداً عليّ، أكثر من انها سيئة لنادرة.. لانها تدخلني بتناقض فني مع نفسي وقناعاتي، فاضطر احياناً ان اقدم أشياء كثيرة، اعرف في قراره نفسي انها سيئة، وتؤدي هدفاً معاكساً لرسالة الفن عامة، ولي شخصياً، إلا انني مازلت حتى الآن اضطر للعمل بهذا المجال.

وما ردة فعلك وأنت تشاهدين نفسك على الشاشة، ضمن قناعتك هذه؟

□ عادة.. اضحك.. أقول بيني وبين نفسي (شوهالتخبيص يا بنت)، فغالباً نادرة في التلفزيون، لا تمت لي بصلة، لأن ما نقدمه بالتلفزيون اصلاً، لا يمت لواقعنا بصلة، بعكس المسرح.

لدرجة انني لا أدافع عن هذه الاعمال أمام الذين حولي، بل اوافقهم بالرأي (بحكي عن حالي معهم)، على فكرة، احترم ذكاء جمهورنا.. فانت كفنان، تتوقع أن تفاجئهم لكنهم يفاجئونك ببردة فعلهم البسيطة والذكية.

المسرح الملتزم.. والمسرح التجاري، وعلاقة الجمهور بهما.. هناك مشكلة حقيقية نواجهها في مفهومنا للمسرح.. فماذا هذا التصنيف، ومن أوجده؟

□ بداية، اعتقد ان هناك خللاً في الاعمال المسرحية المهمة: أي (الملتزمة)، رغم أن عناصرها الفنية متكاملة، لكن دائماً ينقصني كمشاهدة التواصل بيني وبين ما يقدم.. لانها لا تعني حياتي ومشاكلي الانسانية.. من الجميل جداً أن نقدم نصوصاً ذات لغة عالية، وان تغوص باعماق النفس الانسانية، لكن هذه الاعمال، جمهورها محدود جداً، مع كل اهميتها، لانها لا تمس الانسان البسيط وهذا النوع من المسرح جعل الناس تهرب من المسرح الحقيقي، إلى المسرح التجاري، فكان هو بديلهم السيء، والذي يقدم لهم جرعة تحاكي بعضاً من واقعهم، لكن بشكل سطحي ومسف، دون معالجة، مما جعل الناس تكوّن لديها مفهوماً عاماً خاطئاً عن المسرح.

واين نادرة عمران من هذا، خصوصاً بعد تجاربك المسرحية الأخيرة، منذ اربع سنوات، فما بعد؟

□ من ملاحظتي لكل ما سبق، ربما أكون قد وصلت إلى الصيغة التي أعياني البحث عنها منذ ١٣ عاماً من عملي بهذا المجال.. فالآن احاول بكل بساطة، أن أخلق معادلة توفيقية في طرح المواضيع التي تمس الناس مباشرة ومحاكاتهم بلغتهم اليومية، دون اللجوء إلى الاستعراض اللغوي.. ما أحاول أن احققه في هذا الاطار: العمق في المضمون والبساطة في الطرح مع المحافظة والاهتمام بالشكل المسرحي الحقيقي. وقدمت في هذا ثلاثة اعمال مسرحية هي: «كواليس» عام ٩٩٤ مع الفنان محتسب عارف، «يقظة» عام ٩٥ مونودراما، «حبينا بعضينا» مع الفنان مروان حمارنة والفنان رشيد ملحس.

دورك كامرأة.. كزوجة.. كأم.. الخ في الحياة ودورك كفنانة .. ما مدى علاقتهما ببعض..؟

□ دوري كزوجة وأم تحديداً اعطاني الكثير، واكتشفت من الدور الأخير أن المرأة أصلب من الرجل، لكن بهدوء، اقول هذا بعيداً عن جانب التنظيرات النسوية، فالمرأة الحقيقية، لا تتخلى عن مسؤولياتها الانسانية لاجل حياتها وانانيتها، والمرأة الفنانة تحديداً عندها قدرة أكبر على (لملمة) تفاصيل حياتها الشخصية وتفاصيل حياة المحيطين بها وامتصاصها ومن ثم اخضاعها بعد ذلك للمختبر الفني الذي بداخلها، وهذا ما لا يستطيعه الفنان العربي المبدع، فالرجل الشرقي (الفنان) تحديداً، يعيش تناقضاً واضحاً بين تعامله في حياته مع اسرته.. وبين فهمه للفن وتعاملهم معه.

اقول هذا لما رأيته بشكل عام وليس بشكل خاص.

بالنسبة لي الآن، أهم شيء في حياتي هم اولادي (عبدالله ٣,٥ سنوات – ليلك ٣ اشهر) وكل ما يتبع ذلك من امور تتعلق بهما، واصبح الفن بالنسبة لي في المنزلة الثانية واعتبره بصراحة في الفترة الحالية.. ترفاً ضرورياً وجميلاً.. واعتقد ان دوري الآن كأم وفنانة، في نفس الوقت، مترابطان جداً واعتبر نفسي وسيطاً مهماً بين الاثنين في أن اقدم واقعاً حقيقياً على المسرح بشكل جمالي لم يقدم من قبل، فانا غير مهيئة لأن أقوم باعمال كبيرة لشكسبير مثلاً... أعتقد أننا بحاجة أن نواجه ونرى مشاكلنا بواقعية، أكثر مما نحن بحاجة لأن نرى أعمالاً عالمية، لأن هذه مرحلة ثانية تأتي بعد تلك المرحلة.

بصراحة كفنانة اردنية هل تشعرين بالغيرة.. عندما ترين الاعمال السورية التلفزيونية (في الفترة الأخيرة).

□ طبعاً هناك غيرة فنية فقط.. واحترم ما يقدموه لانهم تنبهوا إلى اهمية الاعمال التلفزيونية وكيفية تسويق مواضيع اجتماعية حقيقية، ووصلوا إلى تلقائية في ادائهم كممثلين، وبالتالي انتبهوا إلى تسويق فنانهم السوري، فاصبحوا ينتجون اعمالهم بمبالغ ضخمة، لكي يظهر عملهم الفني متكاملاً بجميع عناصره (الانتاج.. الاخراج.. النص.. الممثلين...).

أين الخلل لدينا في هبوط أعمالنا الدرامية.. المنتج.. التلفزيون.. الممثل.. النص..؟

□ في كل شيء على الاطلاق. الجميع يساهم بمستوى العمل الفني (صعوداً او هبوطاً) لكن فناننا للاسف اعتاد أن يلقي اللوم على غيره، فالموضوع أخطر من منتج وتلفزيون.. فهناك فنانون أصبحوا منتجين، لماذا لم يغيّروا أو حتى يضيفوا شيئاً؟

هناك ازمة بين الفنان ونفسه وباحترامه لما يقدمه، ووعية بخطورة ما يقدم سواء كان ممثلاً أو مخرجاً أو غيره.. ورصيدنا التلفزيوني منذ عشر سنوات يثبت ذلك.. فطريقة التمثيل لنفس الممثل هي نفسها سواء كان في دور (تاريخي – ريفي – بدوي – معاصر..) الممثل في نفس الشخصية ونفس اتباعها حتى (كيف حالك) تقال بنفس الطريقة في جميع الادوار.

أما بالنسبة للتلفزيون.. لا نقدر أن نلومه كثيراً، ففي آخر فترة دفع التلفزيون مبالغ هائلة لتحسين انتاجنا، وماذا كانت النتيجة؟

هذا عدا عن النص.. الذي هو أساس العمل وعندنا هو الأضعف.

أعتقد أننا كفنانين، يجب أن نلوم أنفسنا قبل أن نلوم الجهات الأخرى وأن نقف لحظة تأمل لما نقوم به□



نادرة الام



نادرة في مسرحية "اليقظة"

.. في "سيدي رباح"

نفرتيتي



جولييت بينوش تخوض غمار الحياة !

سينما

اوسكار افضل ممثلة مساعدة

النجمة الفرنسية «جولييت بينوش» التي احتفلت في التاسع من شهر آذار الماضي بعيد ميلادها الـ(٣٣)، حصلت مؤخراً على جائزة اوسكار افضل ممثلة مساعدة، عن دورها المتألق في الفيلم الرائع «المريض الانجليزي» للمخرج «انتوني مينغيلا» والذي قال انه قد وضع نصب عينيه ايكال دور الممرضة في هذا الفيلم اليها مسبقا، رغم رغبة العديدين في ان تقوم احدى النجمات المعروفات بتجسيده على الشاشة .

وكانت «جولييت بينوش»، قد نالت جائزة «الدب الفضي» كافضل ممثلة في مهرجان برلين السينمائي الاخير، اضافة الى تكريم لجنة النقاد الاميركيين لها، عن دورها ذاته.

وقد برز اسم هذه النجمة من خلال عدة افلام سينمائية لا يمكن التغاضي عنها، ادهشت النقاد والجمهور على السواء، لاختيارها الدقيق والذكي لادوارها، ولادائها الصادق، والتجسيد الرائع للشخصيات التي تتقمصها. ومن بين هذه الافلام «ثلاثة الوان: ازرق» الذي ادت فيه دور امرأة تصر على خوض غمار الحياة ومواجهتها على اثر فقدانها لزوجها وابنتها في حادث سيارة، وفيلم «طيش لا يحتمل» الذي تظهر فيه امرأة رقيقة وتعيسة. واشرطة فيلمية اخرى ادت في معظمها دور المرأة التي تعاني من قساوة الحياة والظروف المحيطة بها.

تقول «جولييت بينوش» التي قدمت باكورة ادوارها السينمائية عام ١٩٨٤ متمثلة بفيلم «لينقذك الرب، ماريا» للمخرج غودار، عن غياب اللحظات الجياشة المشاعر والمفعمة بالعواطف في فيلم «المريض الانجليزي» الفائز بتسع جوائز اوسكار للعام الحالي: « هذه اللحظات، لم تغب ، ويمكن تحسسها في المشاهدالاقل انفعالية ، والبعيدة عن المواقف الاكثر دراماتيكية في الفيلم».

ومن الجدير بالذكر ان بطلة فيلم «ازرق» كانت قد قرأت قصة فيلم «المريض الانجليزي» للمؤلف «مايكل اونداتج» قبل اكثر من عام، اي قبل ان يعرض عليها المخرج «انتوني مينغيلا» دور الممرضة الكندية «هانا» ولذلك فانها تكون قد خرجت بانطباع مغاير عنه بعد انتهاء عملية التصوير وتجهيز الفيلم. عن ذلك تقول جولييت:« في كل مرة انتهي من تصوير فيلم، اكون قد خرجت بانطباع مختلف عما كان لدي قبل التصوير بسبب كونها خاصة جدا بي، بينما على الشاشة تبدو الاجوبة جلية عن كيفية انجاز الفيلم. وفي هذا الصدد، فانني اندهشت حقا لعمل زميلتي «كريستين سكوت» الكبير الذي استحقت عنه ترشيحها لجائزة اوسكار افضل ممثلة».

والنجمة «جولييت بينوش» التي تعد في نظر الآخرين، واحدة من ابرز نجمات هوليوود في التسعينات، كانت قد بدأت مسيرتها الفنية من خلال المسرح، وفيما اذا كانت الكاميرا تشكل ازعاجا لها تقول: « اغلب نجوم السينما، تختلج في داخلهم رغبة الوقوف امام الكاميرا واستعراض امكاناتهم وقدراتهم الادائية. ومن يقول عكس ذلك، ليس صادقا. وبالنسبة لي، فان الكاميرا تعتبر صديقتي، واقارن وجودها بممثل او ممثلة تشاركني البطولة. والاصوات التي تصدرها اثناء التصوير، تعجبني ايضا. انها كائن تنبض فيه الحياة، ولكن يفترض ان يكون من يقف وراءها قادرا على منحها هذا المعنى.

قد يكون للحفاوة التي استقبل بها فيلم .. المريض الانجليزي .. والجوائز التي نالها طوال العام الماضي وحتى الآن، من بينها الجوائز التسع الخاصة بالاوسكار حافزاً للنجمة الفرنسية، لان بداخلها الشعور بالوقوف في مصاف نجمات هوليوود البارزات .. ومن ثم الاستقرار فيها. تعلق «جولييت» على ذلك قائلة:

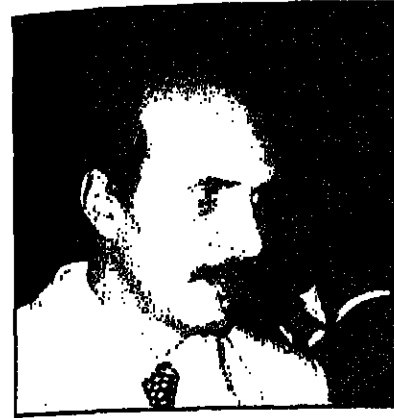
"لم يخطر ببالي ابداً ذلك، لان الاستقرار في هوليوود ليس هدفي وطموحي. لقد كلفني اتقان اللغة الانجليزية، الشيء الكثير. وبعد ان حققت ما اريد، انا على استعداد الآن لتلقي العروض، الا انني لم افكر في مغادرة فرنسا للاقامة في لوس انجلوس او نيويورك."



وقريبا ستبدأ بينوش مشروع فيلم مع النجم المعروف «هاريسون فورد» يحمل عنوان «ستة ايام وسبع ليال».

والى جانب التمثيل تمارس «جولييت بينوش» هواية الرسم التي اكتسبتها من خلال اسرتها حيث كان والدها نحاتا اضافة الى عمله كمخرج مسرحي الا ان التوفيق بين الهوايتين يبدو عسيرا لان الرسم يتطلب تهيئة اجواء هادئة ، بينما التمثيل وكثرة التنقلات والسفرات للترويج للافلام، كل ذلك يحول دون توفر الفرصة للاستمرار في هوايتها كرسامة□

قصائد جديدة للشاعر حبيب الزيودي



في الثانوية ...

لي في بداياتي كتاباتٌ ومزّقها أبي لمّا رَسَبْتُ
ولم تكنْ شعراً تماماً إنما دمعٌ مقفى .
في البدء كنتُ أظنّ للأيامِ أعناقاً
فإنْ خانتْ أدرْتُ الشّعرَ في الأعناقِ سيفا .
النثرُ منفى .
والشعرُ محبوبي إذا جافيتُهُ دانى وَرَشّفا .
جرحي القديمُ وكلّما ضمدتُهُ يزدادُ نزفا .
في الثانويةِ كانت «الصالوكُ» أكثرَ خضرةً، والناسُ أصفى .
في الثانويةِ كان لي قلبٌ وأذكرُ أنني أعطيتُ شعرَ
الزيرِ من أوداجه نصفاً ، وبنتَ العمِّ نصفا .
في الثانويةِ كان لي قلبٌ، فإن بيعتُ مدرسةَ البناتِ
يزيدني ثقةً قميصٌ برتقاليٌّ وصيتٌ ذائعٌ في الشعرِ
كان الوزنُ يعيي كلَّ أقراني ، ولكني نظمتُ قصائدي
الأولى على البحرِ البسيطِ ، حفظتُ شعرَ الزّيرِ
والسبعَ الطّوالَ ، وكلّما طاردتهم وهزمتهم في
الشعرِ لاذوا بالمعلّمِ قائلين بأنّني أمضيتُ أمسي
عندَ مدرسةِ البناتِ فلا تقيمُ الخيزرانةُ أيَّ وزنٍ
للقميصِ، ولا تراعي ذمةً بقصائدي في الجيشِ،
والبلدِ المجيدِ، وأمٍّ أوفى .
من أوّلِ الدنيا
وهم يلقونَ «يوسفَ» في ظلامِ الجُبِّ
يا الله .
كيفَ تركتهمْ يلقونه في الجبِّ ...
كيفا ؟!!

توهان

من شجرٍ أرقبُ ظلّتها
مزروعاً في بابِ الدكانْ .
ضيّعتُ المنزلَ من فرحي - لما ابتسمتْ -
ودخلتُ على بيتِ الجيرانْ .

الراعي

قال الراعي وهو يعدُّ إناثَ البريةِ :
الشجرةُ أنثى ،
الشّبّابةُ أنثى ،
أغنيتي ،
والدّربُ إلى المرعى ، والشمسْ .
لا يوجدُ ذكرٌ في البريةِ باستثناء التيسْ .

الدالية

إقرأي كيفما شئتِ أيتها الغاليهْ
يجوزُ لنا لحظةَ الوجدِ
أنْ نكسرَ الوزنَ ، أنْ نُهملَ القافيهْ
إقرأي ... لا أريدُ نبيذاً
أنا الآنَ أعتصرُ الداليهْ

قصة

طفلة الطقوس الدائمة

مريم حنون

«الشيخ مات، الشيخ مات» انتحبت النسوة، انحدرت دموع الرجال غزيرة على وجناتهم المكفهرة.

- اين ندفنه؟ سال احدُهم.

- في البلدة التي احبّ، هذه وصيتُه، كلنا يعرفُ ذلك، وكلنا يعرفُ كم اشتاق إليها بعد أن اجبرتهُ ظروفُ الحياة على تركها، وكلنا سمعه يتحدثُ عنها في سهراته، بل إنه احبّها حتى البكاء، قال آخر.

- لا .. لا يمكن، قال كبيرُهم ذو المركز المرموق، والهيئة المهندمة: «كيف ندفنُه بين الغُرباء، ونحن احقُّ الناس به، نحن اهلُه، ثم ماذا سيكونُ موقفُنا امام الآخرين، هذا سيضرُّ بسمعة العائلة، لا بدّ وان نعيده لمسقط راسه، حيثُ تُفتحُ «المدالة» في البيت الذي بناهُ هناك، للنساء، ويكونُ الكرم الكبيرُ امام البيت مكاناً قادراً على احتواء كل المعزّين من الرجال دونما حرج».

قطعت الزوجةُ الشابةُ نحيبها، ورجتهُمْ أن يدفنوهُ في البلدة التي أحبّ، لكنهم رجوها بدورهم، أن تقدر ظروف الرجال القادرين على موازنة الامور، بحيث تكون النتيجية في صالح الأحياء. ثم ان الشيخ مات، فما اهمية ان يضم رفاته ترابُ بلدته، او تراب البلدة التي أحبّ.

«سخافات، لا يمكن لبني البشر التحرر منها» قال احدهم «فروح الشيخ ستظل تطوف فضاء الله الواسع، وستظل ترعى ابنائه السبعة الذين تركهم دون انذار مسبق، ودون معيل في منتصف الدرب».

كل هذا والطفلة «نادية» تقف في مكان منزو. لم يلحظ وجودها احد، ولم ينتبه لها أحد، او ربما انتبهوا، لكنها صامتة، ولم تكن حسب اعتقادهم محتاجة إلى أن يعطف عليها او يواسيها أحد. والحقيقة ان في أعماق «ناديه» حزناً شديداً، رُغم ملامح وجهها التي لم تعكسْ اكثر من ردّ فعلٍ عادي تجاهَ حقيقة واحدة، وهي انّ الاكبر احقُّ الناس بالموت إذا لم يكنْ من ذلك بدّ. ثم إن حزن «ناديه» كان اشبه ما يكونُ بحزن الواقف على الأطلال، حيث يختلط الالمُ الشديدُ، بعذوبة الذكريات. نعم هذا ما احسته والقومُ من حولها يتجادلون ويرفعون اصواتهم في وجوه بعضهم بعضاً، للاتفاق على راي واحد تجاه الرجل العزيز.

قال احدهم: «عجلون بعيدة، وطريقُ القرية غيرُ معبدة، فكيف سياتي المعزّون من نابُلس وقراها؟! وكيف سيستدلون على الدرب؟»

«لنفكر بمصلحتنا الآن، وما همنا ان عرفوا أم لم يعرفوا؟! المهم اهله واقاربه، والاصدقاء المهتمون فعلا، لا بد وان يسالوا»

قال الرجلُ المهتمُ.

في هذه الاثناء، كانتْ «نادية» قد بداتْ رحلةَ الهرَب إلى الايام التي قضتْها واسرتُها في نابلس، وهي ليستْ اياماً، بل سنوات اربعٍ، شكّلتْ بالنسبةِ لها عمراً باكمله، فمنذُ عامها السّابع، وحتى وفاة والدها في احد مستشفيات عمان، وهي تعيشُ في تلك المدينة، تشارك اهلها طقوسهم، كُلّها، وفي كل المناسبات، ففي رمضان مثلاً عملت هي وزميلاتها على مله كيس تحويشة الإفطار بالملبّس والعلكة وحبات الجوز والفستق، اي شيء كان له صدى غير عادي، بالنسبة لهن، وقبيل اذان المغرب، كانوا جميعاً، بنات وصبيانا يخرجون لمراقبة مدفع الافطار، من مكان مرتفع، ليركضوا بعد رؤية دُخانه وسماع صوته سهاماً متفرقة الاتجاهات، كلاً صوب بيته، ممنياً نفسه بما لذّ وطاب من الطعام، وكلُّ الطعام كانَ لذيذاً. ثم ليفتح كلُّ منهم فيما بعدُ، كيسَ التحويشة، ويبدأ يتلذذُ بما لديه من خيرات. اما في العيد، فقد كانت كغيرها من ابناء وبنات جيلها، تبدأ الاحتفال منذ الصباح الباكر، ترتدي الملابس التي بدت، تفوق ملابس الحور العين جمالاً. وتحمل المقيبة المزركشة، وبداخلها تحويشة العيد، التي تصل في اقصاها إلى ثلاثين قرشا. الله ما كان ابركها واغلاها. فباص الشارع - وهذا ما كانوا يسمونه به - يوصلهم الى منطقة العيد، وهذا كان اسمها، بنصف قرش، واعتلاء الارجوحة لمدة لا باس بها، يكلف أيضا نصف قرش، احسنُ حبة «اسكيمو» بقرش واحد. ثم انها عقريتة ماكرة، اعتمدت في أكلها «للاسكيمو» غالبا على قضية اليانصيب. اذ كانت حسبما هو متفقٌ عليه، تصوّبُ قرشاً نحو دائرة مرسومة على غطاء الثلاجة الصغيرة (الثيرموس)، فاذا ما وقع عليها، اخذت الحبّة مجّاناً. زمت شفتيها، هذه قسوة مني على البائع. لكن نادية انتفضت فجأة: «ابي الشيخ، مات فهل كان لما قالهُ صاحبُ الدكان على الشارع الرئيس قبل شهرين دور في ذلك؟! «ابوك غير ملائم لهذا الزمن، فهومتديّن جدا، ونحنُ في عصر لا يقبل هذا النوع من الفكر. كان اللهُ في عون أخواتك الكبيرات».

يومها، غضبت من البائع، ومنعته من الاسترسال في الحديث، ثم سالت نفسها وهي في طريق العودة للمنزل كيف يقول عن والدها ما قاله، وهوعجوز، بينما ما زال والدها شاباً صحيح الجسم، متينه، ثم .. ما همُّه ان كان والدُها متديناً ام غير متدين؟!

تذكرت يومها انها عادت للمنزل، ورغم محاولاتها الشديدة لطرد ما قاله البائعُ، الا انها اقتربت من والدها، وقالت: «أتدري! شعر لحيتك الكثُ منعني من رؤية البشرة تحته» مدّت يديها وازاحت الشعر عن بعض من ذقنه، تحت الشفة السفلى، تتذكرُ انها في تلك اللحظة كانت تفكرُ بالموت، ويبدو انها ارادت أن ترى المزيد من هذا الوجه السمح.

عادت الأصواتُ تطرقُ سمع «نادية». كانت هذه المرةُ اصواتُ اقدام «مسرعة» نحو الخارج. إذن، اتفقوا وحانتْ اللحظة الحاسمةُ، ركبت النساءُ والأطفالُ السيارة العسكرية الكبيرة، ومعهن صعد بعض الاقارب من الرجال، وأمامهم .. فتُتت اضواء المدينة الصاخبة، وسكون الليل الدامس فيما بعد، السيارةُ العسكريةُ الصغيرة التي حملت الجثمان ونفرا من اقاربه. كانت «ناديه» تنظرُ للشوارع التي يمرون بها، من الجهة الخلفية للسيارة عجبتْ كيف تكون دور السينما كما هي عليه دائماً، شغالة بصخب شديد، يزدحم الناسُ امام شباك تذاكرها، وكيف يسيرُ الرجالُ والنساءُ على الارصفة سعداء. ألم يعلموا انّ الشيخ مات .. وانها تعيسة جداً، فإن لم يكنْ من اجله هو، فليحزنوا من اجلها هي .. «طفلة الطقوس الدائمة» ارتجفتْ «تُرى هل سيكون لذات الطقوس ذات الطعم؟».

واصلت السيارتان مسيرتهما عبر الشارع المؤدي إلى عجلون، مروراً بمدينة المفرق، وغيرها من القرى المطروحة بهدوء شديد، على يمين الطريق او يساره .. ولطالما حجب الظلام الدامس عنها كلَّ شيء عدا نحيب النساء الخجل المتواصل. تمنتْ لوتبكي، لو تدمعُ عيناها، ما بالُها لا تستطيعُ مشاركة الآخرين طقوسهم هذه المرة؟!

قبل الوصول الى عجلون بقليل، انعطفت السيارتان يميناً عبرَ طريق تُرابي «ضيق» تزدحمُ على جانبيه الاشجارُ الحُرجيةُ. خففت السيارتان من سرعتيهما، عندما بدات السيارة الكبيرة بالترنح، توقف النحيب، وظل الجميع متمنين تيسير الحال وسلامة الوصول. لحظتها، بكت «نادية» انتحبت بحرقة وفيما بعد وعلى ضوء المصابيح الخافت، المنبعث من نوافذ القرية المطلة على ما اسموه شارعا، رأت اناسا يحدقون بالموكب الجنائزي ولسانُ حالهم يقول: «ها قد عاد المهاجرُ ليقيم بيننا إلى الأبد.» □



نصــان

ماجد شاهين

نصّ السؤال!

ساظلّ اسأل الماءَ عن لونه، وارقب حالة البحر .. احاوره في مدّه وجزره، او اسأل الرّياح عن حركاتها واوقاتها وابحث عن دمي، سأظل أسأل النّار عن لونها ووقودها وابحث عن هشيم في الذاكرة، هكذا، بي وبوقتي وربّما بما بقي من دهشة، ارحل إلى الماء واظلّ ابحث عن سؤال!!

نصّ النّخلة!

ما زالت في بيت جدّي العتيق، غرفةٌ واسعةٌ، ضمّتنا جميعاً في زمن قديم، ما فارقتنا فيها ألفةٌ إلاّ حينما سعينا لافتراق، ففي البيت فناءٌ ومصطبة وعلى طرف منه تسمق نخلةٌ، طرحت رطبها الشهيّ حينما كان يطلع في البال النّدي .. وامّا كان الافتراق، في زمن مختلف، لم تبقَ في الدّار سوى عيدان تكاد ان تجفّ، ما عادت تطرح سوى الأوراق النّاشفة .. وفي البال ما عاد يطلع النّدى وما عاد الماء يرطّب الوقت واوّل النّهار، لم تبق في الدار سوى جذور تخجل ان تذوي .. تحاول ان تحرس المكان او تموت واقفة!□



جواهر رفايعة

كاتب عالمي!

كيف نرقى بكتابتنا الى العالمية؟ وكيف نتجاوز محليتنا الى افق انساني ارحب طرحا ومعالجة؟!

ارى ان لا معنى واضحا لمقولة التجاوز والتطور والتقدم من غير مواجهة حقيقية ومن غير حوار مع الآخر، ومع الذات، وبهذا المعنى فان لهذا العصر الذي نعيشه ثقافته وروحه، وهي بنية غنية بالثقافات الخصوصية، لذا فان على المثقف العربي الا يجهل ان تعابير التراث والتاريخ ليست مقولات اثارية ومنغلقة، فالحاضر هو خلاصة تاريخية متراكمة وان للهوية الثقافية الحاضرة ابعادا غير التراث، بعد الحاضر وامكاناته وخياراته، وبعد المستقبل المستمر. وعلينا ان ندرك ان استثمار العوامل الروحية التي تشغل التراث العربي يمكن ان يوظف في صالح تعميق دور ثقافتنا وتاصيلها وبناء تفاعل ايجابي بين الوافد والمحلي ضمن شروطنا الخاصة النابعة من قيمنا.

ما الذي يجعل كاتبا مثل غابر بيل غارسيا ماركيز، يعيش في اجواء شبه بدائية من حيث المعتقدات الفكرية في اميركا الجنوبية، يفوز بجائزة نوبل؟!

وما الذي جعل كاتبا مثل كينزا بورو اوي الياباني الذي يتقمص ابنه المشوه «غوري» دورا بطوليا في معظم اعماله الروائية، يفوز بهذه الجائزة؟!

وما الذي يمنح كاتبة افريقية مثل توني موريسون هذه الصفة العالمية بفوزها بنوبل للاداب للسنة قبل الماضية!!

ان الكتاب الثلاثة السابقين ركزوا في اعمالهم على الجنون والحماقة والحب والاسطورة والاضطهاد والعنف والتمييز العنصري والعرقي. فمن بيئة تكوّن الخرافة مادتها الاساسية كتب ماركيز اعظم رواياته عن الحب والشياطين. ومن تجربته القاسيه بوصفه ابا لطفل ذي دماغ مصاب بالتلف كتب (اوي) عن همه الخاص الذي يصف من خلاله معاناة انسانية شاملة، لان اثار القنبلتين اللتين القيتا على هيروشيما وناغازاكي كانت السبب في تخلف ابنه .. وفي تشوية اطفال اخرين ايضا.

ومن الاحساس باضطهاد السود وتصنيفهم عرقا دونيا واستلاب كثيرين - بسبب اللون فقط - من حقوقهم الانسانية اتسمت كتابات (موريسون) بالعالمية لان القيم التي تتصل بالسلام والعدل وقيمة الحياة البشرية ذات قابلية للانكسار والتشويه، وستظل كذلك ما لم يكتب عنها الكاتب ويعتبرها هاجسه الاول الخاص بما تنطوي عليه من هموم انسانية عامة. فالهم الانساني عند كل الشعوب هو الهم نفسه، والمشاعر الانسانية هي ذات المشاعر عند جميع الامم، انما يبقى التاثر بالهم الانساني مسالة فردية تعتمد في كثير من الاحيان والحالات على التكوين النفسي والاجتماعي والبيئي والفكري للكاتب والمتلقي على السواء□

مــوّال

يعزفه: كامل عباسي

الوطن

عُمْر الوطن ما كان...
باشا، أو معالي
ولا رحلة قَنْصْ بالعالي
... ولا كراسي مطويّة
عمر الوطن ما كان
«بشيكل» ولا «بدولار»
حتى لو طوّبُه المختار
الوطن...
يا ناس حاكورة
وختيار يشْكُزْ غ -
باكورة

الوطن.. يا ناس صَبيّة
مكحّلة
حتى لو الكرم «انْطَخْ»
ناطوره
الوطن يا ناس،
هُوّ الجَمَلْ،
حتى لو حِمْلُه علينا مَالْ
يظلْ الوطن أحلى
يظلْ الوطن اغلى
من كلّ التبر، والمَالْ

نشاطات سياسية ونقابية ونسائية ورياضية على مدار العام

اربد ... الماضي والحاضر والمستقبل

● سامي عودة

ليس كمثلها مدينة.. توقد فيك الاحساس بطبيعة الأشياء.. إذا ما لمحتها.. يصعب عليك تغريبها عن ذهنك.. لأنها تقع دائماً في نفسك فتستقر.. فتبدأ معها رائعة من روائع الأمكنة التي لا تستطيع تجاوزها.. فحدّها الشمالي دائماً يربطك بسورية الحبيبة.. وهي تواصل معك القدرة على التحمّل فأنتَ تطلّ من خلالها على فلسطين.. ببساطة.. تجعلك «عروس الشمال» تختال معها في كل شيء.. كبرياء، عزةً، شموخاً.. فهي كل ذلك..

.. هي مدينة الثائر «علي خلقي شرايري» الذي تنقل في أصقاع العالم – مع العثمانيين في البلقان وطرابلس الغرب وأخيراً في الجولان ١٩١٩ – ١٩٢٠، مروراً باليمن، وهي مدينة شفيق ارشيدات ووصفي التل..

اواسط الخمسينات ساهم اهل المدينة في أسقاط «حلف بغداد». ومازالت تلك المرحلة تحمل عبقها إلى الآن. وإذا قـدّر لاربد، ان تكون مع سهول حوران اهداءات لحبوب روما، ذات يوم.. وإذا كانت اربد قرية صغيرة اوائل القرن.. وحتى منتصف هذا القرن، كما عبرت عن ذلك الروائية «سميحة خريس» في روايتها «شجرة الفهود».. هذه البقعة الزراعية.. تحولت إلى مدينة عصرية أواخر القرن.. فيها جامعتان «اليرموك – العلوم والتكنولوجيا، ومدينة رياضية «الحسن» وأخرى صناعية.. اربد اليوم يصل تعداد سكانها إلى ربع مليون نسمة...

اربد اليوم وقد باتت مركزاً لمحافظة.. ماذا عن حيواتها الاجتماعية والسياسية، وما هي همومها؟؟ لتشكيل مدخل لبعض الذي ذكرنا.. قمنا بهذا التحقيق.

الأحزاب

للتعرف على الحياة الحزبية التقينا بالسيد «مأمون ملكاوي عضو قيادة حزب العمل القومي – حق» الذي قال:

منذ بدايات الحركات السياسية في المشرق العربي كان سكان اربد من المساهمين المؤسسين فيها.. خاصة في الخمسينات حيث عجّت المدينة بكل الوان الطيف السياسي «البعث – القوميين العرب – الشيوعيين» حيث ساهم اهل اربد مع اشقائهم في باقي المحافظات في اسقاط حلف بغداد. كما انها احتضنت المقاومة الفلسطينية حتى عام ٧١. وفي الفترة اللاحقة.. تعرضت هذه الحركة للقمع والملاحقة إلى عام ٨٩ حيث بدأت مرحلة ما يمكن أن نسميه «الانفراج الأمني».. فقد نشطت الحركة السياسية.. ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي وازدياد الهجمة الاميركية عبر مدريد – اوسلو – وادي عربة.. أصاب الحركة بحالة من انعدام الوزن. يضاف إلى ذلك «التسخيف» الذي تقوم به الحركات للحياة الحزبية والأحزاب من جهة ومن جهة أخرى مضايقة الحزبيين.. كل هذا جعل من الأحزاب.. أحزاباً معزولة.. وغير فعالة.

ثمة جانب أخر يمكن ذكره على الجانب الذاتي.. فالحركة مشرذمة، وهناك مجموعات من الحزبيين مازالت ترفض الانضمام للأحزاب – إضافة إلى غياب الاهتمام بمطالب الناس الحياتية.. وضعف الجانب العلمي وغياب البرامج الاستراتيجية.

أما عن نشاطاتنا الحالية.. فقد شكلنا لجنة تتكون من «حزب البعث العربي الاشتراكي – حزب البعث التقدمي – الحزب الشيوعي – حشد – حزب الوحدة الشعبية». وهي تعقد اجتماعات دورية للتنسيق فيما بينها. ويمزيد من الصبر والايمان بقدرة شعبنا على التحمل.. نستطيع أن نحقق أهدافنا بهزيمة المشروع الأميركي في الأردن.

المرأة

وإذا كانت المرأة في اربد تاريخياً جزءاً من عملية الانتاج الفلاحي.. فإنها الآن جزء من حياة المدينة النقابية. وللوقوف على أوضاع المرأة فقد التقت «الميثاق» بالسيدة «امال أسعد شرار» مديرة المشاريع في «الاتحاد النسائي العام» حيث قالت: ان المرأة في اربد تساهم بفعالية في الحياة الاجتماعية والسياسية فقد تعلمت ووصلت إلى أعلى مراتب التعليم – قانون – طب – محاماة – هندسة – كمبيوتر الخ ولكي يكون لها اطارها المنظم.. فقد انتظمت في جمعيات.. حتى تدافع عن حقوقها. أما بالنسبة لنا في «الاتحاد النسائي العام» الذي هو محصلة «جمعية سيدات ايدون – جمعية ايدون الخيرية – جمعية شابات بشرى – جمعية شابات الطيبة – جمعية سيدات وادي الريان – جمعية فتيات بني كنانة». بالنسبة لنا فإننا نقوم بنشاطات تشمل كافة شرائح المجتمع في الريف والبادية والمدينة ونحاول أن نحيي قيم العمل من جديد مثل «تربية الدجاج – الزراعة – صناعة القش – المياكة – صناعة المعجنات» كما نقوم في الجانب الثقافي بعقد دورات تقوية لـ «التوجيهي» وبدورات لمحو الأمية اما في الجانب السياسي فنقوم بعقد ورشة عمل لتعريف المرأة بحقوقها السياسية ومنها الانتخابية.. رغم كل هذا، فإن مشاغل الحياة الاجتماعية واليومية تحد من حرية الحركة النسائية لتكون أكثر فعالية في الحياة الأردنية.

النقابات

لأن النقابات هي العلم الأبرز الذي تمارس من خلالها «الطبقة الوسطى» نشاطاتها السياسية والاجتماعية.. فقد التقينا بالسيد «حسان الشرايري» رئيس اللجنة المشرفة على «النقابات» الذي قال:

«تأسس مبنى النقابات عام ٨٧ بمساعدة من الفرقة الرابعة. في الجانب النقابي.. فإن النقابات، تسعى للدفاع عن حقوق منتسبيها وتطوير كفاءاتهم مهنياً بعقد الدورات والقاء المحاضرات والنقابات هي: أطباء الأسنان – المهندسين الزراعيين – المهندسين – المحامين – الخ..». إذ يبلغ عدد المنتسبين ثلاثين الفاً.. وهم قوة نقابية هامّة. أما عن الجانب السياسي.. فالنقابات قاومت فكرة فصل العمل النقابي عن العمل السياسي وشكلت اللجان التالية: لجنة دعم العراق – لجنة نصرة السودان – لجنة القدس. كما أننا نعقد الندوات الثقافية والسياسية بشكل مستمر.

وبالنسبة لنا فإننا نحترم الرأي الآخر على الارضية الوطنية ومقاومة التطبيع.

الثقافة

في هذا الجانب فقد التقت «الميثاق» بالسيد «حسن ناجي» رئيس «رابطة الكتاب الأردنيين – فرع اربد» فقال:

فرع اربد منبر من منابر الثقافة في هذه المحافظة نحاول من خلالها دعم الحركة الثقافية من خلال عقد الندوات والأمسيات بالتعاون مع الهيئات الرسمية والشعبية في المحافظة وقد تمكنت خلال الفترة السابقة من بلورة رؤاها الثقافية الذي هو دور كل مؤسسة ثقافية.. ولكننا في الرابطة نرى أن الثقافة والحركة الثقافية في المحافظة قد أخذت في التراجع بشكل عام. ومرد ذلك إلى الوضع المادي الذي تمر به الدولة من هموم اقتصادية. ليس معنى هذا أن النشاطات قد توقفت.. لكنها تتراجع بشكل ملحوظ. من الأسباب التي نراها دافعة للتراجع.. الوضع المالي المتدهور حيث اننا بالكاد نستطيع دفع أجرة المقر.. فكيف بنا إذا أردنا أن نقيم امسيات ونشاطات ثقافية أو استضافة كتاب من خارج الأردن.. أو اصدار نشرات ثقافية تعكس الوضع الثقافي العام.. علماً باننا وعلى الرغم من ذلك سنعقد «مؤتمر الشعر والنقد» الذي سيشارك فيه اكثر من عشرة نقاد واكثر من عشرين شاعراً. اننا نتمنى على جميع المؤسسات الاقتصادية في المحافظة وخاصة البنوك والمصارف دعم الحركة الثقافية لنصل إلى ما نصبو إليه».

ثم التقت «الميثاق» بالاديبين الشابين «عبدالسلام صالح» و«فراس يوسف» حيث اضافا اسباباً ذاتية تتعلق بغياب العقل والعمل الجماعي – سيادة منطق الشللية بين الادباء والكتاب – انحسار عادة القراءة بشكل عام – الأوضاع المعيشية الصعبة للادباء والكتاب.

الرياضة

في الجانب الرياضي تحدث الكابتن «اسامة قاسم» اللاعب الدولي السابق ومدرب نادي الحسين الذي قال: «في اربد أربعة أندية هي: الحسين – العربي – الجليل – الوفاق. وإذا كان النادي الأخير "الوفاق" مجمداً فإن الأندية الثلاثة الأخرى.. ترعى الاف الشباب في المدينة في ألعاب: كرة القدم – اليد – السلة – ألعاب القوى – الدراجات، ضمن ظروف صعبة على كافة السبل الاقتصادية.. حيث ان الأندية فقيرة وتعيش على التبرعات ومساعدات وزارة الشباب. يضاف إلى ذلك قلّة الملاعب.. حيث ان جميع فئات اتحاد القدم تمارس تمارينها على ملعب بلدية اربد وعددها أكثر من عشرين نادياً اضافة إلى فرق القوات المسلحة والمدارس.»

إن الرياضة في المدينة تحتاج إلى نقلة نوعية..

وبعد.. فتلك بعض نشاطات الحياة الاجتماعية في اربد.. مدينة الاربدي اللون، الحوراني عرار.. شاعر الأردن الكبير.. مدينة.. تنمو بعناد وثقة!□





سعود قبيلات

محمد طمليه في مثواه

إلى سعود قبيلات

تتساءل* يا صديقي: «هل شهد الأردن خواء سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، مثلما هو الحال في هذه المرحلة؟»

تتساءل وانت تعرف الجواب، مثلما نعرفه جميعاً. فقد أوصلونا إلى هذا الوضع عبر سنين طوال وحقب سوداء موجعة؛ كان الانسان في بلادنا يعيش خلالها في قمقم مكين، وليس أمامه سوى واحد من خيارين: فإما أن يقبل شروط القطيع وينضوي في صفوفه، فتنفتح أمامه أبواب الوظيفة والجاه الزائف والأعطيات. أو أن يرفض، فتسدّ بوجهه الأبواب وتصادر حريته وتضيق به سبل العيش. وهكذا ماتت الحياة فينا (أعني من قبل ومن رفض). ووصلنا في النهاية إلى ما أسميته –عن حق– «خواء شامل، وبهوت شامل. وحالة من الاحباط ادت إلى نفور الناس من كل شيء: ننام ونصحو لنكتشف أن لا جديد..».

وأضيف من عندي بعض التفاصيل لتوضيح الصورة أكثر، فأقول انه ليس الواقع الملموس هو فقط ما تعرض للتدمير وإنما المفاهيم والمعاني والقيم أيضاً. فالشجاعة أصبحت تهوراً؛ والوطنية بضاعة مستهلكة؛ وقول كلمة الحق –حتى وإن كان صاحبها سبق وأن قالها في أصعب الظروف– مزاودة؛ والمبادئ، والمثل العليا سخفاً وأي سخف. ويكفي أن يقال عن شخص بأنه صاحب عقيدة ليعادل ذلك –في هذا الزمن الاستهلاكي البهيمي حيث القيمة تقاس بالدولار– مفهوماً سلبياً.

أما المفاهيم والقيم الايجابية الآن فتقترن بمن يبدي استعداداً للسير مع التيار حتى وإن كان متفرعاً من أحد «المجاري»؛ والانضمام إلى الجوقة حتى وإن كان ما تصدح به نشازاً؛ والتصديق بأن الشمس انطفأت إذا ما غطاها أصحاب النفوذ بغربال.

وهكذا، يا صديقي، أصبح من هم على شاكلتنا، في غمضة عين، ينتمون إلى الماضي السحيق المنبوذ. وأصبح استمرارنا في الوجود، أشبه بخاتمة ممطوطة لتراجيديا إغريقية. وهكذا، أيضاً، أصبحت كلماتنا باهتة وأصواتنا مبحوحة، ولا حياة لمن تنادي (ولو إلى حين).

لقد كنا فتية يملأ صخب الحياة نفوسهم، وتطاول أحلامهم السماء. وكان حب الوطن والانسان المقيم على هذه الأرض (بل والانسان عموماً) هو غذاؤنا الروحي وهو أساس قوتنا وصلابتنا. غير أن النصال التي استهدفتنا تكسرت على النصال. فانطفأت جذوة الحياة فينا شيئاً فشيئاً، وامتلأت نفوسنا بالكمد والبؤس والمرارة. سيما وأن الكلام الحلو الجميل الذي يسود الآن، لم يجعل الصياد يرفع سكينه عن الأعناق، أو بالأحرى الأرواح.

وبدلاً من رؤية أحلامنا الجميلة تتحقق، رأينا ما لم نكن نتوقعه من ذل وهوان وانحدار. فكيف نكون أحياء وتكون لنا أحلام ونحن لم نرفع السكين بعد عن رقابنا، وما نزال ننظر إلى ما يجري حولنا من لا معقول كما لو كان فيلماً أميركياً طويلاً نتابعه رغم ملاحظتنا لسخف قصته ورداءة اخراجه، ودون أن نفعل أي شيء آخر. وهكذا حلت جبال من الصمت (كما تقتضي حالة المراقبة والمتابعة المحايدة) بين كل واحد منا والآخر وبين كل واحد ونفسه. فأصبحنا مجتمعاً متشظياً إلى أفراد، والأفراد إلى ما لا حصر له من التفاصيل والجزيئات.

يكفي أن تنزل إلى قاع المدينة وتنظر إلى الناس كيف يسيرون في الشارع وكيف يتحادثون وكيف يقودون سياراتهم وكيف يبيعون ويشترون ليجعلك ذلك تفكر –مثلي– في رواية الطاعون لألبير كامو. ولو كنت غائباً (أو منفيّاً) قبل هذا المشهد، فستتساءل: ماذا حل بالناس، ومن الذي فعل بهم هذا؟!

وقد تظن في جانب من تفكيرك بأنه قد يكون هناك تواطؤ مبيّت بينهم أنت خارجه وربما هدفه، ولكنك لا تعرف لماذا؟

هذا هو حالنا يا صديقي، وهو لم يأت صدفة أو من فراغ. وكما قلت أنت: «فقد فقدنا شيئاً حميماً كان يضفي على حياتنا وهجاً ورغبة جامحة في مزاولة العيش. ما هو الشيء؟ لا أعرف، ولكني أعرف المسؤولين عن ضياعه.»

ولكن هل تكفي المعرفة؟!

(*) الدستور ١٩٩٧/٤/٨

في مقال له بعنوان «الوهج الضائع».□

رسالة من عرار الى فلاح المدادحة

اللجوء الى النّوَر!

ما زالت حقيقة العلاقة التي ربطت عرار بالنَّوَر موضوع بحث ودراسة وما زال المهتمون بشعر عرار وحياته، جادين في تحليل شعره ونثره وحياته بحثا عن تفسير يمكن ان يُقبل لمثل هذه العلاقة الغريبة.

ومن هنا كان اهتمامنا كذلك، في تقديم كل ما يمكن ان يثري الدراسات المتخصصة في مجال الادب الحديث في الاردن حيث ننشر هذه الرسالة، والتي بعثها شاعرنا عرار الى صديقه فلاح المدادحة الذي كان يشغل منصبا اداريا رفيعا في عجلون آنذاك.

والرسالة، على قيمتها الفنية الرفيعة، وما فيها من صور وبيان، هي وثيقة نادرة، بما كان يدور في أعماق صاحبها.

لقد انس عرار واصدقاؤه بالنَّوَر، لا رغبة في المتعة الصرفة، بل هربا من واقع امضى قلوبهم وافنى امانيهم، هو واقع الانتداب، الذي اصر عرار على ان يسميه بحقيقته مستخدما لفظ «الاستعمار».

وعرار الذي قاوم الاستعمار مليا، يلجأ الى النور متخذا من مجتمعهم ميدانا آخر للمقاومة، ورمزا معادلا لاسلحة معركته الحقيقية وكل ما فيها.

وحصون عجلون، التي ربضت على قمة جبلها، طالما استعبد اصحابها الناس باسم الشرائع، وهذه الحصون جرت عليها سنة التاريخ فاضحت حجارة هرمة، يدعو عرار النَّوَر وحميرهم وكلابهم، للرقص على عزتها الغابرة.

واهل الاردن، الذين يتظاهرون بالغنى، والسمو على النور، ليسوا باحسن حال من النَّوَر، بل ان النَّوَر ينعمون بالثروة الحقيقية التي ما بعدها ثروة وهي الحرية، التي سلمها بنو الاردن طلبا للمظاهر الخادعة والمسميات الكاذبة.

وعرار، المرشح لتبوؤ منصب قضائي كبير، عليه ان يتعلم من الشمس التي لا تستحي ان تداعب اشعتها وجوه اطفال النَّوَر بعد طول شتاء، عليه ان يتعلم منها جوهر العدل ومعناه.

وفي ختام رسالته هذه، يوضح عرار مشروعه الذي لن يكتمل في اصدار كتاب مصور بعنوان: «عشيات وادي اليابس، وايام وليالي مضارب النور». ولعله كما يبدو من هذه السطور، مشروع كتاب، لا ديوان شعر وازعم انه كان ينوي تخصيصه للبحث في هذه الظاهرة، ظاهرة من رفضوا الحداثة والتغيير، لانهم خافوا ان تمس حريتهم باسمها.

المحرر

وفيما يلي نص الرسالة ..

الاخ السيد فلاح المدادحة المحترم

الموضوع: النَّوَر

اما بعد:–

فلا يضحكك الموضوع، فالامر جد وليس فيه محل للمزاح وانّا في تحقيق رغبتنا عليك لمعتمدون، وفي تلبية طلبنا عليك معولون. فلقد غادرتنا هذه الطائفة المباركة قبل اسبوع الى الجبل، الى حيث انتم فاوحشنا بعدهم (....) بعد ان انسنا قربهم أنسا كاد ينسينا حتى الاستعمار ومصائبه، لقد اجتمع رهط من اخوان الصفاء الطروبين الذين قلما فاتهم مجلس نوري من مجالس الانس التي كان يعقدها العاقدون في نواحي اربد اثناء وجود النَّور في جوارها، اقول ان رهطا من اخوان الصفاء اجتمع وتقرر لديه انه مما يشرح الخاطر ويسر القلب ان نحيي يوما او ليلة نورية مستوفية شروط السكر والعربدة في رعاية النَّوَر، يكون مكانها قلعة الربض ويتم احياؤها في خلال الاسبوع القادم تستفيد من التمتع بجلال القمر وجمال انواره الضاحكة على هضاب عجلون بعد الساعة التاسعة مساء بينما نكون نحن اخذين بدلالة النَّوَر ودلالة انغامهم بالرقص على هامة القرون الماضية، واستهتارا بكرامة الحصون التي لم تعد تحمي اصحابها، واستخفافا بمكانة القلاع التي شادها التعصب الاعمى في القرون الوسطى، يستعبد الانسان اخيه الانسان باسم الله وباسم رسله العظام وانبيائه الكرام، وانه ورسله وانبياؤه من كل ما كان وما يكون من هذه الشؤون براء.

هذا ما قرره بعض الاخوان، اخوان الصفاء الذين لا مجال لسرد اسمائهم اليك الآن وهذا ما نحن بتنفيذه راغبون وعلى عمله معتزمون، ولما كان قد اشكل علينا من ثلاثة ايام معرفة مقر النَّوَر الاخير في جبلكم الاشم وكان اخر عهدنا بهم انهم كانوا نازلين بساحته بالقرب من عبين وصخرا او بينهما فقد رأى الاخوان بصفتي داعي الدعاة لهذه الحفلة المزمع اقامتها في قلعة الربض ان يوكلوا الي امر التنفيذ والتهيئة فلم ار بدا من الكتابة اليك بالموضوع لتتفضل علي بما ياتي وتساعدني فيما لا غنى لي عن مساعدتك فيه مما يدخل في الامور التالية:

اولا: ان تتكرم بدلالة الاخ شرف الدين وبمالك من نفوذ وخبرة بالاستدلال على المكان الذي انتهى اليه الحاج محمد العلي النوري في مطافه وبعد ان تتأكد ذلك ان تدعوه بصورة من الصور الى عجلون، وبعد تقديم ما يليق بمقامه السامي من احتراماتي واحتراماتك معا ان تفهمه رغبتي الواقعة ان عليه صباح الثلاثاء القادم ان يكون مخيما بعشيرته مضارب و حميرا وكلابا وشيبا وشبانا وعجائز وولدانا بين عجلون وبين قلعة الربض وذلك لكيما، بعد الفراغ من الاستخفاف بكرامة القلاع والحصون التي لم يشيدها اصحابها لوجه الله والتي لم تعد تحمي اصحابها اقول: لكيما بعد ذلك تطلع الشمس في مضارب النَّوَر المباركة ونعاين دغدغة اشعتها الذهبية لمضاربهم ولحميرهم ولكلابهم بعين الرغبة والعطف اللذين بهما تدغدغ اشعة الشمس صخور عجلون اللامعة وهضابها السندسية الخضراء وكرومها اليانعة وجنانها الغناء و (....) الخالد وجبالها الخالدة دغدغة ارجو ان يكون لامثالي في معاينة مثلها خير امثولة اتلقى عن طريقها كانسان مرشح لاقتعاد غارب كرسي القضاء معنى العدل، ومعنى المساواة فاذكّر، والذكرى تنفع المؤمنين، كلما جلست للحكم بين الناس والفصل في خصوماتهم كيف ان الشمس على عظمتها وجلالها لم تفرّق عند توزيع نورها على الناس بين مضارب النور الحقيرة وما تشتمل عليه من صغائر المخلوقات وتوافه الاشياء وبين جبال عجلون الشامخة ومشتملاتها الغناء واشجارها الباسقة وكرومها اليانعة واصحابها الاغنياء الفقراء والذين ما اخالهم يفرقون عن النَّوَر كثيرا. هذا ولاجل اراحتك من اعباء هذه المهمة ارى ان الافضل لي، وذلك بعد ان تتعرف لمقام الحاج محمد وتعرف اين انتهى به الحل والترحال هو وجماعته وبعد ان تتفضل فتسلمني اياه هاتفيا بعد ان تلقنه طريقة استعمال الهاتف وعلي البقية وعليك دفع اجرة المكالمة حتى اذا تم لنا ما نريد من تعيين ليلتنا تلك وهيأنا اسبابها حمدنا لك صنيعك وشكرنا لك لطفك وعطفك وسجلنا لك هذه المنة (....)

راجيا اليك في الختام الاحتفاظ بكتابي هذا لاخذ صورة عنه او ارسالها الي لاحتفظ بها لان هذه الرسالة ستكون احدى مقالات كتابي «عشيات وادي اليابس وايام وليالي مضارب النَّوَر» الذي سيخرج قريبا (....) فانشرها وانشر إزاءها ما سالتقطه من صور فوتوغرافية في مضارب النَّوَر صبيحة الليلة الموعودة منتظرا من همتك ان لا تنتهي من تلاوة هذه السطور الا لتدعوني بهاتف لتطمئني على وصولها لديك وعلى انك تستحق ظني بك من حيث النزول على رغبتي وتساعدني في تنفيذ الفكرة الواقعة بما اسلفت لك ذكره من تهيئة اسباب المهاتفة بيني وبين زعيم النور الكريم الحاج محمد العلي البشير والسلام عليك.

من اخيك (م ...)



سلطان حتر

اذا كان ربُّ البيتِ بالدف ضارباً!

الادب والفن، مرآة لحياة الشعوب، في مختلف الحقب والعهود، يعكسان حضاراتها، ويصوران وجدانها، ويرويان مسيرتها. وقد رسم الادب العربي، صوراً معبرة عن حياة الامة العربية، في زهوها وكبوها، على مدى العصور، واوضح الكثير من الظواهر، التي انطبعت عليها. ومن هذه الظواهر، ما ورد في الشعر العربي، من دلالات على النفسية التي انطبعت في وجدان العربي، وكانت تغلب على سلوكياته ومناهجه الاجتماعية. وساحاول في هذا المقال ان اقتطف من بستان الشعر العربي، زهرات متناثرة، توضح الظواهر النفسية في هذا الشعر، والتي تظهر للملأ، انه لا يقل عن ارقى شعر غربي واسماه.

يقول الشاعر:

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا — فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

هذا البيت، يحوي نظرية نفسية، ذات خطر واهمية، يضربه الناس، مثلا لمن حاد عن الصواب، من اولي الأمر، فتبعه في غيه مرؤوسوه، ولكنه لا يؤدي مهمته كمثل فقط بل كحقيقة نفسية، اصبحت في عصرنا الحديث، شائعة معروفة. حزب البيت، هو الاب او الام، او هما معا في احسن الحالات. والاولاد دائما ينسجون على منوال الابوين. فالولد يعتبر والده، خير مثل يحتذى في الرجولة، والبنت تعتبر امها، خير النساء. وما دامت تعتقد بذلك، فامها مثلها الاعلى. وهكذا يصبح الوالدان، عنوان العدل والرحمة، ومعدن الجمال والكمال. فان ضربا بالدف رقص اولادهما، وان قالا الحق، وعملا عملا صالحا، قضى على آثارهما اولادهما. لذلك يهتم القانون الخاص بالاطفال، بان ينشأوا في بيئة صالحة، والا فابعادهم عن والديهم، واجب يختمه القانون الحديث.

وانتقل الى فكرة اخرى، يصورها هذا البيت من الشعر:

لكل انسان طبيعتان — خير وشر وهما ضدّان

فنفسية الانسان ذات وجهين، شر وشهوة وطمع وحقد وحسد، يحاربهما خير وشهامة واباء وترفع وقناعة. هذه الحرب لا تبطل ولا تخف حدتها، ما دام الانسان على قيد الحياة. وهي نشبت نتيجة لتضاد الخير والشر، وقد اصبحا في الانسان، موضع دراسة نفسية من الاهمية بمكان، حتى ان مدرسة «فرويد» المحلل النفسي الشهير، قد قامت على هذه الحقيقة البسيطة، ولقد كان «فرويد» ولا يزال اتباعه يعالجون كثيرا من الامراض النفسية، بعد الوقوف على مدى ما وصلت اليه الحرب القائمة بين الضدين، الخير والشر، في نفس شخص مريض.

. ونترك هذه الفكرة، لنتناول بيتا اخر:

احب شيء الى الانسان ما منعا — والشيء يرغب فيه حين يمتنع

فالحرمان يقوي الرغبة وينميها، وهذه حقيقة نفسية، بقت صحتها، واثرها في النفس، كما ثبت ايضا، ان الحرمان يخلق رغبات كثيرة فالطفل المحروم، يرغب في الشيء الذي حرم منه، فاذا لم يحصل عليه، رغب فيما عداه، فاذا لم يحصل عليه رغب في اشياء اخرى. وهكذا يصبح حرمانه شديد القسوة عليه، يؤثر في نفسه اسوأ تأثير فيجعلها تشتهي كثيرا. واذا كثرت في شخص الشهوة، اضطربت نفسه، وكثيرا ما تمرض، لهذا وجب علينا ان نقدم لاطفالنا اللعب، ونشبع رغباتهم باعتدال واتزان لان الاعتدال في كل شيء محمود، ولا يمكن الحصول على كل شيء، لان الحياة ليست سهلة، ولا يوجد فيها شيء يسير المنال.

ونقرب من هذه الفكرة، فكرة اخرى، يصورها هذا البيت من الشعر:

ولا تعسف اذا قوّمت ذا عوج — فربما اعقب التقويم تعويجا

وهذه حقيقة نفسية، قلبت نظام العقاب في البلاد المتحضرة، راسا على عقب. فقد ظهر من البحوث النفسية ان شدة العقاب، تجرح شخصية المذنب وتدفعه الى الشعور بشفاعة ما اقترف وان كان هيّنا، وهو اذا شعر هذا الشعور، اقدم على ارتكاب اثام كثيرة، على الرغم منه. وهكذا اصبح التهذيب في العقاب محمودا. فغفران الذنب، ورحمة المذنب، خير في تقويمه من القسوة في عقابه، وان كان ليس من العقاب بد، فليكن في لين ورحمة. وليس هناك اروع من تصوير الشاعر لتلك الحقيقة النفسية من قوله:

دع عنك لومي فان اللوم اغراء — وداوني بالتي كانت هي الداء

فالشطر الاول من هذا البيت، يفسر قولي، الذي تسنده البحوث النفسية، التي اثبتت ان اكثر الاولاد عصيانا وكسرا للقوانين هم اولئك الذين يعاملون بقسوة في منازلهم ومدارسهم حيث يعاقبون عقابا صارما على الهنات والزلات. وكما ان الشيء بالشيء يذكر. فاني الفت النظر الى الحقيقة الطبية في الشطر الثاني من بيت الشعر، وهي «داوني بالتي هي الداء» فهي اساس فكرة التطعيم ضد الامراض بميكروب الامراض نفسها.

وننتقل الى فكرة اخرى يصورها هذا البيت:

ومن يك ذا فم مُرٍّ مريضٍ — يجد مرا به الماء الزلالا

وهذا ما يسميه النفسانيون، خلع الهيئة النفسية، على الناس او الاشياء ولا شك ان الموظفين او المرؤوسين بوجه عام، اول من يفهم الحقيقة النفسية، التي يصورها هذا البيت. فالرئيس اذا كان غاضبا او قلقا لسبب عائلي او شخصي صبُّ غضبه على مرؤوسيه ورأى في عملهم عيوبا كثيرة، لا يراها اذا كان معتدل المزاج، فالناس ذوو المزاج المنحرف يشكون الزمان والمكان وظلم بني الانسان، وما اطول الليل على من لم ينم. وليس هناك انسب ولا اروع من قول الشاعرة الذي يخاطب من على شاكلتهم قائلا له:

ايهذا الشاكي وما بك داء — كيف تغدو اذا غدوت عليلا

وفي هذا المعنى ايضا يشرح مرؤوس نفسية رئيسة قائلا:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة — كما ان عين السخط تبدي المساويا

وهو يشير ايضا، الى التميز الى شيء او ضده، وهي من طبيعة الانسان، التي لم تصل بعد الى صفة الكمال، وهي الانصاف. ولقد عرف تلك الحقيقة النفسية الشاعر الذي يقول:

اقرن برايك راي غيرك واستشر — فالحق لا يخفى على الاثنين

والآن انتقل الى فكرة اخرى يفسرها الشاعر بقوله:

والنفس راغبة اذا رغبتها — واذا تُرَدّ الى قليل تقنع

لان «من شب على شيء شاب عليه»، وهذا يبين اثر العادة في حياتنا، وهذه طبيعة النفس التي حار كثير من الناس في فهمها ولم يفهمها ولم يعرف قوتها واثرها الا امثال من قال:

ان ملكت النفوس فابغ رضاها — فلها ثورة وفيها مضاء

وليس هناك احكم من هذه النصيحة البسيطة، التي تقرر حقيقة نفسية من اهم الحقائق التي يجب ان يقف عليها الحكام واولو الامر حتى يكونوا رحماء عادلين منصفين والا قامت في وجههم ثورات عاصفة تهد كيانهم.

وبعد، فهذه محاولة متواضعة لفهم الشعر العربي على ضوء علم النفس وما اجد فيه من نظريات حديثة، واني واثق من ان من يقرأ شعرنا العربي سيجده غنيا بهذه الافكار النفسية التي ارى من الواجب ان نعرفها علها تعلمنا شيئا!□

سيناريو الهجرة الى ارض الاحلام .. يكتبه ياسر قبيلات

وين عَ زنلانجيـــا !؟

-١-

ليلة صيف رائقة، طرقات البلدة الصغيرة تعج بالمتسكعين. .. على عتبة دكان مغلقة جلس شابان: مفلح، وعبدالوهاب، مثلا!

يطفيء مفلح سيجارته بنعل حذائه، ويهمس:

– يا الله، متى تتوب علينا يا ربي من هالبلد، والعيشة المصدية هذي!

ثم يقول، وهو يخرج من جيبه قصاصة مقتطعة من جريدة:

– بالله عليك يا عبد، شوف لي هالاعلان، .. بالك يزبط؟

عبد يتناول الاعلان، ويحدق به، محاولاً قراءته.

– شو هذا؟ .. هجرة بالقرعة؟! – ثم يعيد الاعلان لمفلح ويضيف – حكي فاضي يا زلمة، هذول نصابين لا ترد عليهم.

مفلح يمتعض، ويهتف متبرماً:

– حرام عليك يا اخي. انا شو عملت لك حتى تسدها بوجهي هيك!؟ ..

فيقاطعه عبد معترضا:

– يا اخي وانت ليش زعلان؟ انت سألت وانا جاوبتك. شو يعني بدك؟ .. اكذب عليك!؟

– أ .. يا رجل، كذب، كذب، بتكسب بيا اجر!

-٢-

عبدالوهاب، ومفلح، ومعهما رجل. مفلح يسأل الرجل:

– قول لي، شو صار معاك؟ أخذت الفيزا؟

الرجل: الفيزا؟!! ..! .. قصدك فيزة اميركا؟ .. لا ما أخذتها. بطلت عنها، ما بدي اياها. هذي اميركا مش ولابد. الله يغنيني عنها!

مفلح (بدهشة): ليش؟

الرجل: إيه! كيف «ليش؟». يعني انت مش شايف انها مش كويسة؟!

مفلح (محرجاً): شايف طبعاً .. بس شو الواحد بده يسوي؟

الرجل: إن كان عليّ، المسالة محلولة. بكرة من الصبح طالع عَ عمّان أدور عَ سفارة زنلانجيا.

مفلح: سفارة زنلانجيا؟!

الرجل: أ..

فيهتف مفلح بلهفة وحماسة، وقد امسك بتلابيب الرجل:

– يستر على ولاياك، احكي لي، شو قصتها زنلانجيا هذي؟

– ولا اشي. – يقول الرجل – طالبة مهاجرين، وبيعطوا فيزا طوالي، والتذكرة على حسابهم، وهناك لما تصل يعطوك بيت وسيارة وراتب شهري يصلك وانت قاعد.

ويتساءل عبدالوهاب باستغراب:

– زنلانجيا!؟

– اه .. زنلانجيا.

يقول الرجل مؤكدا، فيما يهتف مفلح بحماس:

– ان شاء الله زنقاريا حتى! .. ما بيهمني، المهم نخلص من هالعيشة المصدية هذي!

فيتساءل عبدالوهاب من جديد:

– زنقاريا؟! .. ليه في بلد اسمها زنقاريا؟

فيرد الرجل:

– طبعا فيه! شو يا رجل ما تعرف زنقاريا؟! هيّها بعد بلغاريا، وانت طالع عاليمين قبل الدوار. بس هاي بعدها ما فتحت باب الهجرة!!

-٣-

مفلح يقتحم الغرفة على عمه.

– عموه، الحق! فتحوا باب الهجرة على زنلانجيا!!

يجفل العم أول الأمر، ويتساءل:

– طيب، واحنا شو علاقتنا؟

– كيف شو علاقتنا؟! بدنا نروح من الصبح نقدم طلب.

– ولك انت علامك؟ ما احنا قدمنا طلب عَ اميركا، وابوك ارسل دعوه النا، وما طل شي، هانت!

– يلا اميركا بلا هم! شو بدنا فيها؟ بكرة من الصبح نروح انا وياك عالسفارة الزنلانجية بنقدم طلب. بيقولوا بيعطوا الواحد سيارة وبيت، وفوقيهم راتب، وكمان التذكرة على حسابهم. بالله شو بدك احسن من هيك؟

– بس اميركا ..!

– فكك منها، غلبتها اكثر منها!

– وابوك؟

– والله مش عارف شو اللي مقعده باميركا؟! شوفيها يا حسرة؟ .. خلص ما عليك بس نصل زنلانجيا بنرسل له بيجي، لعندنا، احسن له من مية اميركا!

يسحب العم علبة سجائره، ويقدم سيجارة لمفلح:

– طيب خذلك سيكارة عَ هالخبر، خذ، خذ انا بعرف انه انت بتدخن. قول لي مسع يا مفلح، كيفها زنلانجيا هذي، مثل اميركا؟

مفلح يتناول السيكارة منتشيا باعتراف عمه برجولته.

– كيف يعني شلونها؟ إذا قصدك عالمصاري لا تخاف، سنة بترجع تلف الهيشي بالدولارات.

العم يبتسم بخبث:

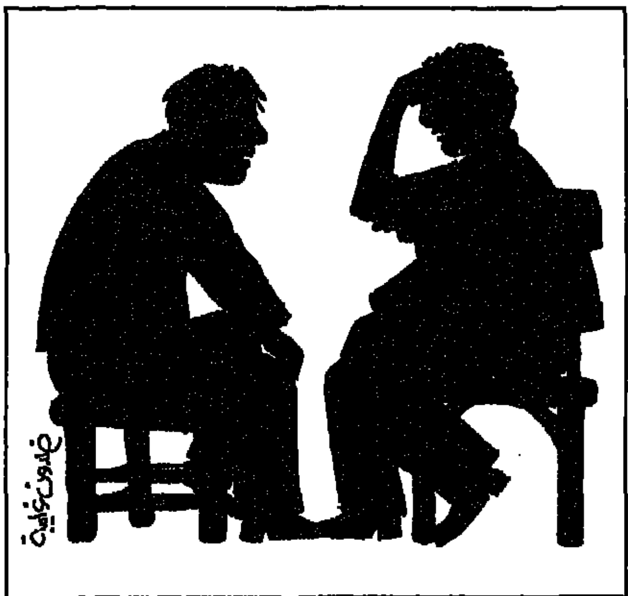
– لا، انا ما اسألك عن المصاري، المصاري، فهمت مضمونين وصاوروا

بالجيبة، بس نسوانهم الزنلانجيات، كيف؟

–أ .. النسوان؟! .. حبطرش، ع جنب وطرف، حش ع قد ما تقدر .. بس عموه، لا تنسى الله يخليك لازم نروح عَ السفارة من الصبح، من الساعة خمسة بدي اياك تصحى، بدنا نصل بدري، عشان نلحق احسن ما يكتفوا قبل ما نصل، لأنه كل القرية بكرة رايحة عالسفارة!

-٤-

اثناء ذلك ، اعود انا العبد الفقير لله الى البلاد بعد غياب ، اتناول القلم واشرع بكتابة رسالة، لصديق مغترب، عن انطباعاتي حول البلاد، بعد عودتي اكتب: «.. ربما لا يلاحظ المحكومون بالاقامة هنا ذلك، وان لاحظوا، فان الأمر بالنسبة لهم يبدو كحلم رائع وجميل: الانطلاق بعيدا خارج الحدود، والتخلص من احباطات الحياة في البلاد ومتاعبها، وزهدا بالديمقراطية، وبقية افضال الحكومة وجمائلها، مثل السلام الذي لم تنضج ثماره الشهية بعد، والتي يبدو انها لن تنضج ابدا!



ولكن حتماً ستصاب بالذعر، ان لم تكن مقيما! وسيدهشك حينما تعود للبلاد ان تلاحظ هذا الكم الهائل من الراغبين في الهجرة، الكل يحمل رغبته وحلمه معه، الكل يريد ان يهاجر، حتى العسكري، يبذل ما بوسعه، ليهاجر، ولو مؤقتا، مع قوات حفظ السلام، الى كرواتيا او غيرها .. وحتى مستقبليك، لن يفوتك ان تلاحظ ان لسان حالهم يقول: «وقعت وما حدا سمّى عليك» أو «شو؟ مبسوط ع حالك انه رجعت؟ طيب، بتشوف بعد شوية: رايح تلعن اليوم اللي فكرت فيه ترجع» وباختصار ستشعر انك ذاهب للحج، والناس راجعة!» .. عفوا اتوقف للحظات.

طرقات على الباب. افتح، فيدخل ابن قريتي، لا يلبث ان يبادرني، بعد قليل من عبارات التحية والمجاملة:

– بدي منك خدمة، قالوا لي انك كنت في زنلانجيا، وبدي منك تحكي لي عنها شوية .

«زنلانجيا .. زنلانجيا!؟ ..» ادور الاسم في راسي، فلا اتعرف عليه، فاتساءل باستغراب:

– زنلانجيا؟

– اه ..

– بدك تعذرني، ما رح اقدر اساعدك.

يفتح ابن قريتي، فمه، معتقدا بي البخل، ويقول برجاء:

– ليش؟ .. انا مش طالب منك اشي كثير!

– اعرف، بس انا ما اعرف اشي عنها، حتى احكي لك!

– ليش انت ما كنت فيها؟!! .. كيف؟!! قالوا لي انك قعدت سنة هناك!

– اسمعني كويس! انا ما اعرف شو قالوا لك، بس صدقني انا عمري ما كنت فيها وبصراحة، انا عمري ما سمعت بزنلانجيا هذي!

– معقول!! كيف يا رجل، .. شو اللي بتحكيه هذا ..؟! كل الناس متعرف زنلانجيا، يا رجل عالقليلة ما تشوف تلفزيون؟ .. ما تقرا جرايد؟!!

– مثل ما بقول لك. عمري ما سمعت عنها: زنلانجيا؟! – لا يكون قصدك زنجبار والا زمبابوي؟

– لا، لا. زنلانجيا، يا رجل!

– صدقني ما سمعت فيها: طيب وين تقع زنلانجيا هذي؟

– ما اعرف، ما هو عشان هيك انا جيت اسالك. بيقولوا انها فتحت باب الهجرة، بيعطوا الواحد، بيت وسيارة، وراتب الف وخمسمية دولار بالشهر، لحد ما تتوظف وبيظلهم بيصرفوا عليك، لحد ما تلاقي شغلة تعجبك، واختار على مهلك، لا تستعجل، تصدق؟!

– لا.

أقول بعفوية فيرمقني صاحبنا بنظرة شرزة، مما يدفعني الى تصحيح موقفي:

– قصدي اشي ممتاز، ما بينصدق!

فتعود الابتسامة الى وجه صاحبنا، ويغادر ليواصل بحثه عن زنلانجيا، ولكن قبل ذلك، سيضع علامة × على معلوماتي الجغرافية!!

-٥-

واعود الى اتمام ما بدات. الى كتابة الرسالة واكتب لصديقي المغترب:

«ستلاحظ: ان المواطنين يهاجرون ما استطاعوا، ولا ينوي البقاء إلا قلة، ومن لا يستطيع الى الهجرة سبيلا! .. وحتى المسؤولين فانك سترى بانهم مهاجرون في هجرات متقطعة، واحسب انهم يعودون للبلاد رفع عتب، وللزيارة فقط بل هم لا يزورون البلاد بقدر ما هم يترددون عليها، كما يتردد المرء على مكان عمله او كما نتردد على البريد متفقدين الصناديق!

وحينما ستجلس الى اقربائك، اصدقائك، ومعارفك. سترى انهم ملمون بكل تعليمات الهجرة، وشروط الحصول على فيزا الى كل دولة ممكنة .. ولا تفاجا حينما تعلم ان الكثير منهم قد وقف في اكثر من طابور، امام اكثر من سفارة للحصول على طلب هجرة!

وستجد – كعائد جديد – نفسك مضطرا، لان تعد جميع من يسالونك عن نواياك، بانك لن تمكث اكثر من شهر. وحاذر ان تصرح بنيتك على الاقامة الدائمة لئلا يستخفوا بقواك العقلية!».

ومن جديد طرقات على الباب! طفل في العاشرة يبادرني فور ان افتح له:

– ابوي يسلم عليك، ويقول لك بده من عندك الأطلس.

– حاضر!

اسلمه الاطلس، فينطلق ركضا .. ولكنه يعود بعد اقل من ساعة، يقدم لي الاطلس، وهو يقول:

– ابوي يسلم عليك، ويقول لك اعمل معروف، ولاقي لي «زنلانجيا» عالخارطة.

– ايش ؟!! اهتف باستغراب، لا بل ذعرا من ذكر زنلانجيا هذه التي لا اعرف «من وين طلعت لي!»

فيقول الطفل على الفور، وقد توهج وجهه بفرح عارم، وسعادة لم افهمها الى ان تم كلامه:

– زنلانجيا .. بده يعرف موقعها عالخارطة، عشان يهاجر عليها، وبعدين يرسل وراي انا وأمي وخواتي!

احار، ولا ادري ماذا افعل .. واخشى ان احبط الصغير، او ان اغضب جاري، فافتح الاطلس وأنتقي جزيرة صغيرة، من تلك الجزر المنثورة في المحيط والتي بالكاد تبين على الخارطة، في منطقة باتجاه استراليا، اختارها بدون اسم (ربما لانها مهجورة) واشير اليها ..

– هذي هي.

– هذي؟

– أ .. بس مش حاطين اسمها، لانه زغيرة، شايف!

فيختطف الصغير، الاطلس من يدي، وينطلق راكضا، وكانما قد عثر على فردوسه المفقود!

اطل من النافذة نحو بيت جاري، فارى جمعا من الرجال، ينتظر وصول الصغير الذي سيدلهم على زنلانجيا، ثم استلقي بعد ان العن زنلانجيا وكل بلاد سواها.

-٦-

ويرن الهاتف احد معارفي على الخط. لا يلبث ان يسال:

– قول لي بالله عليك، تعرف وين سفارة زنلانجيا؟ .. دخت وانا ادور عليها اليوم بعمان، ما لاقيتها ..

– زنلانجيا؟ .. شو يا عمي زنلانجيا اللي طالعين لي بيها؟!! يا عمي انتو مخربطين، يجوز قصدك نيوزلندا؟

– لا، لا، يهتف معترضا، ويلفظ الاسم مشدداً على الحروف – «زنلانجيا» مش نيوزلندا ... نيوزلندا اعرفها، من زمان قدمت إلها طلب وما نفع!

– انت متاكد؟ لانه انا اول مرة اسمع ببلد بهالاسم.

– وانا كمان. بس انت عارف، في دول قد النملة، وماتبين عالخارطة.

– والله ما بعرف، بس انا اشك انه في بلد اسمه هيك – زنلانجيا، واكيد انت مخربط...

فيقاطعني بحمية، مستنكرا محاولاتي للتشكيك بكلامه:

– لا، مش مخربط انا متاكد!

– اول مرة بسمع فيها ..

فيقاطعني من جديد غير راغب في مواصلة الحديث، واضاعة وقته مع جاهل مثلي.

– طيب شكرا، ما قصرت!

– العفوا..

كنت على وشك اعادة السماعة الى مكانها حينما تذكرت: «اذا انجنوا ربعك عقلك ما ينفعك» ورحت اصرخ بالسماعة: «استنى .. استنى!»

فسمعت صوته من الطرف الآخر يسال بلهفة:

– شو تذكرتها؟!

– لا. بس إذا لاقيت سفارتها، الله يخليك، احكي معي وخبرني، انا كما بدي اهاجر!

● واخيراً:

ايها القراء الكرام!

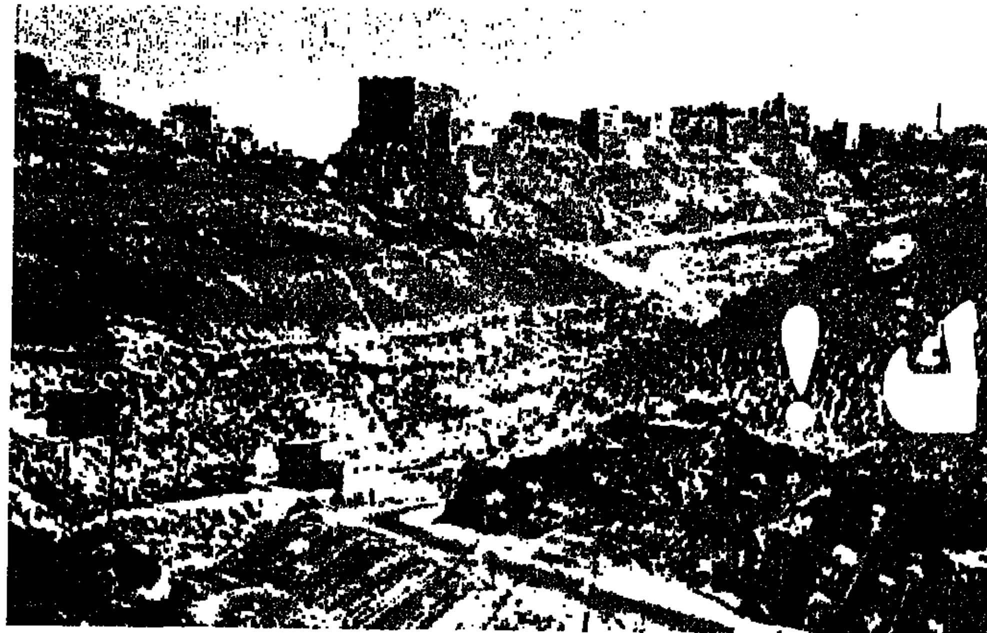
ايها الراغبون في الهجرة!

ندعوكم للمشاركة في حملة البحث عن سفارة زنلانجيا، وفي حالة عدم العثور عليها، نقترح تنظيم حملة للضغط على الحكومة، لاقامة علاقات دبلوماسية معها.

والى اللقاء في زنلانجيا! □

ابتهالات

ارفع رأسك .. انك في الكرك!



● د. سليمان الطراونة

لست مؤرخاً للكرك، وما كان لي أن اكون لانني لا املك جلد المؤرخين العظيم، ولست فيلسوفاً يسبر أعماق أحداث تاريخ الكرك ليستخرج عبقرية المكان الساحر في صناعة الانسان الباهر، ولست شاعراً يتقد بتلك الأحداث التي تضيء الروح، روح تاريخ الاردن من قبل أن يكون، لتتصل الجذوة المضيئة الى ما شاء الله. لست ايا من هؤلاء لانني مجرد عاشق طالما كهربه عشق الكرك المتحفز كما الكرك، هذا العشق المضمخ بالاعتزاز بقي يشدني الى الكرك الشماء عنوان اردن الاباء حتى وأنا في أقاصي الأرض استشعر الحبل السري الذي لا ينقطع قط بين قلب العاشق وقلعة الكرك الأبية.

العاشق

وكلما عاد العاشق من اقاصي الارض يبلغ المرج قبيل بوابة الكرك، وقد حل الظلام الدامس ما عدا جوهرة الصحراء المتلألئة هناك، وظلام الاودية يكتنفها من كل جانب وهي تتراءى للعاشق سفينة فضاء تمخر عباب التاريخ والمجد، عندها تحل على العاشق رؤيا ميشع المؤابي: ان هذا المكان مقدس .. فيقرأ في سره المأخوذ بجوهرته نقش ميشع المنقوش في قلبه بكل اجلال «انا الذي بنى المكان المقدس لكموش الاله في كركا، وانا حفرت القناة الى كركا، وشققت الطريق الرئيسي في وادي ارنون» فيرد العاشق على الهاجس «معشوقتي معبد الروح الأبي وحصن الروح المكين».

إنها عبقرية المكان الأبي رمز بهي للقوة الروحية عندما تمتزج بالقوة المادية لتنبثق ارادة لا تعرف الكلل مهما عقّها من لفظتهم الى خارجها ممن أحرج (اتيكيتهم) اباؤها الجارح لكل دمامل الفساد.

فحصننا المعبد لا يقترب مقترباً من جسرها الجسور حتى يضطر لرفع رأسه الى حيث القلعة، عندها يتمتم قائلا بسره الذي يشبه العلن: ما اقترب أحد من كبرياء هذا الحصن المنيع الا اضطر لرفع رأسه، فليس من عجب أن يقال لكل داخل اليها: ارفع رأسك انك في الكرك، وليس من عجب ان تتمرس هذه المدينة الفريدة الروح على الثورات البهية، على الظلم والاضطهاد والجور والفساد، وفي كل ثورة كركية بهية تكون فيها رأس الحرية للشعب الاردني عندما تقدم بكل سخاء قرابينها البشرية، وهذا قدر كل من تكهربه عبقرية هذا المكان الأبي.

ميشع المؤابي الكركي

ثار ميشع المؤابي الكركي على عسف واستبداد واحتلال اليهود القصير، الأجل قبل الميلاد، ودحر حصارهم عن أسوار القلعة بكل بسالة، واعمل السيف بجيشهم بعدما قدم ابنه البكر قرباناً لكي يرضى الاله كموش، ولكي تلتهب مشاعر المحاصرين بحمى التضحية. فسواء كان هذا القربان البشري حقيقة أم أسطورة إلا انه يعبر عن روح الكرك الأبية التي تضحي بفلذات الاكباد من أجل عزتها وعزة الأردن، وهذا ديدن تكرر حتى أصبح كالقانون.

ثورة رب ايل

ثم كانت ثورة رب ايل النبطي على الاحتلال اليوناني، فسحق الجيش اليوناني الغازي في سهل مؤتة بجوار الكرك، ومؤتة تعني الحصن كما الكرك، وهؤلاء الانباط الذين سحقوا المعتدين في الكرك يستقروا تمثال فارسهم الهمام في جذور قلعة الكرك، التي تدعى بالقلعة «الصليبية» لاسباب سياحية فقط.

الناصر داود

ودار الزمان دورته بل دوراته واضطر الخونة للتخلي عن القدس للفرنجة التي حررها صلاح الدين منهم، عندما سارت جحافل الناصر داود من الكرك بجند السطنة من الكركية وغيرهم، وتحررت بذلك القدس عنوان كرامة هذه الأمة على أيدي الكركية الذين كهربتهم عبقرية المكان وليس الكركية الذين عرتهم الكرك وكذلك الزمان.

ولما اصبحت الكرك في العصرين الأيوبي والمملوكي تعني الاردن كلها كما يرى مؤرخ الاردن والكرك الاستاذ الدكتور يوسف غوانمه، اصبحنا نراها المفصل المهم في العلاقة الاندماجية او التناحرية او الانسجامية او التنافرية بين دمشق والقاهرة.

احمد بن قلاوون

ولما اصبح السلطان احمد بن قلاوون كركيا قلبا وقالبا حاول نقل السلطنة الى الكرك، وسيّر بذلك الرسل والجيوش والسفارات من الكرك التي كانت تدعى حرز الاسلام، رغم ان اغلبية سكانها كانوا من المسيحيين لكن كانت لهم ادوار مهمة ومشرقة في الحياة العامة كالمسلمين، بل عندما فرض لباسا خاصا لأهل الذمة استثنى مسيحيي الكرك والشوبك من ذلك القرار الجائر لادوارهم المعروفة.

وساند الكركية، مسلمين ومسيحيين، احمد بن قلاوون في ثورته على المماليك الدخلاء، وضحوا من اجل عزة الكرك: وقد كانت الكرك اول الاماكن في العالم الاسلامي الذي استخدمت فيه المدافع والقنابل اليدوية في وقت يقارب استعمالها في اوروبا. وقد انشأ فيها ابن قف الكركي تجمعا طبيا كبيرا يكاد يكون اول نقابة اطباء في العالم الاسلامي بل في العالم كله.



ابراهيم الضمور

ودار الزمان ليحتل ابراهيم باشا بلاد الشام وأيقف مشدوها امام مقاومة الكرك الابية ذات التضحيات الكبيرة حتى نشأت اسطورة أن ابراهيم الضمور، شيخ الكرك انذاك قد قبل بالتضحية بولديه حماية للكرك، كانما تغلغل في وجدان اهل الكرك الذين كهربهم المكان العبقري بأن مدينتهم تستحق التضحية بالابناء الذين هم جذوة المستقبل ووقوده في التضحية والبناء.

هية ١٩١٠

وفي اواخر العصر العثماني ثار اهل الكرك ثورتهم المجيدة التي سبقت الثورة العربية الكبرى وارهصت لها، فكانت هية ١٩١٠ التي ضحى فيها اهل الكرك تضحيات جليلة خارجين على الدولة العليّة بتحقيق قولهم (يا سامي باشا ماطيع ولا نعد ارجالنا) فلا طاعة ولا قبول في التجنيد الاجباري الذي يعبر عن السيادة فاستثنيت الكرك منه.

راس الحرية الأردنية

ودون خجل او حذر او مجاملة فان المزاج الكركي المتحفز لمقارعة الظلم والاضطهاد والجور والفساد ما زال كما هو في عهود الانتداب وبعد الانتداب حتى الآن. فالكركي هو الكركي ابي كاباء مدينته مهما تغيرت الدول والحكومات، فالكركي عروبي حتى النخاع يعتز بأن عبقرية المكان جعلته رأس الحرية الأردنية.

لذا احتضن أهل الكرك قادة ثورة جبل العرب من الدروز رغم انف الانتداب والحكومات التي كانت تستظل بظل الانتداب، وما زال كبار السن يفاخرون بوقفاتهم مع اولئك الثوار.

في الثورة الفلسطينية

وشارك الكركيون في الثورة العربية الكبرى في فلسطين بين ١٩٣٦ –١٩٣٩ بالسلاح والعتاد والافراد رغم انف الانتداب واذناب الانتداب، وما زلت اذكر العجائز وهن يتسامرن جذلات بحديثهن عن العتاد الذي كان يجلبه لهن حسين باشا الطراونة ليُنسج مع الخروج والعدول والبسط ومن ثم يُهرّب الى فلسطين للثوار.

عالم التطويق

وفي نهايات الاربعينات عندما جارت الحكومات في تزوير الانتخابات ثار اهل الكرك على الظلم، فسمي ذاك العام بعام التطويق حتى ارّخت به الاحداث والمواليد .. جاء قبل التطويق بعام او ولد بعد التطويق بعامين .. ولطالما تجاوز الكركية الحكومات باستجاباتهم الابية لجهاد اهلنا في سوريا ضد الفرنسيين وجهاد اهلنا في فلسطين ضد اليهود والانتداب وجهاد اهلنا في شمال افريقيا. وصحافة النصف الاول من هذه القراية خير دليل على ذلك الانتماء العروبي لاهل الكرك.

هبة نيسان

وفي نهايات الثمانينات عندما بلغ السيل الزبى باستهتار الحكومات بمقدرات الشعب وعندما فرضوا على الوليد قبل التليد، اربعة الاف دينار مديونية بعدما اصبح المواطن مطيّة، عندما ثارت الكرك كعادتها مشاركة مدن الجنوب فجاءت الديمقراطية وارتفعت عن اعناق الناس الاحكام العرفية جزئيا لأجل، ثم كليا ظاهريا لاجل غير مسمى.

ولما اصبح البرلمان والشعب العوبة بين حكومة الثورة الرقطاء كما قال يوسف غيشان واصبح القوت ياقوتا كما قال ماجد المجالي، واشتعلت الاسعار، هب الكركيون لاطفاء النار بالنار كعادتهم. فقادوا الجنوب الابي بحركة ابية جعلت تلك الحكومة تسير بقوة الدفع دون ايما مصداقية، وتسقط في النهاية، وأي سقوطا!

وتبقى الكرك متحفزة لا تقبل الضيم كما العقاب، لذا حق لأهلها أن يدعوها انف العقاب المشرئب الى الأعلى المتوثب للانقضاض على الاذناب واذناب الاذناب واذناب أذناب الاذناب. ولا متاب حتى يركعوا مستغفرين امام حصن مؤاب الذي طالما حرس الصحراء عن شمال وفلسطين عن يمين. وهذا جوهر اسم مدينتنا كير/ حارسة .. والكير او القير بالارامية هو الحصن وحارسة بالارامية هي البناء القائم على مرتفع من اجل الحراسة، فما اجدرنا لو وجدنا صلة ظاهرة وصلات خفية بين لفظة حارسة الارامية وفعل حرس العربي. والحراس غالبا يتحصنون في اماكن مرتفعة، والكركيون يفرض عليهم المكان الاشم ان يبقوا حراس الشيم العالية والنقاء والارتقاء وان يتمرسوا بتمريغ انوف ارباب الفساد واذنابهم بالتراب ولو بعد حين، فحصن الكرك لا يستكين حتى لو طال الزمان ظاهريا للمفسدين... لا يستكين.

رماة بارعون

وليس من عجب ان يقول الرحالة بيركهات «ان اهالي الكرك رماة بارعون لا يوجد بينهم غلام واحد لا يعرف كيف يستعمل البندقية حينما يكون في العاشرة من عمره» هذه شهادة هائلة عن المزاج الكركي المتحفز لصد الظلم بجهود الكبار والصغار حتى الغلمان. لذا لا تعجبوا لو رأيتم في معتقلي الهبة الاخيرة غلمان واطفال، فمزاجنا هكذا منذ كنا لا يقبل الضيم صغيرنا قبل كبيرنا.

حصن الإسلام ومعقله

لذا قال ابن فضل الله العمري: الكرك حصن الاسلام ومعقله، وقال الامير خليل بن شاهين الظاهري: مملكة الكرك ليس لها نظير في الاسلام والكفر ولم تكن فتحت عنه قط... وقد كانت بيضة القبان في العلاقة الاندماجية او التنافرية بين دمشق والقاهرة في العهدين الايوبي والمملوكي.

• فقلعتها التي تدعى «صليبية» لأسباب سياحية هي الحصن المنيع ذو الجذور المؤابية النبطية وذو الفروع العربية الاسلامية تتقمص اهل الكرك روحه، فكانت حجارته خشنة كخشونة المزاج الكركي الذي لا يقبل الضيم، هذه الخشونة الحبيبة الى قلوبنا التي ما قبلت قط ان تصبح ملساء كما الافعى.

وكلما عم طوفان الفساد والانساد حق للكرك ان تكون سفينة نوح التي ينجو الملتجيء اليها من طوفان الفساد لذا كان مقام نوح رمزا يستقر على كتف الكرك المطل على فلسطين.

الخضر

وكلما جفت الاوراق الخضراء واجتاحت الصحراء مدن الغابات الخرسانية الملساء التجات روح التجدد والاباء الى مدينة سُرّتها مقام الخضر ابو الخضراء الذي ما لمست قدمه ارضا الا جفت فيها الدماء وارتفعت خضرتها الى عنان السماء، فمقام الخضر المسيحي الاسلامي رمز التجدد هنا في مدينتنا التي تمرست على الصلاة في محراب النقاء بعدما لوث الفساد كل الارجاء.

معشوقتي

فهذه بعض صفات معشوقتي المجذوب انا بها وانا في اقاصي الدنيا. فكيف لا اشطح في انجذابي بها وانا اكتب من أعماق رحمها. فيا كرك يا معشوقتي يا سفينة النجاة للافراد والجماعات متى النجاة؟ عذرا سيدتي هذه مجرد ابتهالات عاشق بين يديك يا عنوان البهاء .. يا من بدأ قرننا هذا بثورتك على اجراءات الدولة العليّة، وها هو قرننا ينتهي بوقفتك العنيدة امام اجراءات حكومة الثورة الشوهاء التي بادت ومازلت انت انف العقاب الذي لا يهمه نعيق الغراب □

عبده موسى .. المكان،، الهاجس،، الربابة !

● حبيب الزيودي

لا يمتلك الفن خصوصيته من مادته الخام وحسب كما يتخيل البعض، بل يمتلك هذه الخصوصية والمشروعيّة من تلاحم هذه المادة مع التراب، الذي تنتمي إليه وتتنفس نسائمه، فقد كان المكان بالنسبة للعربي منطلق الوهج في النص، وحين كانت العروبة فاقدة للكيان السياسي الذي يؤطرها ويحمي رؤاها الحضارية كان الفنان –الشاعر– في حالة تناغم مع المكان محاولاً أن ينفخ روحه في التراب ويتوحّد معه، حتى يحول هذا التوحد بينه وبين التشظي والانكسار، وقد كان تناول المكان في النص تناولاً مجازياً يرتفع بالشعر والشاعر ويخرجهما من دائرة الذات إلى دائرة الأمة فحين نقرأ زهير بن أبي سلمى مثلاً:

أمن أم أوفى، دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلّم
ودار لها بالرقمتين كأنها
مراجع وشم في نواشر معصم

يقول لنا شارح الديوان «ثعلب» بأن احدى الرقمتين قرب الحجاز والأخرى قرب البصرة، من هنا نؤكد على أن بكاء زهير لم يكن إلا بكاء على الجغرافيا العربية بأسرها وهو أكثر من بكاء على حبيبة راحلة أو طلل دارس.

من هنا كان المكان في النص العربي القديم برقاً ينشق من ذات الشاعر ويغمر مكانه الواسع بالغيث السخي، ولم يقتصر ذلك على الشعر فقد شمل الحياة العربية بكافة مناحيها حتى ان القرآن الكريم راعى خصوصية المكان فقُسّم إلى مكي ومدني نسبة إلى مكان النزول.

أقول هذا في مفتتح كلامي عن عبده موسى «فنان الشعب» الذي عبّر بفنه الراقي عن المرحلة الأبهى في مسيرة الأغنية الأردنية، وأول ما أتوقف فيه عند هذه الأغنية هو غياب أغنية الحاضرة أو المدينة فيها، فنحن نعلم أن «القدود» هي أغنية المدينة الشامية، و«المقام» أغنية المدينة العراقية، فلم يعان المطربون في العراق والشام في بداية عصر النهضة الغنائية؛ لأن هذه الجذور التي يستندون إليها ممتدة في وجدان الناس والمكان والذاكرة، أما فنانو الأردن فأول أزمة واجهتهم. كامنة في كون أغنيتهم تستند إلى روح البداوة وإلى ريف جديد لم يتخلص أهله من بداوتهم وبمعنى آخر كانت الخريطة السياسية التي فرضت على الأردن بعد اتفاقية سايكس بيكو لا تتطابق مع الهوية الحضارية للمكان الذي ظل في شماله مشبعاً بالروح الشامية وفي جنوبه مشبعاً بروح البادية، من هنا كان دور عبده موسى والجيل الأول من الفنانين الأردنيين دوراً خطراً، وتزداد خطورته حين ندرك أن الأغنية في الأقطار المجاورة لم تخضع لابتزاز السلطات السياسية بسبب استنادها إلى إرث تاريخي وشعبي راسخ، ولكن الأغنية في الأردن لم تكن تملك مثل هذا الإرث، فقد كان على الفنان أن يهادن أو يتصالح مع هذه السلطة حتى يحمي هاجسه الفني وهاجس شعبه وروح هذا الشعب، ولما كانت البداوة تشكل الحيز الأوسع في الوجدان الأردني فقد كانت الربابة بوّابة عبده موسى في الولوج إلى روح الشعب واكتشاف عبقرية المكان وأحب أن أدخل فضاء هذا الفنان الكبير من خلال أغنيته الرائعة:

ريْتِ المنايا من تجي يا سلامه
تحوم عَ الأنذالْ دار ودار
ربع المذلّة ما تريد الكرامة
عَ وجوههم وسم الخزي والعار
يا بو الفضايل ما عليك الملامه
اللوم يخشى الخاين الغدار

ونحن نعرف أن هذه الأغنية قد انتجت في الستينات حين كان عبدالناصر يتصدى للمشروع الاستعماري بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر، وحين كانت الأرض العربية موجة من اللهب في وجه الغزاة، من هنا نراه في أغانيه وخصوصاً الأغاني السياسية يعلّق قيم الشعب العليا على هذا المشجب وكأنه يريد أن يتمرد على الواقع الذي يريد أن يحوّله إلى هجاء، أليس في قوله في البيتين الأولين:

ريت المنايا من تجي يا سلامه
تحوم عَ الأنذال دار ودار
ربع المذلة ما تريد الكرامه
عَ وجوههم وسم الخزي والعار

الا يتضح من ذلك ادراكه للقيم العظيمة لشعبنا وروح هذا الشعب وخصوصيته.

وننتقل إلى أغنية أخرى من أغاني عبده موسى وهي:

جدلي يا امُّ الجدايل جدلّي
وافرحي وتهني وخلي الجد إلي
والله يا حلو مهما جدلي
بتظلّي المحبوب وما عنك غنا

في احدى حفلاته الجماهيرية

إلى ان يقول:

جنب البيارة لقيتا مغربيه
سلمت عليه كأنه ما انتبه
لو يسالوني عمري لوْهبْتُه
كرمالكْ يا زين يشهد ربنا

وفي كلمات الأغنية وبالتحديد «البيارة» يتضح جوها العام فهي من بين الأغنيات الكثيرة التي قدمها عبده موسى في أجواء وحدة الضفتين والتلاحم الاردني الفلسطيني الشعبي الذي حال دون دخول الأردن في المؤتمرات السياسية التي كانت تستهدف عزله عن محيطه العربي.

يا عنيد يا يابه

نزلن على البستان يا عنيد يا يابه
ويمــه حلن شــعــرهن
كل البنات نجوم يا عنيد يا يابه
والله وهـيـني قـمـرهن
عيني وعي عيني يا عنيد يا يابه
تسـوى هلي وكل القـرابة
يا عنيد يا يابه
انا اما اشوف هواي يا عنيد يا يابه
يمـا مـقـبل عليـا
قلبي يقع بالقاع يا عنيد يا يابه
والـلـه رتـعـوت ايـديا
عيني وعي عيني يا عنيد يا يابه
بتـسـوى هلي وكل القـرابة
يا عنيد يا يابه
ريتك زهيرون يا عنيد يا يابه
بـالـلـه لـيـش انـكـرتـنـي
تكسر جناحي ليش يا عنيد يايابه
يمــه يل مــارثني
عيني وعي عيني يا عنيد يا يابه
بتـسـوى هلي وكل القـرابة
يا عنيد يا يابه



يا طيـــر

يا طير يللي طاير دريك على باب الله
كل من وليـفو عندو وانـا برزقني الله
يا طير ما تبادلني ومن جناحك لهدومي
واريد الحق ضـعتهم وعلى ولفي ملزومي
يا طير ياللي طاير خذلي بدربك مكتوبي
خطيته بدموع العين وحتى يطمن محبوبي
وان كان عينك رمدا دبري الرمد بعيوني
و انت اللي وحـيـد لمك وانا هلي لاموني
يا طير ياللي طاير وسلملي عالحبايب
و فرقتهم طالت كثير وقلبي من الفرقة دايب
حسن المرياح يلالي ما بين جباله السود
يا شـوقي توكل بالله وبلكي الزمـان يعـود
نذر علي لو عاد لاهديك احلى هديه
من قلبي حـفنة اشـواق وزغـروتة من عـينها

وفي بعض أغنيات عبده موسى نلمح هذا التناغم بين البداوة والريف حين نسمعه يقول:

وردن على البستان يا عنيْد يا يابه
يمـه وحلن شـعرهن
كل البنات نجوم يا عنيد يا يابه
يمه وهـي قمـرهن

ولكن دخول البدويّ إلى البستان لم يفقده بداوته وظل ينظر إلى البستان بعينيّ البداوة ويستخدم قاموسها «عنيْد، حلن شعرهن، نجوم، قمرهن» وهو لم يستطع أن يكون فلاحاً على طريقة أشقائنا في نابلس حين يغنون عن البندورة اغنيتهم الشهيرة:



يحيي الجماهير

طاح سوق البندورة يا يمة طاح
حمرا خدود الغندورة مثل التفاح

فقد أوغل الأشقاء في توظيف خدود الغندورة لصالح البندورة ولكن عبده موسى وظف البستان لصالح المشهد الجمالي الذي تتطلبه الأغنية...

وظل قاموس البداوة مسيطرا على روح عبده موسى، ويتضح هذا أكثر ما يتضح في رائعته:

مرْين وما معهن حدا
دادي دادي
يمشن على قطر الندى
والبرادي
مر الهوى وداعب جدايل شعرهن
ما قلت لك يا قلبي تتبع أثرهن
سيب الهوى يا قلبي وسيب العتابر

ولعل ميزة هذه الأغنية تتمثل بالاضافة إلى ما قدمناه عن روحها البدوية، تتمثل في محاولة تمردها على مفهوم القصيد النبطي البدوي الذي كان مسيطراً على اغاني تلك الفترة، ومحاولتها لرفد هذا القصيد بقوالب اقرب إلى روح الغناء في تقسيماتها البسيطة السهلة مثل «دادي دادي»، التي تجعلها اكثر سهولة في الأداء الغنائي.

في مسلسل "صَح النوم"

وإذا كان لا بد من حاشية نثبتها ونحن نفتح كتاب عبده موسى فان هذه الحاشية تستند إلى ركائز ثلاث هي:

(١) لم يكن من الممكن لأية تجربة فنية أن تزدهر وتنمو دون رعاية، وقد حدّثني أكثر من فنان من فناني تلك الفترة عن حجم الرعاية الهائل التي كان يقدمها فقيد الأردن وصفي التل للأغنية الأردنية حين كان مديراً للاذاعة، فقد كان أبو مصطفى يتابع الشعراء والفنانين ويحرص على رعايتهم وتبني ابداعاتهم حتى انه كان يعيش معهم أجواء التلحين والكتابة ويشرف على تسجيل هذه الأغاني.

(٢) ان القراءة السريعة للأغنية الاردنية هذه الايام يوحي بان هذه الاغنية افتقدت حرارتها وتوهجها وان حجم الابداع والتجديد فيها نادر وقليل ومما يزيد من عزلتها ابتعادها عن روح الناس وهذا لا ينطبق على الفن الغنائي فحسب وإنما يمسّ الواقع الثقافي برمته فالثقافة ـ هذه الايام ـ ليست سوى ملح طعام على الطاولة .

(٣) إن الفن ليس عبقرية فردية بمقدار ما هو روح شعب بأسره يتمثلها فنان عظيم مثل عبده موسى ولن يستطيع هذا الفنان أن يكسر البيضة الا اذا تمتع بالحرية الحقيقية التي تمثل ماء الفن وروحه .

وبعد، فهذه وقفة أولى مع عبده موسى ستتبعها وقفات واعترف مسبقاً انني اتكأت في هذه القراءة على محبتي له ولأغانيه مع انني مدرك انه إذا كانت المحبة بوابة الدراسة فان الدراسة ليست مجرد تعبير عن المحبة. ولنا وقفات قادمة□

جدّلي

جـــدلي يا ام الجـــدايل جـــدلي
وامـــرحي واتهني وخلي الجـــد لي
والله يا حلوه مـــهـــمـــا جـــد لي
بتظل المـــحـــبـــوب ومـــا عنك غنا
عـــيـــونك مليـــحـــه والله مليـــحـــة
وقلوب الاحـــبـــاب بســـهـــمك جـــريحـــه
بدي ابوح الســـر بكلمـــة صـــريحـــة
عـــا مـــدى عـــمـــري بحـــبك انا
جنب البـــيـــاره لقـــيـــتـــا مـــغـــربيا
وسلمت عليـــه كـــانه مـــا انتـــبـــه
لو خـــيـــروني عن عـــمـــري لو هبـــا
ومن اجلـــك يا زين ويشـــهـــد ربنا
يلم البـــرتقـــال ويمـــشي كـــالغـــزال
من يوم شـــفـــتـــو حـــالي صـــبح حـــال
مـــدري حلم عـــين هو والا خـــيـــال
واخـــتـــفى ومـــا عـــاد يبـــين دربنا



مع المطربة غادة محمود



سامية العطعوط ــــ

رابطة الكتّاب الاردنيين «الرجل المريض»

هل نطلق رصاصة الرحمة على رابطة الكُتاب الاردنيين؟

هل نحن بحاجة فعلاً إلى ان نعلن موت الرابطة رسميا كي نتقبل فيها صفوف التعازي والمواساة؟

لقد اجادت الهيئات الادارية التي تعاقبت على (حكم) رابطة الكتاب الاردنيين من خلال الدورات الاخيرة، في دفع الكُتاب والكاتبات بعيداً عن جسد الرابطة. وفعلت ما عجزت الحكومات عن فعله. فما الذي حدث؟ اين الكتاب والكاتبات؟ اين رابطة الكتاب؟ كيف يمكننا نفخ الروح في هذه الجسد الميت دماغيا! كيف يمكن لنا ان نستنسخ عنه شبيها مفعما بالحياة؟

اتمنى لو تعود الاحكام العرفية لتعود رابطتنا كما كانت (ارجو ان لا تصدق حكومة الدكتور المجالي ذلك وتعملها!!) كما دخلتها اول مرة وعشقتها اول مرة وبدأت فيها اولى خطواتي نحو الابداع، نحو اول جائزة عربية في الادب للاردن. نحو الحلم وتحقيق الذات. والتواصل مع الناس الذين نحبهم ونكتب لنا ولهم..!

ولكن الاحكام العرفية لن تعود (الآن) وبالتالي ليتني كنت قاضية في محكمة للابداع. لاحكم على كل من أساء الى الرابطة من خلال موقعه كعضو فيها او في هيئتها الادارية او في رئاستها، بأن لا يتجهم وجهه ابدا لمدة ثلاث سنوات، وان يظل يضحك حتى يفقع!!

او ليكن الحكم اكثر منطقية وقسوه، كأن تحول رابطة الكتاب الاردنيين الى متحف كما هي الآن، وتسجل اسماء المسيئين على لوحة كبيرة توضع على المدخل الرئيسي للرابطة، ويكتب عليها هؤلاء سبب ما ترونه في الداخل!!

كنت اتمنى لو تعود رابطة الكتاب الاردنيين كما كانت في اوجها في الثمانينات ولكنها امنية موسومة بالعبث، للعديد من الاسباب لعل اهمها:

– كانت الرابطة المنبر الوحيد لاحزاب المعارضة التي كانت تعمل في السر والخفاء، والآن تعددت المنابر، ولم تعد الاحزاب تعمل سرا بل علانية.

– كانت الرابطة المكان المفضل لاحزاب المعارضة للتنافس فيما بينها وكسب التأييد والجماهير واقامة الندوات. اما الان فقد اصبحت المساحة الموجودة تحت قبة البرلمان المكان المفضل لذلك.

– كان الانتماء الحزبي والمصلحة الحزبية والوطنية هو المحرك للصراعات في ساحة المرابطة، في حين .. اصبحت المصالح الذاتية والشخصية مع الاسف، هي المحرك الرئيس للصراعات.

– منذ اواسط الثمانينات وحتى الآن، تغيرت الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لدينا، تغيرت اهتمامات الناس وتطلعاتهم وهمومهم. ومع ذلك لم تغير الرابطة كهيئة ثقافية تقدمية، من خطابها الموجه للناس. لم تغيّر في آليات العمل للوصول الى اكبر عدد ممكن منهم.

لم تغيّر في شيء البتة حتى في الطاولات والمقاعد ..!!

واضافة الى كل ما سبق، لم تستطع رابطة الكتاب ان تحقق شيئا ملموسا لاعضائها سواء على صعيد نشر ابداعاتهم في الداخل والخارج او على صعيد فرض التشريعات المناسبة لتوفير العيش الكريم لهم.

وبعد، الرابطة دون التفاف الكتاب والكاتبات من حولها، متحف مغرق في الكآبة والفراغ. والكتاب دون الرابطة، كسرب من الطيور المهاجرة دون دليل فهل مازال هناك بارقة امل لاعادة الطيور الى اعشاشها؟!! سؤال نطرحه قبل اطلاق الصافرة ببدء انتخابات الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين!! □

بعيداً عن السياسة

● د. تيسير عماري

عندما اتخذت قراري قبل ما يزيد عن العام بالتوقف عن الكتابة، بل التوقف عن الحديث في السياسة. وفي الفترة الأخيرة فكرت جدياً بمغادرة هذا الوطن إلى بلاد الغربة لأعيش غريباً هناك من ان أعيش غريباً في وطني!!

اقول بعد ان تركت الكتابة بلا رجعة أعود اليوم لاكتب في الميثاق من دون ان أعرف السبب، ويبدو أن العقل الباطني اقوى احياناً من مراكز العقل المؤثرة في حياة الانسان والتي تتحكم في نبضات قلبه وتنفسه وإرادته وحركاته وتصرفاته واحاسيسه. على مدار سنة كاملة اعتكفت فيها عن الناس والأصدقاء كان لي صديق واحد بقي معي يلازمني مع عائلتي وأولادي، اني مدين جداً لهذا الصديق الذي كان يطوفني العالم كله في كل يوم، إنه الصحن اللاقط (الساتليت) حيث ابعدني عن كل انواع النفاق بأشكاله، السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي!!

اعود للكتابة مرة أخرى ولا اعرف متى سأتوقف مرة اخرى، ولن تأخذ - اي الكتابة - من وقتي الكثير، حيث سيتوفر عندي من الوقت لشراء حاجات البيت ومشاهدة صديقي الوحيد الساتليت واخراج هويات جديدة من الاحوال المدنية خاصة بعد أن دخل عليها المغناطيس!! وقد تعلمت من صديقي الوحيد الأنف الذكر خصائص عظيمة عن المغناطيس، وزاد اعتزازي بالوطن عندما علمت أن هذا المغناطيس العظيم سيكون له دور كبير في الانتخابات النيابية القادمة!!؟

اما بعد:

معذرة اخي القارىء، ستكون كتاباتي دائماً بعيدة عن السياسة!!

وإلى اللقاء.□

عراك من أجل الحياة

● صلاح الشبول

في كتابه المعروف «تصورات الامة المعاصرة» وهو دراسة تفصيلية يملك فيها مفاهيم الامة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، يقسّم الدكتور ناصيف نصار تعريفات الامة على اربع مجموعات هي: مجموعة التصورات اللغوية ومجموعة التصورات السياسية ومجموعة التصورات الدينية ومجموعة التصورات الاقليمية.

ويقول الدكتور نصار: «لا نجد في تاريخ الفكر العربي الحديث مؤلفا او مناضلا قبل انطون سعادة اهتم بمفهوم الامة اهتماما نظريا مطولا ومتكاملا كما فعل هو».

ويرى المؤرخ المعروف الدكتور مجيد خدوري في كتابه الشهير الاتجاهات السياسية في العالم العربي «ان انطون سعادة اظهر من البداية، خلاف معاصريه من الزعماء اخلاصا كاملا لمهمته، فصرف كل وقته وطاقته في نشر مبادئه، دون ان يكترث لاي كسب وامتياز شخصي، وتصور نفسه كالانبياء الاولين صاحب رسالة، ألقي على عاتقه نشرها مهما كان الثمن. ولم تشهد سوريا في تاريخها المعاصر قائدا تحلى بهذا القدر من الايمان والحماسة وقوة الشخصية وسحرها، وان اخلاصه وتكريسه حياته لرسالته فرضا احترام الناس له».

ويذهب المفكر القومي المعروف ساطع الحصري في كتابه «العروبة بين دعاتها ومعارضيها» الى القول بانه «لم يبدأ سياسي عربي شاب حياته السياسية في الثلاثينات من هذا القرن كما بدأ انطون سعادة، «وقد اختلف الحزب الذي انشاه عن باقي الحركات الوطنية السورية بل والعربية عامة من حيث طبيعة القومية التي نادى بها، والطريقة التي شكل بها الحزب، وبالتالي اسلوبه النضالي المميز الذي اتخذه ازاء القضايا السياسية والوطنية، فقد سعى من بداية تأسيس الحزب الى تحديد الهوية القومية لسكان سوريا الجغرافية».

لماذا هذه المقدمة!؟

لأن انطون سعادة قذف بأخطر الاسئلة في مراحل مبكرة «من نحن وما الذي جر على شعبي هذا الويل؟ وما الذي يجعلنا سواقا في سوق السياسة العالمية؟ وما الذي يجعل منا سلعة في سوق الدول، هذه السوق السوداء؟؟

ويرى سعادة ان «الامة واقع اجتماعي بحت» ويضيف «الامة جماعة من البشر تحيا حياة موحدة المصالح، موحدة المصير، موحدة العوامل النفسية - المادية في قطر معين يكسبها تفاعلها معه، في مجرى التطور، خصائص ومزايا تميزها عن غيرها من الجماعات».

وان الانسان هو الكائن الوحيد الذي اقام علاقة تفاعلية مع الطبيعة، «فالارض تكيف الانسان وهو بدوره يرد الفعل ويكيفها - يكيف الانسان الارض ولكن الارض تعين مدى هذا التكييف واشكاله حسب بيئاتها الاقليمية». وان «الامة متحد اجتماعي او مجتمع طبيعي من الناس قبل كل شيء اخر».

ويعتبر سعادة ان بسكال منشيني واضع اول تحديد لما هية الامة ١٨٥١ «الامة هي مجتمع طبيعي من الناس، ذات وحدة ارضية (جغرافية) واصلية، ووحدة عادات ولغة، خاضعة للاتحاد في الحياة والوجدان الاجتماعي».

وفي أهم مقولاته يشير سعادة الى ان الامة ليست لغة وديناً ما، بل هي واقع اجتماعي، هي مجتمع انساني وارضي. فلو اطلقت لغة واحدة في العالم كله لما جمعت العالم امة واحدة، ولو اطلقت فيه مذهبا دينيا لما صار امة واحدة.

ويرى «ان المظاهر الثقافية العمومية كاللغة والدين والعادات والتقاليد والتاريخ هي كلها من مظاهر المتحد الاجتماعي الأتم، الذي هو الامة».

وفي اشارة الى العنصر السياسي يقول «الدولة هي التي صهرت جماعات متباينة في بوتقة واحدة، وكونت من المزيج وحدة نظامية حيثما مكنت من ذلك البيئة ووجهة الحياة».

ويؤكد ان «الاشتراك في الحياة الواحدة يولد اشتراكا في العقلية والصفات، وعدم الاشتراك في الحياة يوهي اشد الروابط متانة كالرابطة الدموية».

«فنحن امة واحدة ليس لاننا من اصل واحد. نحن امة واحدة لاننا نشترك في حياة واحدة .. المكان والحياة الواحدة، شرطان لكيان الامة ونشوء القومية».

«وان القومية هي يقظة الامة وتنبهها لوحدة حياتها ولشخصيتها ومميزاتها ولوحدة مصيرها، انها الروحية الواحدة او الشعور الواحد المنبثق من الامة، من وحدة الحياة في مجرى الزمان».

ويؤكد سعادة «ليست القومية الا ثقة القوم بانفسهم واعتماد الامة على نفسها» انها وحدة المصالح ووحدة الحقوق والواجبات على اساس العدل الاجتماعي - الحقوقي والعدل - الاقتصادي - الحقوقي.

انه الرد الوحيد على الدعوات الاقليمية والطائفية والعشائرية والاقلياتية.

انه عراك الامة المستمر من اجل الحياة والاستقلال والسيادة.□

رياح الجنوب

● عارف الجنيدي

الايام السوداء تتوالى صباح مساء، والتاريخ المزور كتابة وتصويرا وتطبيقا يلبس قفازه الاسود ويمد الينا يدا ملونة بكل انواع «الفيروس» المصنعة في مختبرات الموساد، لتنتج سلاما عادلا مشرفا تنعم به الاجيال، وتصدق رغم ارادتها ان ابراهيم عليه السلام قد ضاجع امراة قبل ان يُلقى به في النار، ليصبح لنا بعد ذلك ابناء عمومة من الفلاشا والبولنديين والتشيك يقتلون اطفالنا ويستبيحون ارضنا ويمارسون العهر في نفق تحت المسجد الاقصى، لنحمل اعضاءنا الى البيت الابيض نبكي سلاما مزقه رئيس دولة خارجة على القانون بعد ان اقمنا معه علاقة غرامية املا في الحصول على قمح من زكاة السلام وملابس من صدقات السلام.

كنوز الصبر المغروسة في اكبادنا نفدت بعد ان نفقت، والحقائق العارية لا تحتاج الى مكر الثعالب، لنخرج من التاريخ حفاة عراة بعد ان سترنا عورات الاخرين نفطا وذهباً.

القدس تقضم وتهضم، ونسيجها المعماري يتكسر كل يوم، والمشبوهون والسماسرة يشترون الارض في الضفة الشرقية لحساب غيرهم، والايام السوداء تركض بسرعة مجنونة.

فما الذي سيبقى بايدينا غير «الفشل»؟!

شعارات اشبعتنا خبزا وحشيشا، ووحدة احزاب تهز الوسط في كل مناسبة ولا يهتز لناظريها طرف، حتى لو التف حول رقابهم حبل من مسد، ما دام الدور قادما على احد حبات العقد الفارط، ليصبح الرأس والقدم والراية والبندقية، حين يحين موعد استحضار الارواح الشريرة مرة اخرى في قمة الهرم.

اسرائيل تمارس السلام بالاظافر والجرافات والبنادق، بعد ان مارسته بالقبلات علنا وباشياء اخرى خلف الابواب المغلقة.

اسرائيل تنتج القنابل لتضعها فوق رؤوسنا، وسلام الشجعان يركض عاريا بين الرباط وغزة وعمان والقاهرة والبيت الابيض، واسنان من فجعوا بمقتل رابين ومقهى حيفا لا تحتاج الى الشوكة والسكين لتفصل اللحم عن العظم.

فوجع الاردنيين والفلسطينيين والسوريين والعراقيين يسهل تخديره، ما دامت الهواتف المتنقلة تختزن الارقام وتعيدها امام المبهورين بساقين لامراة تعرضها كسمسار في احدى ضواحي بانكوك، وما دام سراج راحيل يزود بالنفط العربي وينتصب في جبل ابوغنيم كهوائي يلتقط مناجاة موسى مع ربه قبل عشرات الالاف من السنين.

نصف رئيس على شعب يملك الكثير من الحدود والاسوار والاسلاك الشائكة هذا هو عرض النازي الجديد. وعلى هذا النصف ان يمنع الفلسطينيين من التنفس وان يضعهم في سجون صغيرة ضمن السجن الكبير، وان يحدد وجبات الطعام وعدد الصلوات والضحكات والمرات التي ينام فيها الرجال مع نسائهم. بعد ذلك يقبل نتنياهو بصلة القرابة الجديدة التي تربطنا به لنكون شركاء في التمتع بحق النظر الى قبة الصخرة وكنيسة القيامة والصلاة فيهما، والمرور بطائرة خاصة فوق القدس وشعفاط وبيت لحم، والهبوط بمطار غزة واداء التحية لحراس بدون سلاح.

الرقص مع الذئاب لا يحتاج الى ساقين من الريح والتاريخ الذي يزودنا بتوابيت جاهزة منقوش عليها دعوات الشيطان بالشفاء العاجل، تاريخ مزور، وعظام امهاتنا في «المكبر» وعكا لم توجد صدفه ولا بفعل القدر الاحمق، ومن له اذنان فليسمع، ومن له عينان فلير.□

لا عزاء لهم !؟

● عماد غانم

اولئك الذين يكتبون للاجيال القادمة لا عزاء لهم، سواءً كانت كتاباتهم حسنة او رديئة، وسواءً كانوا يزعمون ذلك من منطلق ثقتهم بخلود ما يكتبون او لخيبة املهم في الوقت الحاضر في إيجاد من يهتم بما يكتبون: مكابرةً او تعالماً!!

القصيدة، القصة، الرواية.. إناث، الا يدفع ذلك إلى الظن بان الأدباء جميعاً من حيث هم دغمانيون -بالطبع- قد اساؤوا فهم النساء، وأن عبوسهم الرهيب وإلحاحهم الغشيم في التعبير عن افكارهم ومشاعرهم كان استخداماً لوسائل غير لائقة وغير لبقة لاستمالة امراة خاصة.. من المؤكد، على كلٍّ، انها لم تَمِل.

الدغمانية سقطت، لا بل إنها في الحضيض، بل اكثر ايضاً، إنها تلفظ انفاسها الأخيرة.. وعزوف الناس عن الادباء وإنتاجهم ليس لعطبٍ اصاب ذائقة الناس كما يزعم الأدباء والمتحذلقون لهم، بل لان كل ما يندرج تحت تصنيف «إبداع كتابي» بالمعنى المتداول، وأياً كان وقاره وصلاحه، هو مع ذلك مجرد صبيانية رقيقة وطيشُ مبتدىء، لا بل أصبح مع مرور الزمن، والمرة تلو الأخرى، مكشوفاً وعارياً من حيث هو قصورٌ وتشوهٌ مزمن، بل اكثر ايضاً، لقد أصبح ممتدحاً من حيث هو معقد وصعب الفهم، ومنبوذاً من حيث هو سامي ومثالي: فعند معاشرة الكتاب يسلك الازدراء اتجاهاً معاكساً، ازدراء المُتموضع اسفل للمتموضع أعلى (وهو الكاتب) ولكنه ازدراء في جوهره وازدراء ابتداءً.

اللعب اللفظي والحيلة النحوية والتعميم الجسور لوقائع ضيقة جداً، وشخصية جداً، إنسانية جداً ومُفرطة في الإنسانية: خرافة عمرت الافاً من السنين وحسب، شأنها في ذلك شأن التنجيم الذي بذل لخدمته في زمنٍ اقدم من الجهد والمال والذكاء والصبر ما يزيد عما بذل حتى الآن لاي معرفة حقيقية، ولكنها (اي الكتابة) في أرذل عمرها الآن تلفظ أنفاسها الأخيرة، سيما وأن العلاقة بين الموهبة والرواج مشوهة إلى درجةٍ لا يمكن الحسم بطرديتها أو عكسيتها، وهو الحال الأردأ، فالفاتر شرٌ من البارد.. الأدباء قليلو الحياء حيال تجاربهم وتجارب غيرهم، إنهم يستغلونها.

في المجمل تنطبق هذه الفرضية على الإناث، لان نسبة الكُتّاب الإناث إلى الكُتّاب الذكور متدنية جداً، مع ان اقوى النظريات في نشوء اللغة تقوم على افتراض انها نشأت في سياق الرباط الاجتماعي بين الإناث، في حين تطورت اللغة في سياق علاقة رجل برجل أثناء الصيد مثلاً، وفي سياق رابطة الانثى بالانثى القائمة على اساس الفضول لمعرفة علاقات الأخرين، وحتى الوقت الحاضر فإن الدراسات الميدانية تُشير إلى ميل الذكور للحديث والكتابة عن علاقاتهم وتجاربهم، وميل الإناث للحديث والكتابة عن علاقات وتجارب الأخرين. مما يعزز الافتراض القائم على اعتبار الكتابة ظاهرة طارئة وعابرة.

«سقراط» ذات حقيقية، فلا هو أحفور ولا ايقونة ولا هو شخصية انبثقت عن خيال، (سقراط هذا الذي لا يكتب) عبارة أطلقها صديقي «نيتشه» حديث العهد ببداية أفول الكتابة، الكتابة كأحد الأساليب لتوظيف اللغة معرفياً، فالكتابة وجدت قبل سقراط كما نعلم، ولكن الكتابة بالمعنى المقصود في هذا المقال وجدت بعده، ولن تستمر بعدي، وهذا ما عالجته في احد الفصول الرئيسية في كتابي المخطوط (تكوير المكعب) الذي سيصدر مطلع القرن القادم كما ذكرت في مقال سابق

وعلى الرغم من أن الزميل «جاك دريدا» يقول معي بأفول الكتابة ضمناً من خلال قوله بأفول اللغة، إلا انني اختلف معه كلياً في المنحى الذي سلكه للوصول إلى نفس النتيجة، إذ يزعم الزميل ان: «اللغة بالذات تجد نفسها مهددة في حياتها، ضائعة، ومبلبلة لكونها لم تعد تعرف لها حدوداً، ومُحالة إلى تناهيها الخاص، وهذا في اللحظة التي تبدو فيها حدودها آخذة في الإمحاء».. لقد اهمل الزميل حقيقة مؤداها أن التقدم العلمي والتقني في تربيعه للدائرة وتكعيبه للكرة لاحقاً، من زاوية رؤية هندسية قد فرض على اللغة ان تتكور تدريجياً بدءاً من نموذجها التكعيبي الماهوي، ففي نفس العقد الذي اكتشف فيه الزميل «البرت اينشتين» النسبية، اكتشف الزميل «رومان ياكبسون» الشعرية وفي نفس السنة تقريباً.. وفي نفس العقد الذي وضع فيه الزميل «بنفنسينيت» فرضية ذاكرة الماء: كان الزميل «ميلان كونديرا» يحيك رواياته على أسس الرياضيات الوجودية وهلم جراً (راجع الفصل السادس من كتاب «تكوير المكعب» الذي سيصدر مطلع القرن القادم) . وعليه فإن الشعرية هي التي احالت الشعر كنسق كتابي إلى تناهيه الخاص، وكنتيجة لتعميم ذلك على كافة الانساق الكتابية المتناهية حكماً واللامتناهية من منظور إمكانية إدراك هذا التناهي، افلاك كروية الشكل أو شبه كروية.. فقد كانت اللغة كوناً من (الأفلاك) التكعيبية الشكل او شبه التكعيبية، وهي متناهية حكماً بعدد حروفها ولا متناهية من منظور إمكانية إدراك كافة الانساق الكتابية الممكن إجتراحها، وبتكور النماذج التكعيبية للغة جراء المكتشفات المذهلة للقرن العشرين، احيلت الانساق الكتابية إلى تناهيها الخاص أو هي في طريقها لذلك، وحلت الكاميرا مكان الواقعية الكتابية، وتقنية الواقع الافتراضي مكان الخيالية الكتابية، أو هما في طريقهما لذلك، وللحديث بقية □

ذكاء مرفوض

● د . هدى فاخوري

الفار حيوان ذكي، ولود، ولكنه كائن مقزز، يكرهه الصغار والكبار ولكنه يحظى بعناية العلماء، فهو حيوانهم المفضل لاجراء التجارب العلمية عليه، ويقال: انه اكثر الحيوانات شبها بالانسان من ناحية ردود الفعل، ويندر أن تقرا بحثا علميا طبيا الا وتجد أن الفار هو الذي يقرر اذا كان هذا الدواء أو هذا العلاج صالحاً لبني البشر أم لا.

وعلى الرغم من هذه التضحية بالذات والذكاء النادر للفار الا أنه غير محبوب.

لماذا يكره الناس الفئران ويقتنون المصائد والسموم للتخلص منها؟ قد يبدو السؤال غريبا، فليس هناك من يدافع عن حق الفئران بالحياة وحتى جمعيات الرفق بالحيوان لا تطالب بالمحافظة على حياة الفئران، لأن عدد سكان الكون من الفئران يفوق عدد البشر اضعافا، فالفار ولود ولكن حياته قصيرة المدى، فمتوسط عمر الفار مائتا يوم فقط لا غير.

واعود لقضية العواطف تجاه الفار ولماذا تتميز بالكراهية لأقول: ان الفار جشع، يأكل بشراهة، وله أساليبه الدنيئة للوصول الى الطعام وقضمه وترك اثاره لتدل عليه.

وعند هجر الناس لبيوتهم او مدينتهم، تأتي الفئران زرافات ووحدانا لتحل محل البشر وتسكن مطمئنة، وتعيث الفساد والخراب انّ حلت، فهي تحتل المدن دون اذن او انذار، وتبدأ في التولد والتكاثر الى ان يصبح التخلص منها معضلة حقيقية تحتاج الى ميزانية دولة.

واذا صدف وشبهنا احدهم بانه فار، يتبادر الى الذهن أنه جشع ومقزز ويأكل حصص الآخرين ولا يبالي باخفاء قذارته.

وقد تبين أن عدد الفئران البشرية في ازدياد مستمر، وهم يوصفون بالذكاء عادة تماما كما وصفنا الفار، ويوصفون بالقذارة تماما كما نعرف عن الفار، وكذلك الجشع والطمع وأكل طعام الاخرين تماما كالفار الذي يتسلل في جنح الليل ويقضي على طعام الاسرة.

وفكرت في شأن الفئران البشرية كثيرا، ووجدت ايضا انهم يشبهون الفار من حيث انهم أدوات تعمل لمصلحة آخرين، فهم فئران تجارب ايضا يرتبطون بعالم اخر يختلف عن مجتمعهم الذي يمتصون دمه من اجل اعطاء نتائج اعمالهم وابحاثهم لاخرين حتى يضعون الخطط للقضاء على الشعوب التي لا تسير في ركب المخططين.

هل علمتم الآن لماذا نكره الفئران بجميع اشكالها التي على شكل حيوان بشع، والتي تشبه الانسان، وكلاهما ذكيان، ولكن لن يشفع لهما الذكاء، فالفار فار حتى لو اصبح سلطان زمانه.□

قمع ديمقراطي

● كامل النصيرات

صحيحٌ .. اننا مواطنون هاربون، من قَدَر حكوميّ قديم، الى قَدَر حكوميّ جديد .. وصحيحٌ .. اننا جُملٌ معترضة، تزيّنُ او تقبّحُ بها معطيات الجمل الثابتة .. وصحيحٌ .. اننا متعبون، الى حدّ الهزيمة، من تناقضات القرارات الصادرة عن جهاتٍ ذات مصلحة واحدة .. تَحكُّمُ كل جهة «فوقيّة الأنا» لتصبّ في بوتقة التصدّع، ورثاء الأمل .. وصحيحٌ .. اننا تحوّلنا (بقدرة قادر) الى محترفي عزاء، فلا نكادُ نهدم «بيتَ عزاء»، حتى نبني اخر ..!! لم تُتعبنا العزاءات، بقدر ما اتعبنا العمل في الهدم والبناء، وقت إقامة المراسيم ..!!

صحيحٌ كلّ ذلك .. بما فيه، التجنّي علينا، بخطيئة الديمقراطية .: التي وضعوها في «فاتريناء» مغلقة، كفستان باهظ الثمن .. وكُتب عليها «للفُرجة فقط» ..!!

واعتقد بان باب الاعتذار، مفتوح لمرتكب الخطيئة .. فعلى الحكومة الاعتذار .. وأنا أضمن قبوله .. كعادتنا دائما ..!!

اقول ذلك، تقديماً لحالاتنا الاخيرة .. ابتداء من اعطاء «الدقامسة» فرصة عقد مؤتمر صحفي، ليوضّح ملابسات الذي حدث معه واحدثه .. ومرورا بالسماح لاهله، بالتنقل كيفما شاءوا .. وتلقي التهاني في بيوتهم ..!! ووقوفا عند دفع (المعارضين على استحياء) إلى القيام بحياء واجبهم ..!! وانتهاءً، بزيادة عدد الباصات المشاركة في مهرجان التضامن مع القدس في الكرامة ..!!

إنّ الحالات السابقة تدلّ، دلالة واضحة، على تلبّس «الموضة» الديمقراطية بمقاسات تناسب الجميع .. وبالطبع تبهر الجميع .. لانها «الموضة»؟!

إن حديث المعارضة «المؤدّب» عن حالة القمع، الذي يمارس، قليلا هنا .. وأقلّ هناك (!!!) .. ما هي الأ قمع ديمقراطي مبرّر ..!! ينفّذ بمنتهى النزاهة .. !! من أوامر عليا (حريصة)!! ..

خوفاً من وصول المواطن (تأسيسا على طرح المعارضة الباهت)، إلى حالة من الهياج والحماس الزائدين .. فتنقلب الامور إلى ما لا تحمد عقباه .. كيف لا؟؟ وهذه «الأوامر» تشكلّ صمام امان، تجيد استخدامه .. حتى في أوقات لا نفهمها .. لان ليس كل ما يُعرف يقال .. وليس كل ما يقال يُفسّر .. «فالحالة» تتطلّب عدم التفسير .. خوفا من عواقب الامور ايضا ..!!

اعتقد (وأتكلم الآن بجديّة) .. أنّ على الجميع، ان يعي الحالة التي تمرّ بها هذه البلد .. فليس من الممكن حماية ما تبقّى من كبرياء .. والانفلاش - حكومةً ومعارضةً - يسيطر على كل الحالات، الطارئة والثابتة ...

واعتقد نهايةً .. أنّ من حقّ المواطن (شارد الذهن)، أن يسأل كل (الانفلاشيين)، الظاهرين على وجه هذا الوطن:-

هل أنا مواطن حقاً، أمْ لا...؟؟!! □

«أقنعة»

● رجاء خوري

غادرت الممرضة غرفتها بعد ان تمنت لها نوماً هنيئاً، وهي قابعةٌ في فراشها.. متجمدة الملامح.. شاردة النظرات.. إلى البعيد، أو ربما إلى القريب الذي أضحى بعيداً كل البعد، فمنذ ايام قليلة كانت ممتلئة حباً، وتفيض بالسعادة.. الدنيا باسرها تدور حولها وكانت تشعر بالثقة والطمأنينة، الحب والأمل.. وترسم صوراً لمستقبل جميل زاهي الالوان وتحلم باسرة متحابة، فرحة، مثالية، مع من اختاره قلبها.

انسكبت دمعة حارقة على خدها.. جففتها وعادت إلى تلمس وجنتيها وجبينها وجيدها المشوهين الذين نالت منهما الحروق العميقة الكثير.. ولم تبق من حلاوة قسماتها شيئاً واحداً.

حملت صورة كانت بجانبها وجعلت تتاملها.. هي صورتها، ولكنها لم تعد صورتها.. وحملت باليد الاخرى مراة عكست صورتها.. ولكنها ايضاً.. ليست بصورتها..

مرت أيامها وسنينها الماضية منذ طفولتها إلى شبابها، وتخرجها وعملها، ثم قصة حبها تمر كشريط سينمائي امامها إلى يومها هذا.. الذي قسم حياتها كنصل سكين حاد إلى نصفين..

تذكرت عندما قال لها انها مقدرة عليه وان الله اختاره لها.. وانها سلبت لبه بذكائها المتقد وشخصيتها الرائعة المميزة، وقلبها الطيب وخلقها الجميل.. وانه قال لها مرة انه يحبها لشخصها وروحها وانها لو لم تكن على ما هي عليه من حسن لاختارها هي ايضاً من بين نساء الدنيا لظرفها وحلاوة معشرها..

لكنها كانت تعلم في قرارة نفسها أن الجمال، عندما يكون ملكنا، نزهو به ونشعر بقوة تأثيره فينا عندما نفقده..

عادت إلى مراتها ونظرت وجهاً غريباً بشعاً مشوهاً.. اطالت النظر إليه تريد ان تعتاد عليه.. فهو قناعها الجديد.. اجل قناعها الجديد.. لانها من الداخل مازالت هي نفسها ولم تتغير.. ولطالما سخرت من أصحاب الأقنعة الجميلة التي تغلف نفوساً في غاية البشاعة.

طرحت المراة جانباً واغمضت عينيها ونظرت إلى اعماق نفسها.. فوجدت المحبة والعطاء والتفكير السليم، وجدت عالماً من قدرات وطاقات وفنون دفينة بامكانها ان تطلقها.. فهي لم تتشوه ولم تصبها أي نار..

اخذت نفساً عميقاً وجعلت تصلي في قلبها باحساس عميق.. ان تُعطى القوة والشجاعة الكافية لتقبّل ما لا تستطيع تغييره.. وان تُعطى الشجاعة والقوة ايضاً لتغيير ما تستطيع تغييره ليلائم حياتها الجديدة.. أو الفصل الثاني من حياتها..

استجمعت قواها.. واتخذت قرارها.. ستتعلم كيف تحب حياتها بوجهها الجديد.. وقدرها الجديد.. فهي تعلم ان هنالك الكثير الكثير في نفسها لا تطاله النيران.. ولن يذبل او يموت.. نعم ستحيا.. وتقبل على الحياة.. ابتسمت لقرارها الذي منحها الراحة والأمل، والآن فقط تستطيع أن تستسلم للنوم.□

الميثاق – سياسية أسبوعية مستقلة

تسالي

الكلمات المتقاطعة

افقيا

١- تصريح او اجازة.
٢- عاجز عن التصرفات العادية بسبب صغر سنه ● اسم جمع للحلي المصوغة.
٣- تبع.
٤- عاملون او فاعلون ● جالسون.
٥- واضح.
٦- سلّ (السيف) ● قرا بسرعة (الكتاب) او قص بسرعة القصة.
٧- مروب ● حوار او نقاش (ينطوي على خصام).
٨- مؤخر القدم ● جمال (بجر الجيم).
٩- صوت خفي.
١٠- ساهموا ● تغيروا.
١١- عاد.
١٢- من اصبحت قواه الجسدية لا تمكنه من خدمة نفسه ● يظهر او يتراءى.
١٣- وسخ.

عموديا

١- اماكن القصد او نيات (جمع نية) ● ملتهب (للحريق).
٢- نعاس.
٣- مشاغل او معامل ● اماكن الرجوع او المراجعة.
٤- شرب (الماء) بمرة واحدة.
٦- استعان (بفلان) ● بنادق.
٨- اجراس ● طلب المساعدة والعون.
١٠- كذب.
١١- اماكن الصدور ● ثياب.
١٢- مشى.
١٣- مكاسب ● يحصل للانسان في نومه فيزعجه وكأنه يخنقه.

امتحان الفكر

ما هو العدد الذي يجب ان يحتل منطقيا محل علامة الاستفهام بموجب تصاعد الاعداد التي تسبقه؟

١٢ – ١٦ – ٢٤ – ٤٠ – ٧٢ – ؟

كلمة السر

الكلمة المطلوبة من ٦ احرف:

مغنية عالمية

الطرب الاصيل – موسيقى هادئة – صاخبة – ادوات – طبل – دف – ناي – عود – كمان – بورصة – بيانو – اشرطة تسجيل – رواج – الطلب – انتشار – حفلات – اسطوانة – مبيعات – الاغاني – اذاعات – اصوات – جميلة – تالق – النجوم – السوق.

ب	ة	ا	س	ط	و	ا	ن	ة	م	ا	ا
ل	و	ـ	ا	ت	ا	ل	ف	ح	ت	ذ	ص
ا	ي	ر	د	ا	ل	ط	ل	ب	ا	ا	و
ش	ا	ص	ص	ا	ت	ة	د	ف	و	ع	ا
ر	ل	ج	ا	ة	هـ	ا	ب	د	د	ا	ت
ط	ن	ك	ا	ل	ا	ى	ع	خ	أ	ت	ج
ة	ج	م	ن	و	ا	ل	ق	ي	ا	و	م
ت	و	ا	ا	ق	ر	ب	ا	ي	ب	ص	ي
س	م	ن	ي	ط	و	ق	ر	غ	س	م	ل
ج	ع	و	د	ن	ب	س	ل	ط	ا	و	ة
ي	ب	ي	ا	ن	و	ل	ل	ا	ل	ن	م
ل	ا	ن	ت	ش	ا	ر	ا	ا	ت	ا	ي

الفوارق

تكمن بين هذين الرسمين ثمانية فوارق، علماً بان الرسم رقم (١) هو الأصل. فهل تستطيع العثور عليها في ٨ دقائق أو اقل؟

١ – ٢

الحمل ٢١ اذار/ ٢٠ نيسان
انك مجبول بطبيعتك على الترحيب بالفرص السانحة لمعالجة المسائل المستعصية، ولكنك هذا الاسبوع ستتردد كثيرا ازاء فرصة من هذا القبيل وذلك بسبب كون المسائل المعلقة التي يجب عليك ان تعالجها متصل بعضها ببعض. ورغم ذلك ستجند كل قواك لها وسيكون النجاح حليفك.

الثور ٢١ نيسان/ ٢١ ايار
من حقك هذا الاسبوع ان تتذمر تحت وطأة الواجبات التي ستتراكم عليك. ولكن من الحمق ان تدع ذلك يبرر رفضك للهبات المعنوية التي سيتسبب في منحك اياها أورانوس احد الكوكبين المتحكمين في برجك. ومن ثم لن يتبقى لك سوى اختيار واحد وهو نبذ تذمرك وتنفيذ واجباتك.

الجوزاء ٢٢ ايار / ٢١ حزيران
في الوقت الذي ظننت ان اوضاعك الكلية مستقرة في شتى النواحي، يحل هذا الاسبوع فتحسب نفسك في وجه تياراته انك معرض لريح زعزع قد تخيب امالك. ولكنك سرعان ما تدرك ان التغيرات غير المستقرة على حال ستفتح امامك بابا يؤدي بمؤازرة تدامج كوكبي الى نتائج ايجابية.

السرطان ٢٢ حزيران/ ٢٢ تموز
نسمة تتنسمها هذا الاسبوع ترنو نحو شن حرب ضروس ضد اوضاع سلبية بمؤازرة المريخ المتحكم في برجك والمتشدد في احكامه. حركة الكواكب وتنقلاتها قد تتسبب في نشوء عناصر مثيرة للاهتمام ستتجلى لك بكل وضوح وستتمكن على ضوئها من حل مسالة مهمة.

الاسد ٢٣ تموز / ٢٣ آب
يتركز التوكيد الفلكي الحالي في برجك على الشؤون المالية والعملية. ويعكس المنتظر قد يعمل الحظ خلافا لمصلحتك وقد تجد نفسك في بعض الحالات مجبرا على اداء واجبات لا علاقة لها بعملك الاساسي. وقلما تحدث فرص سانحة وإذا حدثت تكون قصيرة الامد.

العذراء ٢٤ آب/ ٢٣ ايلول
قد تبدو حياتك خلال هذا الاسبوع كأنها تتقهقر الى الوراء. ولعل وضعك الحالي يتطلب منك ان تتجاهل بعض الاحداث الماضية وتركز جل اهتمامك على التطورات الحالية ومن شأن التفاعلات الفلكية ان تحدث اثراً يمكن أن يبعث في نفسك بعض الشجن ولكن اياك ان تدع الشك يستحوذ عليك.

الميزان ٢٤ ايلول/ ٢٣ تشرين الاول
ثمة ظواهر في برجك تشير الى ان امورك الاجمالية لن تسير هذا الاسبوع حسبما خططت له. والواقع ان الاحداث الجارية قد تثير مسائل غير محببة بسبب غلاظتها ورغم ذلك فان النشاط الفلكي الاخاذ لن يمكنك فقط من معالجة الامور الصعبة بل ايضا من حل بعض المعضلات في مجال عملك.

العقرب ٢٤ تشرين الاول/ ٢٢ تشرين الثاني
اذا تمكنت هذا الاسبوع من التغلب على الحزازات القائمة مع الذين يضايقونك لتجلت لك التطورات الجارية غير المستقرة في حياتك الراهنة ويكمن العائق المخادع في كون الظواهر الحالية تجاه بلوتو تضفي عناصر غامضة على مجريات الامور، وهي عناصر من شأنها ان تحول هواجسك الى شعور بالاطمئنان.

القوس ٢٣ تشرين الثاني/ ٢١ كانون الاول
قد تكتشف هذا الاسبوع ان اوضاع عدد من اقرانك ليست منصفة كما يجب وبهذا الاكتشاف قد تتمكن من التغلب على احساساتك السلبية وتحويلها احساسات ايجابية تجاههم، ولكنك اذا انغمست في مجادلات عقيمة لضيعت على نفسك افكارا ابداعية.

الجدي ٢٢ كانون الاول/ ٢٠ كانون الثاني
يبدو ان مباهج الاسبوع الماضي قد غدت مهددة بتطورات وشيكة الحدوث. ومع انك لن تستطيع الحيلولة دون وقوعها فانك ستتمكن من الاستفادة منها ولا بأس في أن تستجيب لمسالة مربكة تنطوي على حقائق مجهولة واي تغيير مفاجيء في سريرتك قد يجعلك تضطرب بشأن مسالة مضى عليها زمن.

الدلو ٢١ كانون الثاني/ ١٩ شباط
يترتب عليك هذا الاسبوع ان تتحاشى تأويل المسائل المباشرة بطريقة خاطئة اذا لم تكن منطوية على تحديات او ان تستغلها لاغراض شخصية محض. وتشير التفاعلات الفلكية الآخذة مجراها حاليا في برجك الى تعرضك لبعض المفاجئات السارة.

الحوت ٢٠ شباط/ ٢٠ آذار
لعل اعظم خيبة تشعر بها هذا الاسبوع هي كونك قرسي المولد، وانك تقاسي من السرعة التي تمثل بها، ومن شأن التألف الفلكي المخيم حاليا فوق برجك ان يجعلك تسأل نفسك عن بعض الاهداف التي ترنو الى تنفيذها ولعلك بهذا السؤال تدرك مقدار حاجة الآخرين الى مؤازرتك لهم.

الميثاق – سياسية أسبوعية مستقلة

ومن الشَغَب.. ما قَتَل

● عبدالله رزق

– ان ظاهرة الشغب في الملاعب من الظواهر السيئة التي بدات تظهر في ملاعب الكرة في العديد من دول العالم ومن بينها الأردن أيضاً. هذه الظاهرة السيئة لا تاتي عن طريق الصدفة ولكن هناك عناصر رئيسية تلعب دوراً هاماً في حدوثها.. وهذه العناصر هي وحدها التي تتحمل مسؤولية انتشار –الشغب– هذه الآفة السيئة.

العناصر التي تسبب الشغب هي:

اولاً: اللاعب.. إن للاعب دوراً كبيراً في حدوث الشغب داخل الملعب وكذلك بين المشجعين لكلا الفريقين.

١- ارتكاب اللاعب لخطأ متعمد يثير الحمية ويؤدي إلى استفزاز خصمه مما يضطر الأخير إلى الرد عليه بالضرب المباشر أو بارتكاب خطأ مماثل.. وهذا بدوره ينعكس على تصرف اللاعبين داخل الملعب وكذلك على الجمهور في المدرجات.

٢- احتجاج اللاعب على قرار الحكم «الصحيح» يؤدي بالتالي إلى غضب الجمهور.. الذي يقوم بدوره بترديد الالفاظ والصيحات غير المقبولة ضد الحكم.

ثانياً: الحكم..

١- إن للحكم دوراً رئيسياً في حدوث الشغب في الملاعب نتيجة لقلة الخبرة التي تصدر عنه قرارات خاطئة.. وهذا بالتالي ينعكس على تصرف اللاعبين والجمهور تجاه الحكم.

٢- عدم احتساب الحكم ضربة جزاء «صحيحة» نتيجة لخطأ ارتكبه احد لاعبي الفريق داخل منطقة الجزاء مراعاة لحساسية المباراة.. إن مثل هذا التصرف يخلق شعوراً بعدم الرضا بين اللاعبين وأيضاً بين المشجعين.. وبالتالي ينعكس على تصرفاتهم

ثالثاً: المدرب.. هناك بعض المدربين يتعدون حدودهم داخل الملعب.. حيث يقومون بتصرفات غير لائقة ومخالفة لقوانين اللعبة مثل اعتراض المدرب على قرارات الحكم وهذا بالتالي يخلق شعوراً بعدم الرضا لدى اللاعبين ولدى المشجعين وبالتالي ينعكس على تصرفاتهم.

رابعاً: الجمهور.. إن الجمهور يلعب دوراً رئيسياً بحدوث الشغب في الملعب.

١- هناك فئة من المشجعين ليس لديها الخبرة والدراية الكافية في معرفة قوانين اللعبة مما يجعلها تعتبر قرارات الحكم «الصحيحة» خاطئة.. والعكس صحيح، وهذا بالتالي يؤدي إلى هيجانها وغضبها.. ويجعلها تردد صيحات والفاظاً غير مقبولة تجاه الحكم.

٢- هناك فئة من المشجعين تاتي لتشجيع فريقها ولديها الاصرار المسبق على ارتكاب الاحداث لاي سبب كان.. وهذا ما حدث بين مشجعي فريقي إياكس وفاينورد الهولنديين.. حيث اتفق مشجعو الفريقين على المعركة بينهما وتم تحديد الزمان والمكان.. وكان نتيجتها العديد من الجرحى والمصابين.

العلاج

اولاً: يجب على اللاعب ان يتصرف ويتحلى بروح رياضية عالية جداً حتى لو ارتكب ضده خطا متعمد.. كما يجب على اللاعب ان يتصرف بحكمة متناهية امام قرارات الحكم.. وان يتقبلها بروح رياضية حتى لوكانت في بعض الاحيان خاطئة.. لان من الصعب جداً على الحكم ان يتراجع عن قراره.

– يجب على اللاعب الأ يتصرف باي تصرف.. أو يقوم باية حركة تظهر عدم رضاه للحكم او لحكم التماس.. لان مثل ذلك التصرف يثير الجمهور.

– يجب على اللاعبين من كلا الفريقين أن يظهروا حبهم لبعضهم البعض قبل بدء المباراة حتى يخلق ذلك جواً من الطمانينة والمودة بين مشجعي كلا الفريقين.

ثانياً: الحكم.. يجب على اتحاد اللعبة أن يختار الحكم ذا الخبرة العالية في قيادة المباراة الحساسة (الهامة) كما يجب على الحكم أن يتخذ قراره داخل الملعب بشجاعة عالية حتى لو أدى ذلك إلى احتساب ضربة جزاء وعليها تتوقف نتيجة المباراة.

– يجب على الحكم ان يطور خبرته في تحكيم اللعبة لان ذلك ينعكس على أدائه داخل الملعب.

– يجب على الحكم ان يكون حيادياً.. ولا ينحاز إلى اي من الفريقين مهما كلف الأمر.

ثالثاً: على المدرب ان لا يتعدى حدوده والاقتراب إلى خطوط الملعب للاعتراض على قرارات الحكم.. او من اجل توجيه اللاعبين. يجب على المدرب ان يلتزم الهدوء التام حتى لا تنعكس تصرفاته على مجريات المباراة.

رابعاً: على الجمهور ان يتصرف بحكمة وبروح رياضية عالية وان يكون التشجيع في حدود الادب والمعقول.

.. نعم يجب علينا جميعاً ان نحارب تلك الظاهرة السيئة ونقضي عليها بشتى السبل ونمنع انتشارها حتى لا تصبح ظاهرة أو مرضاً مزمناً يصعب علاجه. إن التمتع بالروح الرياضية العالية هي اهم انواع العلاج لهذه الظاهرة.□

منتخبنا ادى مباراة كبيرة يا اخ لطفي

عقبة العبادي

من خلال متابعتي لبرنامج المجلة الرياضية – الذي يُبث يوم الجمعة – ازعجني، واتوقع انه ازعج الكثيرين من عشاق الكرة الاردنية، عندما تحدث الاخ لطفي الزعبي مع المدرب محمد عوض محاولا التقليل من قدرات منتخبنا الوطني بتعادله مع الامارات.

بداية اقول للاخ لطفي، ان منتخبنا ادى مباراة كبيرة وقوية، حقا لقد اضعنا فرصة الفوز، ولكن تعادلنا مع الامارات مؤشر جيد يتوأم مع تطلعنا للفوز، واتوقع ان الاخ لطفي، يعلم علم اليقين امكانياتنا وقدراتنا قياسا لامكانيات وقدرات منتخب الامارات الخارج لتوه من تصفيات كاس امم اسيا، والحائز فيها على المركز الثاني.

واقول للاخ لطفي، ان الذي يُصرف على منتخب الامارات في سنة، يصرف على منتخبنا في عشرات السنين!

وربما يعلم الاخ لطفي، ان مجمل التبرعات التي جمعها المنتخب هي فقط (٢٥) الف دينار، بما فيها تبرعات احدى اعرق مؤسساتنا المالية والتي بلغت (٢٥٠) دينارا «فقط لا غير»!!

وربما يعلم الاخ لطفي ايضا ان السقف الاعلى لرواتب لاعبي منتخبنا الوطني، لا يتجاوز (١٥٠) دينارا، في حين ان اقل راتب للاعب اماراتي لا يقل عن (١٠٠٠) دينار!!

وربما يوافقني الاخ لطفي، ان فترة شهرين وثلاثة، أو اربعة، لا تكفي لاعداد منتخبنا لتصفيات كهذه.

بعد كل هذا وغيره، هل ما يزال الاخ لطفي غير راض عن اداء منتخبنا؟!

والله من وراء القصد! □

برعاية سمو الأمير عبدالله وسمو الأميرة رانيا

الأسواق تنظم أول بطولة نسوية بالكرة

تحت رعاية صاحبي السمو الملكي، الامير عبدالله والاميرة رانيا، تقام في صالة النشاط الرياضي في الجامعة الأردنية بطولة الاسواق النسوية الاولى بالكرة خلال الفترة من ١٣ – ٩٧/٤/١٥

ويشارك في هذه البطولة عشرة فرق، هي: الارثوذكسي، المدينة، نادي المرأة، المدرسة الأهلية للبنات، المدرسة العصرية، مدرسة البنات، المدرسة الوطنية، الارثوذكسية، الجامعة الأردنية، بالاضافة للزميلة الأسواق منظمة هذه البطولة.

والجدير بالذكر ان هذه البطولة هي الاولى من نوعها في المملكة. □

فريق الجامعة

٢٤ فريقا في بطولة العالم الكروية للشباب

جرت في كوالالمبور قرعة المباريات النهائية لكرة القدم للشباب التي ستقام في ١٦ حزيران القادم بعدة مدن بماليزيا وبمشاركة ٢٤ فريقا من مختلف انحاء العالم.

وقد تم تقسيم الفرق في هذه المرحلة الى ست مجموعات حيث تقام مباريات كل مجموعة على طريقة الدوري من مرحلة واحدة ويتأهل اول وثاني كل مجموعة وافضل اربعة فرق الحائزين على المركز الثالث.

اما قرعة المجموعات فجاءت على النحو التالي:

الاولى وتضم ماليزيا والمغرب والاورغواي وبلجيكيا، الثانية وتضم كوريا (ج) جنوب افريقا والبرازيل وفرنسا، الثالثة وتضم غانا وايرلندا والصين والولايات المتحدة، الرابعة وتضم اليابان واسبانيا وكوستاريكا والباراغواي، الخامسة وتضم المجر والارجنتين واستراليا وكندا، السادسة وتضم المكسيك والامارات العربية وساحل العاج وانجلترا. □

الامارات

بدون زعل مرة أخرى

عندما طرحنا في العدد قبل الماضي وجهة نظرنا بخصوص موضوع (استقدام حكام من الخارج) لادارة بعض المباريات الحساسة بالطلب من بعض الاندية، عتب علينا الزميل تيسير العميري بسبب عنوان تلك الزاوية.

نقول للزميل العميري ان العنوان كتب بمحض الصدفة وليس مقصودا منه الاستيلاء على عنوان زاويته في «الدستور الرياضي» وبدون زعل مرة أخرى□

الاردن يستضيف مجموعة غرب اسيا بكرة السلة

ذكر السيد عواد حداد نائب رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة السلة بان الاردن سيستضيف مباريات مجموعة غرب اسيا ضمن التصفيات الاولية لهذه البطولة والتي يشارك فيها كل من فرق العراق وايران وسوريا والاردن وبانتظار ردود دول لبنان واليمن وفلسطين.

وسيتم انتقال فريقين من هذه المجموعة الى الادوار النهائية التي تقرر اقامتها خلال شهر ايلول القادم في السعودية والتي ستضم ١٦ فريقا هي الفرق الخمسة الفائزة بالبطولات السابقة لاسيا وهي الصين وكوريا الجنوبية واليابان والفلبين وتايلاند بالاضافة الى الاول والثاني ابطال المجموعات الخمس التي قسمت اليها الفرق الاسيوية وكذلك فريق السعودية المنظم لنهائيات اسيا.

هذا وسيبدأ الاتحاد الاردني لكرة السلة بالاعداد لهذه التصفيات وتشكيل اللجان المساعدة بالاضافة الى اعداد الفريق الوطني الاردني لكرة السلة بصورة جيدة تكفل انتقاله للادوار النهائية □

عواد حداد

زهرة عمر

من يضحك أخيراً !..

صديقة الطفولة «عصمت».. تلك الإنسانة التي تفيض بالطيبة والمحبة والنقاء.. ولهذه «صيفات مفقودة» في زمننا هذا الجامد، إن بحثنا عنها، لن نجدها إلا من خلال «مصباح علاء الدين» السحري.

وزوج صديقتي هو إنسان ينافسها بالطيبة والمحبة والعفة.. لاحظت وجود تمثال صغير من البرونز، دقيق الصنع، يمثل حماراً يجلس عليه راكبه بالمقلوب، وهو يرتدي ملابس رثة قديمة محزنة، وهذا التمثال لا يفارق مكتبه ويضعه أمامه دائماً.

عندما تشكلت الوزارة الجديدة، تابعت تشكيل الوزارة في «التلفزيون».. وتقدم الوزراء تباعاً لتادية «اليمين الدستورية».. القامات مشدودة، والجباه مرفوعة عالياً، الحركات رزينة وقورة.. والقسمات الجادة تتعلق على البسمات العريضة والفرحة المتباهية.. مقاليد الأمور، ومقدرات الشعب بين أيديهم.

وجدت نفسي أحدق فرحة في أحد الوزراء، في الوجه الطافح بالمحبة والطيبة.. انه زوج صديقة الطفولة.. وبعد «اداء اليمين» خيل إلي انه يختلس نظرة سريعة ضاحكة من خلف شاشة التلفزيون، وسمعت صوته الهادي، يقول ضاحكاً:

– «صحيح».. تمثال غريب، هذا الحمار الذي يمشي خافضاً راسه لا يلوي على شيء.. وصاحبه يجلس عليه، ووجهه إلى الخلف . أنا أحتفظ به منذ أيام الدراسة الجامعية.. كنت اتجول في سوق للأشياء القديمة، فوجدته هناك.. اعجبني.. وسالت صاحب المحل، وهو رجل كبير السن، قال باسماً: كان في قديم الزمان رجل كبير السن والمقام، واسع الثراء، له ثلاثة اولاد، حضره الموت، فنادى أولاده، وكان امامه «أربعة» أكياس ممتلئة مغلقة، وقال: هذا مالي قسمته بينكم بالتساوي.. وأعطى لكل واحد حصته من المال.. وسال الابن الاكبر عن الكيس الرابع فقال: هذه أمانة أضعها في أعناقكم.. عليكم ان تبحثوا عن «أحمق» رجل في البلاد، وتعطوه له. ومات الأب.

انتشر الأولاد يبحثون، فوصل الابن الاكبر إلى مدينة «البسطة»، فشاهد جمعاً كبيراً من الناس، وهي تهتف وترمي بالورود تحت اقدام فارس متباه يرتدي اثمن الحلل، ويختال على ظهر فرس أصيلة، متعالية، وحوله الخدم والحشم، والموسيقى تعزف أجمل الانغام.. وخلفه يمشي حمار مطاطئ الراس، يجلس عليه صاحبه بالمقلوب، وجهه إلى الخلف، راسه منخفض، رث الملابس، والناس تستهزيء به وترميه بالبيض الفاسد، فسال عن الامر، فقيل له، هذا الحاكم الجديد.. وذاك الحاكم القديم، فاستوقفه الابن قائلاً: «ايها الحاكم لك عندي أمانة».. ووضع بين كيس المال.. وعندما استوضحه قال: هي وصية والدي على فراش الموت.. ان أعطي كيس النقود هذا لاحمق رجل في البلاد.. وانت هو ضالتي.. اليوم تفرح وتضحك متباهياً متفاخراً تختال بابهى الحلل على ظهر «الاصيلة».. بينما سلفك على ظهر الحمار يجلس منكفئاً على خزيه وعاره.. لقد رفعه الشعب قبلك حاكماً لا ليحكمه ويتحكم بمصيره.. إنما ليخدمه ويسهر على صيانة مصالحه، وتحقيق العدالة بين افراده.. فنسي ذلك.. وانظر ماذا كان مصيره..

– وهذا «شعاري».. ان أتمكن من «ترك منصبي» وأنا رافع الرأس، عالي الاكتاف، ناصع الضمير، واسع الابتسام.. لأن من ينسى ان ينهض بالواجب الملقى على عاتقه بروح المسؤولية، وعالي الهمة وخالص الضمير ونصاعة الكف.. يكون مصيره كراكب هذا الحمار□

دردشة على كوب حليب

جلست في «لابونينا كوفي شوب»، لم يكن «التراس» مهيئاً لاستقبال الزبائن بسبب حالة الطقس غير المشجعة، ومع ذلك اغراني الجلوس تحت أشعة الشمس الذابلة التي تطل وسنانه من بين الغيوم التي تتقطع وتتواصل، افكر بمن اتصل لاقوم «بدردشتي مع فنجان القهوة».. بدأت استعرض الأسماء والوجوه، وانا أشعر بشيء من عدم الارتياح.

احسست بعينين تخترقانني من الخلف، التفت بسرعة، فواجهني صبي في نحو التاسعة من عمره، وجهه يكتسي بمسحة من الحزن، وعيناه بنيتان واسعتان، تنظران إليّ بشيء من الدهشة والفضول.. وانسحبت على شفتيه، بقايا ابتسامة هاربة.. ولم يلبث ان غض بطرفه وهو يتشاغل بتحريك أصابعه، وكان يختطف نحوي نظرات سريعة متسائلة بين الفينة والأخرى.

تاملته بفضول.. فتى لطيف، يميل إلى الطول قليلاً.. وإلى النحول قليلاً.. وعلى وجهه مسحة من الشحوب.. ملابسه مرتبة، ليست ثمينة، وكذلك ليست رخيصة.. ابتسمت له فاقترب بمياه وواجهني بعينيه المتسائلتين:

■ أراك تكتبين؟

– احاول.. وحتى الآن لم اوفق..

■ هل انت كاتبة؟

– ليس تماماً.. انا احاول..

■ هل تكتبين في الجرائد؟

– ربما افيد.. إذا كنت في حاجة!..

واقترب أكثر، واتسم وجهه بالقلق واللهفة. أشرت إلى الكرسي، فجلس، وطلبت لنا كوبين من الحليب.. قلت للصغير مشجعة:

– ماذا.. هل عندك مشكلة في المدرسة؟.

– في الحقيقة مشكلتي في البيت.. مع امي وابي.. أنا في الحقيقة لا افهمهما.. هل انا بطيء الفهم؟.. ربما! وهذا يجعلني دائم القلق.. دائم الخوف.. لا اعرف كيف اتصرف، ولا أستطيع ان أميز بين الخطأ والصواب.. هل انا غبي؟.. لا اعرف.

مثلاً: امي تكون لطيفة جداً.. لينة.. رائعة، تمازحني وتداعبني، وتبدو لها حركاتي واقوالي لطيفة ورائعة.. ثم!.. وفي يوم اخر امازحها مؤملاً في ابتساماتها ومداعباتها.. ربما أتمادى في تواحي، لا اعرف.. لانها في اللحظة التالية تفتح فمها فيتساقط منه الصراخ والسباب والشتائم.. أطلق دعابة محاولاً تهدئتها، فلا اشعر إلا ويدها تهوي على وجهي او إلى جزء اخر من جسدي..

وعندما تحاصرني بصراخها وشتائمها ابدا بتبرير خطاي الذي لا اعرفه، فيزداد هياجها، فأحاول ان اختلق اي شيء حتى تهدأ، فتتدهور الأمور إلى الاسوأ.. تعاقبني على الكذب.. ولا تتوانى هي عن الكذب باستمرار.. أتصرف بشكل ما في أحد الايام، فيلقى تصرفي الإطراء والإشادة والافتخار.. وفي يوم اخر اعاقب على نفس التصرف بالضرب والشتائم.. ولهذا انا دائماً محتار وخائف، لا اعرف متى القى الاستحسان والتشجيع، ومتى القى الحرمان والضرب على نفس التصرف.. وإذا ما اعتكر مزاج أحد الوالدين، تنصب الكوارث على راسي ولا أعرف كيف اتقيها!

حاصرتني امي يوم امس ساعات حتى لم اعد اعرف اين أختفي بجسدي.. استمر ذلك ساعات.. ولا اعرف كيف أفلتت مني «ضرطة» فقامت الدنيا ولم تقعد.. ثم امسكت بي (كحة) لم استطع كبحها.. فاعتبرت ذلك استفزازاً.. فخيل إلي انني لا ارى منها إلا فمها المفتوح على اتساعه ويقذف السباب والشتائم.. تحول العالم كله إلى «صوت» يجلدني.

وكان الليل قد احلولك، وكنت اكاد اموت من البرد.. فطلب مني والدي أن أرتدي ملابس ثقيلة.. قرر أن يرميني خارج البيت ليخلص من هذا الابن الذي لا يأتي منه إلا وجع الراس.. اكتسحني خوف لا حدود له.. بكيت.. رجوته أن يغفر لي ذنوبي الكبيرة التي لا اعرفها وانا ارتجف من الفزع.. امر ان يخرج بي في الليل، بالسيارة.. انزلني في «صويلح»، وفكرت انني اموت من الخوف.. وهاجمتني افكار متفلتة هائجة تثير في نفسي كل كوامن الرعب.. ولكنه لم يتركني، وطلب مني أن اركب السيارة.. وعدنا!.. وبدا نادماً على تصرفه.. وكذلك كانت أمي.

ولكن ابي خوف وامي رعب، ذلك الذي انغرس في اعماقي تلك الليلة!!□

نصائح لربة المنزل

■ لتجعلي صديريا (جيليه) قديما به ثقوب، صالحا للارتداء مرة أخرى، قومي بخياطة الوجه الامامي للصديري، وركبي ازرار الزخرفة في مواضع الثقوب.

■ لسهولة تقشير البرتقال، ضعيه في ماء مغلي لبضع دقائق قبل تقشيره.

■ ضعي بضع نقاط من العطر في مياه مكواتك البخارية، وبهذا تضفين رائحة جميلة على ملابسك عند كيها.

■ اتركي زجاجة خل مفتوحة داخل غرفة، لليلة واحدة، للتخلص من روائح السجائر.

■ استخدمي طلاء الاثاث لدهن مجرى الستائر المعدني، حتى تجعليها سهلة الانزلاق.

■ الذباب يكره رائحة النعناع، ولطرد الذباب اتركي اوراق النعناع المسحوقة في ارجاء المطبخ.

■ علب الآيس كريم يمكن أن تستخدم للتخزين، خاصة لتخزين الأطعمة في الثلاجة. لذلك بعد تناول الآيس كريم قومي بغسل العلبة جيداً بالماء والصابون، اتركيها لتجف لتستخدميها فيما بعد.

■ ثبتي شماعات (خطافية) في الجزء الأسفل من دولاب ملابسك، إذ يمكنك أن تعلقي عليها «الصنادل» ذات الابزيم (الشرائط) الطويلة بدلاً من وضعها على الأرض.

■ لتحافظي على زجاج النوافذ اثناء طلائك اطاراتها، قومي بتغطية الزجاج بافخر الورق المعدني Cling Film.

■ لكي تحولي دون انبثاق المشروبات الغازية وفورانها المفاجيء عند فتح العلبة اوالزجاجة، قومي بالنقر على اعلى العلبة وأسفلها بملعقة.

■ كل من الصراصير والناموس تنجح بعد فترة في تطوير نوع من المقاومة للمبيدات الحشرية، بحيث تصبح الأخيرة عديمة الفعالية. ولذلك عليك بتغيير المبيد الحشري من أن لآخر.

■ لوضع الزهور في انية واسعة الفتحة، قومي بوضع شرائط لاصقة في شكل متعامد عبر الأنية، حتى تجعلي تثبيت الزهور أسهل.

■ عند السفر اربطي شريطا بلون مميز في كل حقيبة سفر، حتى يسهل عليك التعرف عليها عند استلامها في كل مطار.

■ مفرش المائدة القديم أو الذي به ثقوب يمكن قصه وتحويله إلى مناشف صغيرة□

الصلصال في خدمة جمـ...

• نصائح وإرشادات، للاستفادة من مزايا الصلصال في منزلك

قد يكون الصلصال أبيض أو احمر او اخضر، إلا انه في جميع الاحوال، مادة طبيعية ذات استعمالات مختلفة ومفيدة، في مضمار الجمال: فاكتشفي فوائده من خلال وصفات بسيطة وسريعة، يمكن أن تنفذيها بنفسك.

جاء تعريف الصلصال في كتاب يبحث في علم البيئة، ما يلي: «انه حجر ترسبي غير منفذ للسوائل، مطاط، ويتكون بصورة أولية من سيليكات الالومنيوم».

لكنّ هذا التعريف جاف، ولا يكفي لشرح مزايا هذه التربة الغنية والجوّادة. وقد استعملها الناس منذ زمان بعيد على الجلد لمداواة الجروح، أو بشكل اقراص للبلع. كما استعملت في معالجة الامراض الروماتزمية وآلام المعدة وأحياناً أخرى لتنشيط الجسم.

ومع ذلك «لا يمكننا ان نغفل أهمية الصلصال في حقل النظافة والجمال، ولذلك نجده في كثير من مستحضرات التجميل المعروفة حالياً، وفي هذا المقال ندعوك لاكتشاف فوائد الصلصال. ولمزيد من التسلية يمكنك أن تشتريه بشكله الطبيعي وأن تحضّري بنفسك بعض مستحضرات التجميل البيتية.

لبشرة نقيّة

المعروف أن غالبية اقنعة الوجه المباعة في الأسواق، ذات الصفات المنقّية للوجه، والمطهّرة، ترتكز على مادة الصلصال. فقد اتضح أن لهذه التربة قوة غريبة في الامتصاص: إنها «تصطاد» الرواسب العالقة بالبشرة والخلايا الميتة وترسبات الغبار والقذارات على أنواعها، لتنظف البشرة بشكل تام وفي العمق. وقد عرف عنه ايضاً أنه عندما يجف يجعل مسام البشرة تتقلّص، ولهذا فائدة كبيرة بالنسبة إلى البشرة الدهنية.

يمكنك ان تشتري الصلصال الصافي على شكل بودرة ناعمة، تمزج مع المياه المعدنية (دون غلي). وننصحك باختيار النوع الأخضر، إذا كانت بشرتك دهنية، أو كنت تعانين من حب الشباب، وإذا كانت بشرتك عادية، فيمكنك أن تختاري الصلصال الابيض (المسمّى ايضاً كاولين)، أما الصلصال الاحمر فيوافق البشرة المتوسطة الدهنية، شرط أن يوضع فقط على خط الوجه الوسطي.

ويمكنك أن تضيفي إلى مزيج الصلصال والماء، عصير حبة خيار او برتقالة، وذلك لتضييق المسام المتفتحة بدرجة اكبر. وهنا يجب تقليل كمية الماء، لتبقى العجينة متماسكة. وما إن يبدأ القناع يجف، اغسلي وجهك بالماء ونشفيه بعناية قبل أن تضعي قليلاً من مرهم مرطب سائل، ويمكن أن يوضع هذا القناع أيضاً، على الظهر المصاب بحب الشباب.

وإذا كانت بشرة وجهك حساسة، لدرجة انها تَحْمَرُّ بسرعة عند تعرّضها للمؤثرات الخارجية، فننصحك بأن تحضري مزيجاً من ملعقة كبيرة من الصلصال الابيض، مع نصف كوب من الماء. ادهني وجهك بالمزيج بواسطة قطعة من القطن، او باستعمال القفازات المطاطية الخاصة. وسوف يساعدك هذا القناع على تنظيف وجهك من جميع ما تراكم عليه من الفضلات والغبار، وعلى تهدئة احمراره وتبيّج بشرته.

إذا تعرّضت لحرق شمسي بسيط، او ظهرت في وجهك بثـ... صغيرة، يمكن أن تضعي على الجلد المصاب «كمّادة» او «لزقة» من الصلصال، لمدة ٢٠ دقيقة تقريباً. فلهذه المادة فضائل مطـ... ومطهّرة، إلى جانب ميزاتها المعروفة في المساعدة على التئـ... الجروح وتهدئة الحروق السطحية.

انتعاش يدوم

هل تعانين من التعرّق الزائد، ومن البشرة الحساسة، لدرجة ان الرطوبة المتواصلة تؤدي إلى احمرار الجلد والحكاك في بعض مواقع العَرَق الزائد؟ وأحياناً أيضاً إلى نمو الفطريات؟

هل جرّبت المستحضرات المانعة للعَرَق والمكوّنة بالأصل من املاح الالمنيوم، ولم تستطيعي احتمالها لانها تؤذي الجلد في بعض الأحيان؟..

إذن فالصلصال هو الحل بالنسبة إليك، إنه الحل اللطيف والطبيعي الأمثل لحالتك. فالصلصال يمتص الرطوبة، ويمنع تكاثر الجراثيم والبكتيريا المسؤولة عن روائح العَرَق المزعجة. استعمليه كما تستعملين البودرة العادية، في منطقة الابطين وعلى راحتي اليدين وعند القدمين وداخل الأحذية.

وإذا كنت تعانين من تعرّق زائد، على مستوى اليدين والقدمين خلال فصل الصيف، فإننا ننصحك بتغطيسهما كل يوم في محلول الصلصال لمدة نصف ساعة. وسوف تحصلين على فائدة كبيرة، تتجلّى في جفاف اليدين والقدمين بدرجة عالية، وفي قطع الطريق أمام تكاثر الفطريات، وخصوصاً على مستوى القدمين.

لا تنسي

– يمكنك ان تحصلي على الصلصال الصافي من الصيدليات، ومن المحلات التي تبيع لوازم الزراعة، ومن الصيدليات.

– لتذويب الصلصال، يمكن أن تستعملي وعاءً من الزجاج أو البورسلين او الفخار أو الخشب، ولا تضعيه أبداً في وعاء من الالمنيوم، لأن هذا المعدن يفقده فوائده.

– صبّي الصلصال فوق الماء، وليس بالعكس، لتفادي تكتّـ... وسيكون من السهل فيما بعد أن تضيفي المزيد من الصلصـ... ليصبح الخليط أكثر كثافة.

– اتركي الخليط ليرتاح لمدة ساعة على الأقل قبل استعماله، ويمكن أن تتركيه في الشمس للحصول على ... افضل.

– ارمي الصلصال الذي استعملته في السابق، لا... مزاياه عند الاستعمال ويمتلئ بالغبار والقذارات□

استشارة طبية

وسؤال وجواب مع: د. سليمان حياصات

التهاب الكبد الوبائي

مرض فيروسي يصيب الإنسان في كل الأعمار.

انواعه: فيروس A - B - C - D. ولكن أكثر الانواع انتشاراً هو A وB.

التهاب الكبد الوبائي نوع A: هو الاكثر انتشاراً وينتقل عن طريق الطعام والشراب الملوث الآتي من عدم الاغتسال والنظافة الشخصية، مثل: دخول الحمام وعدم غسل الأيدي، وتغيير الأم لفوطة الطفل وعدم غسل يديها. وكذلك طريقة حفظ المياه في البيوت بطريقة غير سليمة، قد تؤدي إلى التلوث. والافرازات البشرية. فالبراز ناقل للمرض. وعند دخول «الفيروس» للجسم عن طريق الفم، يصبح الشخص ناقلاً للمرض.

فترة حضانة المرض: اربعة أسابيع. وهذا النوع من «التهاب الكبد الوبائي» سهل الانتشار، فهو ينتقل من خلال الملامسة: مثلاً السلام بالايدي، وتزداد خطورة المريض مع ازدياد العمر. فنسبة الوفيات: من ١ – ١٤ سنة ١٠٠/١ والشباب: ١٠٠٠/٤ وما فوق ١٠٠/٤. ويكثر ظهور المرض في دور الحضانة ورياض الأطفال.

الأعراض بسيطة تشبه أعراض الرشح مع الم في المفاصل وشعور بالغثيان، إسهال بسيط، تغير في لون البول فيميل إلى الاحمرار. يصبح للبراز رائحة العفونة مع ميلان لونه إلى البياض. يظهر الارهاق الشديد على المريض ثم يبدو عليه الاصفرار.

الشفاء بدون ادوية. تعتمد الحمية الغذائية والراحة التامة. الإصابة به تعطي مناعة مدى الحياة. التطعيم غير ضروري.

التهاب الكبد الوبائي: B:

يدخل الجسم عن طريق الدم من خلال: الابر الملوثة والادوات الجراحية والتحاليل الطبية وكذلك نقل الدم وغسل الكلى وبين الشواذ جنسياً إيضاً.

مدة حضانته: من (٧) إلى (٨) أسابيع.

أعراضه مثل اعراض (A) ولا يمكن تمييزه سريرياً او مخبرياً بوسائل عادية. بل عن طريق «التحاليل التخصصية». لهذا المرض طبيعة مزمنة، وله مضاعفات على الكبد يمكن أن تؤدي إلى «تشمع الكبد»، وكذلك «سرطان الكبد».

يعالج بادوية الفيروسات التي تسمى (انترو فيرون). وهي باهظة الثمن، وتعطى ثلاث مرات أسبوعياً لمدة (٦) اشهر.

سنة ١٩٩١ اوصت منظمة الصحة العالمية بالتطعيم لجميع الرضع في العالم.

برنامج التطعيم:

١– أول يوم من الولادة – الشهر الاول – بعد ستة اشهر.

الطريقة الثانية:

٢– أول يوم من الولادة – الشهر الأول – بعد سنة.

ولهذا البرنامج يعطي مناعة مدى الحياة.

هل نتكلم قليلاً حول التغذية وصحة الطفل؟

– التغذية السليمة: هي التي تقوم على التوازن بين النشويات والبروتينات والدهنيات والفيتامينات والاملاح. ولكن عندنا الاعتماد على النشويات هي الصفة البارزة للوجبة الغذائية، وينتج عن ذلك ضعف الدم، وضعف البنية، وانتشار الأمراض من معدية وغيرها، خصوصاً بين اطفال المرحلة الأساسية للدراسة. ويعود ذلك إلى:

– الجهل بعناصر الغذاء السليم وتوفيره.

– عدم الاهتمام وفقدان المتابعة للطفل، وخصوصاً وجبة الافطار، أي قبل الذهاب إلى المدرسة.

– الحالة الاقتصادية ودخل الأسرة المتردي مع الارتفاع الكبير للاسعار.

الوضع النفسي للطفل: هل تحدثنا قليلاً حول ذلك؟

– بسبب الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها رب الأسرة، فإن ذلك يؤدي إلى الإساءة لمن هم أضعف منه: – الزوجة والطفل – فيمارس ضدهم العنف الجسدي والتوبيخ القاسي، مما يؤدي إلى تشويه نفسية الطفل وطفولته. فينتج جيل مهزوز الثقة، ضعيف الشخصية، وبالتالي جيل خانع خائف.

– السلطة الابوية الديكتاتورية هي من أسباب مشاكل الأطفال. فالديمقراطية يجب أن تكون هي: أساس التعامل في البيت والمدرسة، وبالتالي المجتمع.

من الاضرار النفسية التي تنتج عن سوء المعاملة: الانطواء – العنف ضد الآخرين – تخريب الممتلكات والبيئة – مع عدم احترام الآخرين والشعور بعدم الأمان والخوف الدائم.

– كل هذه المشاكل تنتشر تقريباً بين الفئات الفقيرة والمتوسطة، اما بالنسبة للجان المهتمة بالطفولة وحقوقها فهي غير فعالة اطلاقاً لأن القائمين عليها يسعون للمظاهر والوجاهة، وليس العمل النابع من الحب الواعي لحقوق الطفل.. وهذه للأسف سمة في مجتمعنا.

السلام مطلب كل انسان في حال توفر الثقة، هل لنا بكلمة في هذا الشأن؟

– نحن مع السلام إذا استطاع أن يعيد الحقوق المسلوبة.. لنا حق في أراضينا، ونريد أن نخلع اردية التخلف لكي نتقدم، ولكن الاندفاع نحو السلام بدون دراسة هو الخطأ عينه، كما أن الرفض السلبي غير الواعي هو «تامل المشكلة» للتهرب من المسؤولية.

الديمقراطية والعدالة الاجتماعية هي التي تؤمن حقنا في السلام، وكلمة السلام» – كما يقال – وحق الوطن□